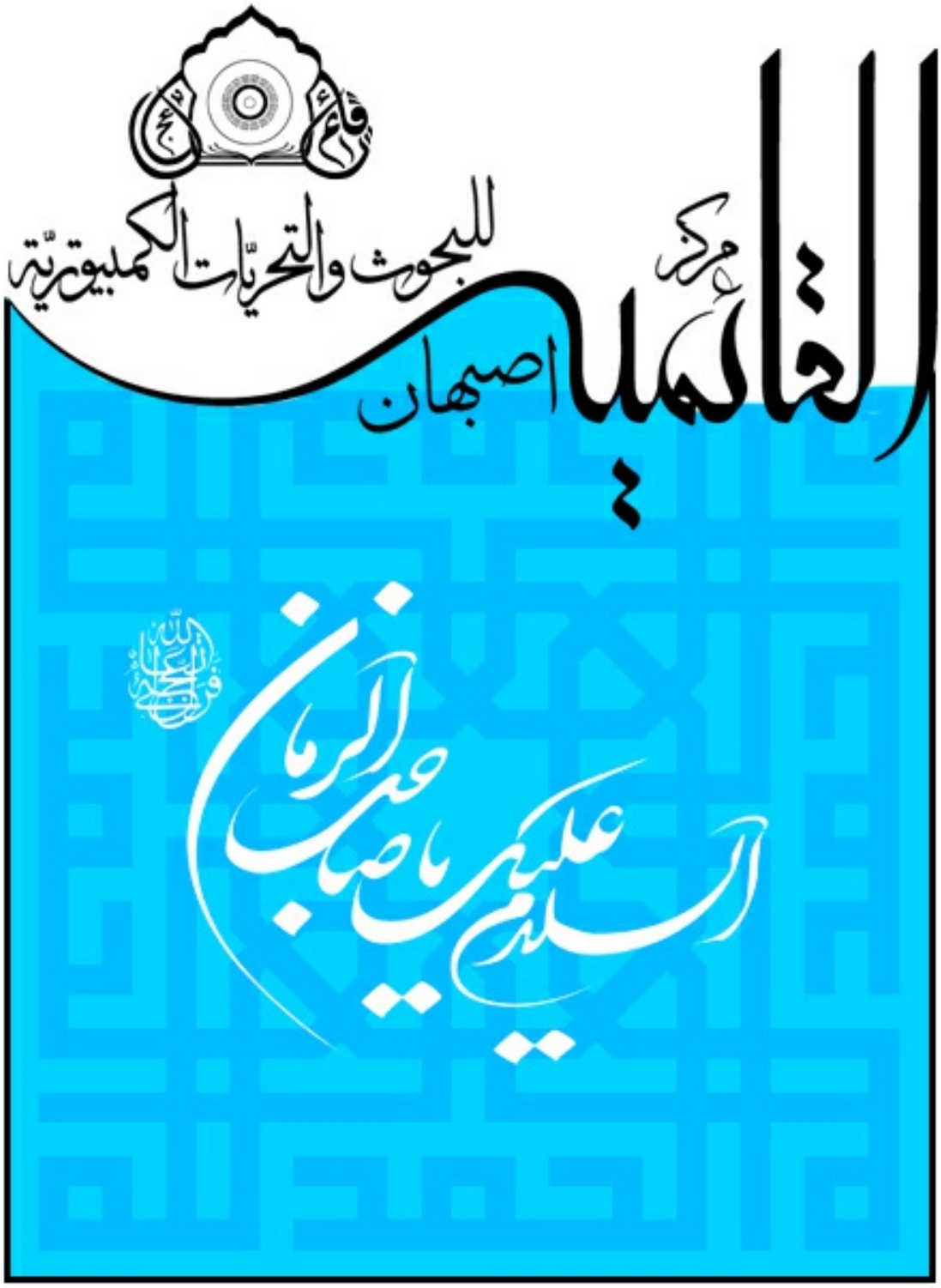


www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

# اليمانيون قادمون

بسم الله الرحمن الرحیم

# اليمانيون قادمون

كاتب:

على كورانى

نشرت فى الطباعة:

معروف

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس


الفهرس ----- ۵
اليمانيون قادمون ----- ۹
اشاره ----- ۹
اشاره ----- ۹
مقدمه ----- ۱۱
اليمانيون قادمون فى مطلع الإسلام ----- ۱۵
واليمانيون قادمون ثانيةً ----- ۱۵
الفصل الأول: اليمن فى عهد الملكه بلقيس والنبى سليمان(عليه السّلام) ----- ۱۷
دلاله قصه بلقيس فى القرآن ----- ۱۷
ملاحظات فى تفسير الآيات ----- ۱۸
الفصل الثانى : من تاريخ اليمن قبل الإسلام ----- ۲۵
قتل أصحاب الأخدود ----- ۲۵
محاوله قيصر أن يبنى كعبه مقابل كعبه إبراهيم(عليه السّلام) ----- ۲۶
قيصر يبعث أبرهه بجيش الفيل ----- ۲۸
تحرير اليمن من الحبشه وعوده الملک الى حِمْيَر ----- ۳۲
عبد المطلب يهنئ سيف بن ذى يزن ----- ۳۵
الفصل الثالث: تفضيل النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم )أهل اليمن على غيرهم ----- ۳۶
أحاديث نبويه لا شک فيها ----- ۳۶
محاوله القرشيين إبطال أحاديث مدح اليمن ----- ۳۹
محاوله ثانيه لعلماء السلطه إبطال مدح اليمن ----- ۴۱
العموم والإستثناء فى تفضيل النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )لأهل اليمن ----- ۴۲
عداء معاويه وبنى أميه لأهل اليمن ----- ۴۳
الفصل الرابع: بشاره النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم ) بفتح اليمن ----- ۴۵
بشاره النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )للمسلمين بفتح اليمن ----- ۴۵

انهیارحکم الفُرس فی الیمن وبدایه الحکم الإسلامی ---- ۴۵
رساله النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )الی کسری ---- ۴۶
أسلم باذان الفارسی وصارحاکم الیمن ---- ۴۸
الأسود العنسی یدعی النبوه ویقتل باذان ---- ۴۹
الفصل الخامس: فُتحت الیمن برسائل النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم ) وجهاد علی(علیه التلام) ---- ۵۴
رسائل النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )الی أهل الیمن ووفودهم الیه ---- ۵۴
جهاد علی(علیه التلام)فی فتح الیمن ---- ۵۸
ادعی کعب الأحبار أنه لقی علیاً(علیه التلام)فی الیمن ---- ۶۳
أهدی علی(علیه التلام) إلی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )أفراساً من الیمن ---- ۶۳
وأرسل النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )علیاً(علیه التلام)لما ارتد عمرو بن معدیکرب ---- ۶۳
وأرسل النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )علیاً(علیه التلام)قاضیاً إلی الیمن ---- ۶۷
وثیقه صلح کتبها علی(علیه التلام)بین القبائل ---- ۶۸
کذبوا فقالوا إن علیاً(علیه التلام)ذم الیمنیین ---- ۶۸
وبالغوا فی دورمعاذ وأبی عبیده وأبی موسی فی الیمن ---- ۷۰
الفصل السادس: وفود أهل الیمن علی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم ) ---- ۷۵
موجز عن وفودهم بروایه ابن سعد ---- ۷۵
الفصل السابع: وفد نجران وقصه المباهله ---- ۸۳
کانت ولایه نجران فاتیکان الجزیره العربیه ---- ۸۳
مخالفاً دین النصاری دینها ---- ۸۴
الفصل الثامن: أهل الیمن أبطال فتح القدس وسوریا وإیران ---- ۸۹
مالک الأشتر جاهد مع علی(علیه التلام)فی فتح الیمن ---- ۸۹
أبو عامر الأشعری قائد من قبل النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )فی حنین ---- ۹۲
النخعیون أبطال النصر فی القادسیه ---- ۹۴
مالک الأشتر بطل الیرموک ---- ۹۵
تفسیر آیات العباد الموعودین: ---- ۱۰۱
إعلان هرقل الإنسحاب من سوریا وفلسطین ---- ۱۰۳

مطارده الأشتر جيش الروم المنسحب ! ---- ۱۰۴
دور البطل عمر بن معدی کرب فی الفتوحات ---- ۱۰۷
الفعل لهؤلاء الأبطال والإسم لسعد بن أبی وقاص ! ---- ۱۱۳
الفصل التاسع: بشاره النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )بدور الیمن فی مستقبل العالم ---- ۱۱۸
أحادیث الیمانی من مصادر السنیین ---- ۱۱۸
الحدیث الأول: حدیث الیمانی الذی محاه معاویه ! ---- ۱۱۸
الحدیث الثانی: توبه عبد الله بن عمرو العاص! ---- ۱۱۹
الحدیث الثالث: توبه عبد الله بن عمرو ثانیهً ! ---- ۱۲۰
الحدیث الرابع: تأیید کعب الأحبار لتوبه ابن عمرو ! ---- ۱۲۰
الحدیث الخامس: أبشرکم بطاغیه یمانی ! ---- ۱۲۰
الحدیث السادس: أن الیمانی بعد المهدی(علیه السّلام): ---- ۱۲۱
الحدیث السابع: أحادیث ورد فیها إسم المنصور الیمانی: ---- ۱۲۳
أحادیث الیمانی من طریق أهل البیت(علیهم السّلام) ---- ۱۲۵
اشاره ---- ۱۲۵
الحدیث الأول: الیمانی أحد المحتومات الخمس: ---- ۱۲۵
الحدیث الثانی: الیمانی من المحتومات الست: ---- ۱۲۶
الحدیث الثالث: المنصور الیمانی: ---- ۱۲۶
الحدیث الرابع: الفرَج إذا اختلف آل فلان وأقبل الیمانی: ---- ۱۲۷
الحدیث الخامس: الیمانی یوالی علیاً(علیه السّلام): ---- ۱۲۹
الحدیث السادس: وخروج الیمانی من الیمن: ---- ۱۳۰
الحدیث السابع: السفیانی والیمانی والمروانی: ---- ۱۳۲
الحدیث الثامن: الیمانی والسفیانی کفرسی رهان: ---- ۱۳۳
الحدیث التاسع: أهدی الرایات رایه الیمانی: ---- ۱۳۳
الحدیث العاشر: الترابط بین السفیانی والیمانی والخراسانی: ---- ۱۳۴
الحدیث الحادی عشر: قبل الیمانی کاسر عینه بصنعاء ---- ۱۳۵
الحدیث الثانی عشر: یخرج قبل السفیانی مصری ویمانی: ---- ۱۳۶

مسائل حول اليمانى ---------- ١٣٦
المسأله الأولى: مكانه اليمانى عند الإمام المهدى(عليه السّلام): ---------- ١٣٦
المسأله الثانيه: المحتوم محتومٌ من الله وليس محتوماً على الله: ---------- ١٣٧
المسأله الثالثه: ماذا سيكون موقف المرجعيه والدوله من اليمانى؟ ---------- ١٣٩
فهرس الموضوعات ---------- ١٤٣
تعريف مركز ---------- ١٤٨

# الیمانیون قادمون

## اشاره

سرشناسه : کورانی عاملی، علی، ۱۳۲۶ -

عنوان و نام پدیدآور : الیمانیون قادمون [کتاب]

مشخصات نشر : قم: معروف، ۱۴۳۶.۱۳۹۴ه-.-۲۰۱۵م.

مشخصات ظاهری : ۱۳۶ ص.

شابک : ۹۷۸-۶۰۰-۶۶۱۲-۳۲-۴

وضعیت فهرست نویسی : فیپای مختصر

یادداشت : فهرستنویسی کامل این اثر در نشانی: http://opac.nlai.ir قابل دسترسی است

یادداشت : کتابنامه.

موضوع : یمن (جمهوری)

موضوع : یمن (جمهوری) -- تاریخ

موضوع : یمن (جمهوری) -- تاریخ -- از آغاز تا ۴۱ق

موضوع : یمن (جمهوری) -- سیاست و حکومت

موضوع : اسلام -- یمن

رده بندی کنگره : DS۲۴۷ /ی۸ع۸ ۱۳۹۴

رده بندی دیویی : ۹۵۳/۳۵

شماره کتابشناسی ملی : ۳۷۸۵۳۷۳

ص: ۱

## اشاره

## مقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاه وأتم السلام

على سيدنا ونبينا محمد وآله الطاهرين .

وبعد ، فقد قرأت عن اليمانى الموعود ، فأحببت أن أتعرف على قومه ومعدنه ، فكنت فى الحج والعمره ألتقى باليمانيين فى الفندق والسوق والطريق ، فأتحدث معهم عن المهدى الموعود وصاحبه اليمانى ، وأسألهم عن رأيهم به ، فأجد نبضهم له مرتفعاً واستبشارهم به قوياً .

كما كنت أسأل عن اليمانيين محيطهم ، فرأيت وسمعت عنهم العجب . قال أحد التجار السعوديين إنه يعيش فى أوروبا هو وعائلته ، ولايحضر الى المملكه إلا فى موسم الحج ، وعنده موظفون يمانيون يديرون تجارته ، فمدير أعماله يستورد البضاعه باسمه ويبيعها ، ويودع المال فى حسابه ، ويأخذ راتبه ورواتب الموظفين ، وهو لايتجاوز حقه ريالاً واحداً ، وفى يده الملايين ، ولا رقيب عليه إلا الله تعالى !

وإذا ظهرت لك من امرئ فضيله فانتظر أخواتها، لأن الفضائل عوائل، كالرذائل . فإذا كان اليمانى أميناً فهو صادق ، وإذا كان صادقاً فهو شجاع وإذا كان شجاعاً ، فلا يخشى عليه الضعف والإنهيار .

هؤلاء هم أهل اليمانى ، ناصر الإمام المهدى(عليه السّلام)ووزيره الموعود !

ثم زرت اليمن قبل نحو عشرين سنه ، ورأيت بعض فنادقها وسوقها ومساجدها وعلماءها . وقد زرت مفتيها المرحوم العلامه زَيَاره ، وذكرنى بضخامته بمالك الأشتر ، وعمرو بن معدى كرب ، وسألت نفسى: إذا ركب الحصان هل تخط إبهاما رجليه الأرض مثلهما ؟ ربما. وتحدثت معه عن اليمن ، فوجدته يتخوف من الوهابيه المسيطرين .

وحضرت بعض دروس المشايخ فى الجامع الكبير ، وتحدثت مع المدرسين ، وأجبت دعوه أحدهم الى بيته .

وزرت آخرين من علماء صنعاء منهم السيد مرتضى بن زيد المحطورى فى مركز بدر الثقافى ، الذى يجمع بين التدريس التقليدى والأكاديمى.

ثم زرت مدينه مأرب عاصمه بلقيس وآثار قصرها ، فرأيتها عاديه ، والظاهر أن أحجار قصر بلقيس أخذت من قديم وبنيت بها كنيسه القليس .

وزرت سدها الصغير الذى بناه الشيخ زايد حاكم الإمارات ، فى مكان السد الكبير القديم ، لأن أصل قبيله نْهَيَان من مأرب .

وكنت فى اليمن أتأمل المؤشرات التى تدل على علاقتنا نحن العامليين ، أى سكان جنوب لبنان ، المنسوبين الى عامله بن سبأ ، باليمانيين ، فوجدت ثلاثه أمور: أنهم يستعملون إلا بمعنى بلى ، مثلنا. وأن إمالتهم للكلمات مثلنا . وأنهم يتصفون بصفاء النفس الى حد البساطه ، مثلنا . فهذه مؤشرات على أن أصلنا من اليمن ، على أن أبناء عامله منهم من ترك بلاد عامله ، وجاء اليها آخرون من أصول أخرى ، لكن الطابع العاملى بقى الحاكم فى بلادنا .

ثم زرت مدينه صعده العاصمه الدينيه لليمن وقبر الهادى الإمام(رحمه الله)ورأيت فيها مقبل الوادعى ، فقد كنت جالساً فى مكتبه السيد محمد قاسم الهاشمى فجاء . وهو طالب

ارتـد عن الزيديه الى الوهابيه ، وتلمذ على الألبانى فصار أسوأ منه وأشد تكفيراً لمن خالفه وللشـيعه خاصه ! ولم أفتح معه نقاشـاً لأنه شرس والبلد محكوم للوهابيه ، فكانت بيننا عبارات تعارف عاديه .

قال لى السـيد محمـد قاسم: نحن نـدارى الوهابيه لأن الحكومه لهم ، وهم يداروننا قليلاً لأن الجمهور لنا . وأرانى فى طريقنا الى المنزل بيت مقبـل الـوادعى وهـو يشـبه القلعه. ثم أرانى فى الطريق الى صـنعاء مدرسـته فى دمـاج ، وقـد أنفقت عليهـا السـعوديه وجمعت لهـا ألوف الطلبه العوام من الأفـارقه وبعض العرب ، وليس فيهم من اليمن إلا القليل، وليس فيهم من يفهم حتى القليل ، وهم يـدرسونهم فتـاوى ابن تيميه شـيخ الإسـلام والمسـلمين من عصـره الى يوم الـدين ، وكتب الإمام العبقرى المجـدد ابن عبد الوهاب ، ويعبؤونهم ضد من خالفهم ، خاصه الشيعه ، ويدربونهم على الأسلحه !

وفى صـعده جاءنى المجاهد الشـهيد السـيد حسـين الحوثى(رحمه الله)من خولان ، وأبلغنى سـلام والده المرجع السيد بدر الدين الحوثى(رحمه الله)وعذره بسـبب وضـعه الصـحى وظرفه السياسـى ، فشكرته وحَمَّلته مزيد تحياتى وسلامى . وكنت أعرف السيد بدر الدين من زيارته الى الحوزه العلميه فى قم قبل سنين .

وفى جلسـه مـع ثلـه مـن علمـاء صـعده فى ضـحيان ، فـارَ علينـا أحـدهم غفرالله له وقـال: نحن مشاكلنـا منكم أنتم الجعفريه ، لم تساعـدونا على النواصب والآـن تأتون الى اليمن لتجعفروا أبناءنا ، وتزيـدوا مشاكلنا ! ثم قال: أريـد أن أكتب كتاباً عن الفروقات بين الزيديه والجعفريه !

فقلت له: إذا كان قصدك العتب على الجعفريه لأنهم الأخ الأكبر فأنا معك ، لأن

الجعفريه عندهم إمكانات واسعه ، ويجب عليهم أن يساندوكم فى مواجهه الغزو الوهابى . ونحن أيها الأخ المحترم لم نأت الى اليمن لندعو الى المذهب الجعفرى ، بل أتينا لنبحث كيف نتعاون معكم لرد هذا الغزو !

ثم قلت له: بالأمس حدثنى السيد مرتضى المحطورى أنه رأى شاباً فسأله: منذ مده لم نرك ، أين كنت؟ قال: كنا فى الجهاد . قال له:أين الجهاد ، لقد انتهت قضيه البوسنه ، فقال: فى البحرين ، نعمل شرطه ونجاهد الروافض المساجين! قال له كيف تذهبون الى البحرين: قال بكتاب تزكيه من الشيخ مقبل ، فيعطوننا الجنسيه البحرانيه ، ويوظفونا !

قلت لهم: ماذنب هذا الشاب حتى نتركه للذين يجردونه من ولايه أهل البيت(عليهم السّلام) ، ويجعلونه ناصبياً يعذب الشيعه ويقتلهم؟!

وأما قولك ياشيخنا أريد تأليف كتاب فى الفروقات بين المذهب الزيدى والجعفرى ، فأنا أؤلف كتاباً فى المشتركات بينهما ، وفى وحده أصولهما وجذورهما ومنبعهما ، وسترى أن كتابى ينتشر أكثر من كتابك !

فانتبه الشيخ واعتذر هو والحاضرون ، وجرى حديثنا فى مساره الصحيح فى مواجهه نشاط الوهابيه فقالوا: منذ قتلت السعوديه المرحوم إبراهيم الحمدى ، فتحوا على اليمن أبواب جهنم . وقال أحدهم: سبحان الله لا تجد إسماً جميلاً فى الذين قتلوا الشهيد إبراهيم الحمدى: فالملحق العسكرى السعودى إسمه محمد الهذيان ، وكان هو المحرك والممول . والثانى رئيس الأركان رجل

السعوديه فى الجيش اليمنى: أحمد الغشمى ، وبالفعل هو غشمى. والثالث:ابن الأحمر العينين أسود القلب ! وأضاف أحدهم:لا تنس ابن صالح العفاش!

ثم استفاض الحديث فى القبضه الوهابيه على اليمن ، وكيف يمتصون ثروات البلد ، والأخطر من ذلك أنهم أنشأوا ألف مركز لنشر الوهابيه ، وأخذوا منا مساجدنا ، ومنعونا من تدريس مذهبنا ورفع أذاننا ، وسيطروا على وزاره التربيه، فهم يدرسون

أطفالنا تجسيمهم وعداءهم لأهل البيت الطاهرين(عليهم السّلام) .

ثم تبادلنا الحديث حول خطوات التعاون اللازمه والممكنه بيننا .

## اليمانيون قادمون فى مطلع الإسلام

هذه بشاره النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )فى مطلع الإسلام ، فقد أخبر أصحابه أن الإسلام بحاجه الى طاقه اليمانيين . قال سلمان(رحمه الله)كما فى سيره ابن هشام «۳/۷۰۴»: «فضرب به(صلّى الله عليه و آله وسلّم )ضربه لمعت تحت المعول بَرْقَه ، قال: ثم ضرب به ضربه أخرى فلمعت تحته بَرْقَةٌ أخرى ، قال: ثم ضرب به الثالثه ، فلمعت تحته برقه أخرى . قال قلت: بأبى أنت وأمى يا رسول الله ما هذا الذى رأيت لمع تحت المعول وأنت تضرب ؟ قال: أوَقد رأيت ذلك يا سلمان؟ قال قلت: نعم ، قال: أما الأولى فإن الله فتح علىَّ بها اليمن ، وأما الثانيه فإن الله فتح علىَّ بها الشام والمغرب، وأما الثالثه فإن الله فتح علىَّ بها المشرق».

فطاقه اليمانيين كانت ضروره يومها لامتداد الإسلام وتحقيق عالميته ، وبدونهم يبقى الإسلام محصوراً فى الجزيره ويتنازع عليه الفدَّادون كما يتنازعون على شياهٍ وأباعر ، ويدفنونه فى صحرائهم !

## واليمانيون قادمون ثانيةً

وهم قادمون هذه المره لتعميم نور الإسلام فى العالم ، على يد المهدى الموعود(عليه السّلام)، بعد أن تضعف أمته وتتداعى عليها الأمم كما تتداعى الأَكَله على قصعتها ، فيبعث الله المهدى كما قال جده(صلّى الله عليه و آله وسلّم )«كمال الدين/۲۳۱»: «منا الهداه إلى يوم القيامه ، بنا استنقذهم الله من ضلاله الشرك ، وبنا يصبحون إخواناً بعد ضلاله الفتنه ، كما أصبحوا إخواناً بعد ضلاله الشرك ، وبنا يختم الله كما بنا فتح» .

وسيكون فى مقدمه المهدى(عليه السّلام)وزيره اليمانى ، كما قال النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم ): «جاءكم أهل اليمن

يَبُسُّون بَسيساً. قوم رقيقةٌ قلوبهم راسخٌ إيمانهم ، منهم المنصور يخرج فى سبعين ألفاً ، ينصرخلفى ».

فهم قادمون فى المره الثانيه ، طليعةً للمهدى الموعود(عليه السّلام)، يمهدون له حتى يظهر ، وينصرونه بعد ظهوره .

وفى هذه الدراسه ، قدمنا صوره موجزه لماضى اليمن ، من زمن بلقيس وسليمان(عليه السّلام). وعرضنا دورها المميز فى الإسلام والفتوحات الإسلاميه.

ثم استشرفنا البشاره النبويه بدورها الثانى فى إقامه دوله العدل الإلهى مع الإمام المهدى(عليه السّلام)، والذى بدأت بشائره الواعده ، والحمد لله .

حرره:على الكورانى العاملى

بقم المشرفه فى العشرين من ربيع الثانى ١۴٣۶

## الفصل الأول: اليمن فى عهد الملكه بلقيس والنبى سليمان(عليه السّلام)

### دلاله قصه بلقيس فى القرآن

تـدل قصه نبى الله سـليمان وبلقيس(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم )فى القرآن ، على أن الله تعـالى أدخل اليمن فى اهتمامات أنبيائه الكبار(عليهم السّلام) ، قبل ميلاد المسيح بألف عام .

فقد كشفها هدهد سليمان(عليه السّلام)وكان رسوله الى ملكتها بلقيس ، فجاءت الى سليمان وأسلمت على يده ، وأسلمت اليمن بإسلامها . وكان ذلك إشاره ربانيه الى مكانه اليمن ، ودورها فى مستقبل الإسلام والعالم .

قال الله تعالى: وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُـلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالا الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِى فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ .وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَىْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَالْفَضْلُ الْمُبِينُ .وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالاَنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ .حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْـلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَـا أَيُّهَـا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُـلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْـعُرُونَ .فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْـكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِى أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَى وَالِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ . وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِى لا أَرَى الْهُدْهُـدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ . لاعَـذِّبَنَّهُ عَـذَابًا شَدِيدًا أَوْ لاذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَـاتِيَنِّى بِسُـلْطَانٍ مُبِينٍ .فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيـدٍ فَقَـالَ أَحَطْتُ بِمَـا لَمْ تُحِـطْ بِهِ وَجِئْتُـكَ مِنْ سَـبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ .إِنِّى وَجَـدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَـىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ . وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْـجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ الله وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيـلِ فَهُمْ لاـ يَهْتَـدُونَ. أَلاـ يَسْـجُدُوا للَّهِ الَّذِى يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِى السَّمَوَاتِ وَالأَـرْضِ وَيَعْلَمُ مَـا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ . الله لا إِلَهَ إِلا هُوَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ .

قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ . إِذْهَبْ بِكِتَابِى هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ . قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلا إِنِّى أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ . إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .أَلا تَعْلُوا عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ .قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلا أَفْتُونِى فِى أَمْرِى مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ .قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَاسٍ شَدِيدٍ وَالأمر إِلَيْكِ فَانْظُرِى مَاذَا تَامُرِينَ .قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ . وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ .

فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِىَ اللهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ .ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَاتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ . قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلا أَيُّكُمْ يَاتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَاتُونِى مُسْلِمِينَ . قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ . قَالَ الَّذِى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَأَهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِى اشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ . قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِى أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لا يَهْتَدُونَ .فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَوَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ . وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ . قِيلَ لَهَا ادْخُلِى الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.«النمل:۱۵- ۴۴».

## ملاحظات فی تفسیر الآیات

۱. ذکر المؤرخون أن سلیمان(علیه السّلام)حکم أربعین سنه ، من ۹۷۱ إلی ۹۳۱ ق.م. وأنه تزوج بالملکه بلقیس ، وعاشت بعده قلیلاً. «المعارف/۶۲۹».

وفی قاموس الکتاب المقدس/۴۵۲: «بلاد سبأ: فی جنوب جزیره العرب ، ویرد ذکرها فی الکتاب مع مصر الحبشه . «مزمور ۷۲:۱۰ وإشعیاء ۴۳:۳».

أما سبا ، أو سبأ ، فى: ملوك ، الأول: ١٠:١ و ٤ و ١٠ و ١٣ و ٢ أخبار ٩:١ و ٣ و ٩ و١٢وأيوب ٦:١٩، فهى شبأ فى الأصل العبرانى ، رغم أنها مترجمه سبا .

يروى السفر المقدس أن ملكه سبا قد زارت الملك سليمان بعد أن سمعت عن حكمته «ملوك الأول ١٠» ويسميها المسيح ملكه التيمن ، بمعنى ملكه الجنوب «متى ١٢: ٤٢». وتقول التقاليد العربيه إن إسمها بلقيس، وإنها ولدت إبناً من سليمان ، ولكن لايوجد دليل تاريخى صحيح يبرهن هذه التقاليد ».

وفى تاريخ اليعقوبى «١/١٩٦» والمحبر لابن حبيب/٣٦٧ ، أن الهدهاد زيد مَلَكَ اليمن ، ثم مَلك بعده تُبَّعُ الأول بن نَيْكف وطال عمره وطغى وبغى ، فقتلته بلقيس بنت الهدهاد وملكت مكانه . وكانت من أعقل النساء ، وبقيت ملكه سبأ حتى توفيت بعد وفاه سليمان(عليه السّلام)بقليل ، فملك بعدها الحارث بن شرحبيل ذو جدن ، ثم ملك ذو رداع يهنعم ذو الملاحى ، فسار إليه ملكيكرب فقتله . ثم ملك ملكيكرب ، وهو أبو مالك الذى قال فيه الأعشى:

وخان الزمان أبا مالك

وأى امرئ صالحٍ لم يُخَنْ

ثم ملك أسعد وهو تُبَّع الأصغر ، وهو تبان بن ملكيكرب بن قيس بن زيد بن عمرو ، وهو ذو الأذعار ، بن أبرهه ذى المنار ، بن الرائش بن قيس بن صيفى بن سبأ ، وهو أبو كرب ، وهوالذى جاء باليهود من أرض الحجاز إلى اليمن... ثم ملك زرعه ذو نواس ، ثم تهوَّدَ ولم يرض من الناس إلا باليهوديه أو القتل، وتَسمى يوسف ، وهو صاحب الأخدود، وكان خَدَّ بنجران أخاديد فأوقد فيها النار ودعا أهلها إلى اليهوديه ، وكانوا على إرث دين من دين عيسى فلما أبوا عليه ألقاهم فى النار وحرق الإنجيل ، وقتل منهم زهاء عشرين ألفاً بالسيف ، سوى من أحرق بالنار ومن مَثَّل به منهم. وبسببه جاءت الحبشه إلى اليمن فغلبت عليها لما فعل بالنصارى، وإن ذا نوس لما واقع الحبشه ففضوا جيشه اعترض بفرسه البحر فغرق خوفاً من أن يؤسر».

وهو الذى نزل فيه قوله تعالى فى سوره البروج: قُتِلَ أَصْحَابُ الآخْدُودِ . النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ . إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ .وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ . وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلا أَنْ يُؤْمِنُوا بِالله الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ .

۲. فى أمالى الصدوق/۲۴۱، عن أمير المؤمنين(عليه السّلام):«قال رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم ):إن بِسْمِ الله الرَّحمَنِ الرَّحِيم آيةٌ من فاتحه الكتاب ، وهى سبع آيات . إن الله عز وجل قال لى يا محمد: وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِى وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ . فأفرد الإمتنان علَّى بفاتحه الكتاب وجعلها بإزاء القرآن العظيم ، وإن فاتحه الكتاب أشرف ما فى كنوز العرش . وإن الله عز وجل خص محمداً وشرفه بها ولم يشرك معه فيها أحداً من أنبيائه ما خلا سليمان فإنه أعطاه منها: بِسْمِ الله الرَّحمَنِ الرَّحِيم ».

۳. فى تفسير القمى «۲/۱۲۶» ملخصاً: «قعد على كرسيه وحملته الريح فمرت به على وادى النمل ، وهو وادٍ يُنبت الذهب والفضه ، وقد وكل الله به النمل ، وهو قول الصادق(عليه السّلام): إن لله وادياً ينبت الذهب والفضه ، وقد حماه الله بأضعف خلقه وهو النمل ، لو رامته البخاتى من الإبل ما قدرت عليه ! فلما انتهى سليمان إلى وادى النمل: قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ.الخ. وكان سليمان إذا قعد على كرسيه جاءت جميع الطير التى سخرها الله له فتظلل الكرسى والبساط ومن عليه من الشمس ، فغاب عنه الهدهد من بين الطير ، فوقعت الشمس من موضعه فى حجر سليمان فرفع رأسه: فَقَالَ مَا لِى لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ.. فلم يمكث إلا قليلاً إذ جاء الهدهد فقال له سليمان: أين كنت؟ قال: فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ. أى بخبر صحيح.. قال سليمان(عليه السّلام):سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ . ألق الكتاب على قبتها ، فجاء الهدهد فألقى الكتاب فى حجرها فارتاعت من ذلك ، وجمعت جنودها وقالت لهم كما حكى الله: يَا أَيُّهَا الْمَلا إِنِّى أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ. ثم قالت إن كان هذا نبياً من عند الله كما يدعى فلا طاقه لنا به فإن الله لا يُغلب ، ولكن سأبعث إليه بهديه

فإن كان ملكاً يميل إلى الدنيا قبلها وعلمنا أنه لا يقدر علينا ، فبعثت إليه حقه فيها جوهره عظيمه ، وقالت للرسول: قل له يثقب هذه الجوهره ، بلا حديد ولا نار !

قال سليمان لرسولها:فَمَاآتَانِيَ الله خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ. إرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَاتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لاقِبَلَ لَهُمْ بِهَا.. فرجع إليها الرسول فأخبرها بذلك وبقوه سليمان(عليه السّلام)فعلمت أنه لا محيص لها ، فارتحلت نحو سليمان ، فلما علم سليمان بإقبالها نحوه قال للجن والشياطين: أَيُّكُمْ يَاتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَاتُونِى مُسْلِمِينَ.قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ .. قال سليمان: أريد أسرع من ذلك ، فقال آصف بن برخيا: أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ! فدعا الله باسمه الأعظم..

وكان سليمان قد أمرأن يتخذ لها بيتٌ من قوارير ووضعه على الماء ، ثم قيل لها أدخلى الصرح ، فظنت أنه ماء فرفعت ثوبها وأبدت ساقيها فإذا عليها شعر كثير ، فقيل لها: إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . فتزوجها سليمان ، وهى بلقيس بنت الشرح الحميريه.. وقال الصادق(عليه السّلام):وأُعطىَ سليمان بن داود(صلّى الله عليه و آله وسلّم )مع علمه معرفه المنطق بكل لسان ومعرفه اللغات ، ومنطق الطير والبهايم والسباع ، فكان إذا شهد الحروب تكلم بالفارسيه ، وإذا قعد لعماله وجنوده وأهل مملكته تكلم بالروميه وإذا خلا بنسائه تكلم بالسريانيه والنبطيه ، وإذا قام فى محرابه لمناجاه ربه تكلم بالعربيه ، وإذا جلس للوفود والخصماء تكلم بالعبرانيه .

وفى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر(عليه السّلام)فى قوله: فَهُمْ يُوزَعُون: قال: يحبس أولهم على آخرهم . وقوله: لأعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيداً: يقول لأنتفن ريشه. وقوله: ألَّا تَعْلُوا عَلَىَّ: يقول لاتَعَظَّمُوا علىَّ . وقوله: لَا قِبَلَ لهمْ بِهَا: يقول لا طاقه لهم بها. وقول سليمان: لِيَبْلُوَنِى أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ: لما آتانى من الملك أم أكفر إذا رأيت من هو أدونُ منى ، أفضل منى علماً ».

۴. فى التهذيب «۳/۱۵۴» والكافى«۸/۲۴۶» عن الإمام الصادق(عليه السّلام)قال: « إن الناس

أصابهم قحط شديد على عهد سليمان بن داود(صلّى الله عليه و آله وسلّم )فشكوا ذلك إليه وطلبوا إليه أن يستسقى لهم، فقال لهم: إذا صليت الغداه مضيت. فلما صلى الغداه مضى ومضوا ، فلما أن كان فى بعض الطريق ، إذا هو بنمله رافعه يدها إلى السماء واضعه قدميها إلى الأرض ، وهى تقول: اللهم إنا خلقٌ من خلقك ولا غنى بنا عن رزقك ، فلا تهلكنا بذنوب بنى آدم ، قال فقال سليمان: إرجعوا فقد سقيتم بغيركم ! قال: فسقوا فى ذلك العام ما لم يسقوا مثله قط» .

۵. فى كامل الزياره/۱۲۸، قال الإمام الصادق(عليه السّلام): « إن جبرئيل(عليه السّلام)أتى رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )، والحسين(عليه السّلام)يلعب بين يديه ، فأخبره أن أمته ستقتله قال: فجزع رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )فقال: ألا أريك التربه التى يقتل فيها ؟ قال: فخسف ما بين مجلس رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )إلى المكان الذى قتل فيه الحسين(عليه السّلام)حتى التقت القطعتان فأخذ منها ، ودحيت فى أسرع من طرفه عين ، فخرج وهو يقول: طوبى لك من تربه وطوبى لمن يقتل حولك ! قال: وكذلك صنع صاحب سليمان ، تكلم بإسم الله الأعظم فخسف ما بين سرير سليمان وبين العرش من سهوله الأرض وحزونتها حتى التقت القطعتان فاجتزَّ العرش! قال سليمان: يخيل إلىَّ أنه خرج من تحت سريرى ! قال: ودحيت فى أسرع من طرفه العين ».

۶. كان باستطاعه سليمان(عليه السّلام)أن يجلب بنفسه عرش بلقيس ، لكنه أراد أن يرى الناس مقام وصيه آصف بن برخيا ، الذى وصفه الله تعالى بأنه: عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ . ونحن نعتقد أن عتره نبينا(صلّى الله عليه و آله وسلّم )أفضل من عتره كافه الأنبياء(عليهم السّلام) ، وأن علياً(عليه السّلام)أفضل من آصف بن برخيا ، لأن الله تعالى وصفه بقوله: قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ . «الرعد:۴۳» .

والذى عنده علم الكتاب على(عليه السّلام)وقد اشتهر أنه أعلم الصحابه ، وشهد بذلك عمر بن الخطاب فقال: أقضانا على . «البخارى:۵/۱۴۹».

وفی تفسیر العیاشی «۲/۲۲۰»:«قال عبد الله بن عطاء: قلت للباقر(علیه السّلام): هذا ابن عبد الله بن سلام یزعم أن أباه الذی یقول الله فیه: قُلْ کَفَی بِاللهِ شَهِیداً بَیْنِی وَبَیْنَکُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتَابِ . قال(علیه السّلام): کَذِبَ..نزلت فی علی بعد رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )وفی الأئمه بعده ».

وقال الإمام محمد الباقر(علیه السّلام)«الکافی:۱/۲۳۰»: «إن إسم الله الأعظم علی ثلاثه وسبعین حرفاً ، وإنما کان عند آصف منها حرف واحد فتکلم به فخسف بالأرض ما بینه وبین سریر بلقیس حتی تناول السریر بیده ، ثم عادت الأرض کما کانت أسرع من طرفه عین ، ونحن عندنا من الإسم الأعظم اثنان وسبعون حرفاً ، وحرف واحد عند الله تعالی استأثر به فی علم الغیب عنده ، ولا حول ولا قوه إلا بالله العلی العظیم» .

۷. عرش بلقیس: کرسی الملک ، وقد ورد فی وصفه: « له أربع قوائم ، قائمه من یاقوت أحمر ، وقائمه من یاقوت أصفر ، وقائمه من زمرّد أخضر ، وقائمه من درّ أصفر . وصفائح السریر من ذهب . وکان ثمانین ذراعاً فی ثمانین ذراعاً ، وطوله فی الهواء ثمانون ». «نهایه الإرب:۱۴/۱۲۳».

وقد رویت مبالغات فی عرش بلقیس رضی الله عنها ، لکن قول الهدهد: ولَها عَرْشٌ عَظِیمٌ ، یدل علی أنه منبرٌ کبیر ممیز .

وروی أنه جیئ به الی إصطخر فی الأهواز ، لأن سلیمان(علیه السّلام)کان یُشَتِّی هناک ، وقد یکون العرش بقی فی قصر سلیمان هناک ، ویوجد الی عصرنا فی الأهواز منطقه إسمها: مسجد سلیمان ، وقد روی حولها روایات ، لکن الأرجح أن یکون سلیمان(علیه السّلام)أرجع العرش الی بلقیس الی مملکتها فی الیمن .

وفی معجم البلدان «۴/۱۰۰» عن ابن الریحان قال:«شاهدت موضعاً ، بینه وبین ذمار یوم ، وقد بقی من آثاره سته أعمده رخام عظیمه فوقها أربعه منها أربعه ، ودون ذلک میاه کثیره جاریه وحفائر، ذکر لی أهل تلک البلاد أنه لایقدر أحد علی خوض تلک المیاه إلی تلک الأعمده ، وأنه ما خاضها أحد إلا عُدم. وأهل تلک البلاد متفقون علی أنه عرش

بلقيس ».

أقول:رأيت آثاراً فى مأرب فى آخر وادى سبأ ، قالوا إنها قصر بلقيس ، وهى صغيره ، وما ورد فى صفه قصرها أعظم من ذلك ، وقد ذكرو أن أبرهه الحبشى نقل أحجار قصرها ، واستعملها فى بناء كنيسه القُلَّيس العظيمه ، بصنعاء .

ص: ١۶

## الفصل الثانى : من تاريخ اليمن قبل الإسلام

### قتل أصحاب الأخدود

قال الطبرى «١/٤٠٣»: «إن الملك باليمن صار بعد بلقيس إلى ياسر بن عمرو بن يعفر، الذى كان يقال له ياسرأنعم ، قال: وإنما سموه ياسراً نِعم ، لإنعامه عليهم بما قوَّى من ملكهم وجمع من أمرهم .

قال: ثم ملك من بعده تُبَّع وهو تبان أسعد وهو أبو كرب بن ملكى كرب.. وهابته الملوك وعظمته وأهدت إليه فقدم عليه رسول ملك الهند بالهدايا والتحف ، من الحرير والمسك والعود وسائر طرف بلاد الهند ...

لم يزل ملك اليمن متصلاً لا يطمع فيه طامع ، حتى ظهرت الحبشه على بلادهم فى زمن أنو شروان . قال: وكان سبب ظهورهم أن ذا نواس الحميرى ملك اليمن فى ذلك الزمان ، كان يهودياً فقدم عليه يهودى يقال له دوس من أهل نجران ، فأخبره أن أهل نجران قتلوا ابنين له ظلماً واستنصره عليهم ، وأهل نجران نصارى ، فحمى ذو نواس لليهوديه فغزا أهل نجران فأكثر فيهم القتل ! فخرج رجل من أهل نجران حتى قدم على ملك الحبشه فاعلمه ما ركبوا به ، وأتاه بالإنجيل قد أحرقت النار بعضه ، فقال له: الرجال عندى كثير وليست عندى سفن ، وأنا كاتب إلى قيصر فى البعثه إلىَّ بسفن أحمل فيها الرجال ، فكتب إلى قيصر فى ذلك وبعث إليه بالإنجيل المحرق ، فبعث إليه قيصر بسفن كثيره » .

ثم ذكر الطبرى أن النجاشى أرسل أرباط وأبرهه فى سبعين ألفاً ، فخاف الملك ذو

نواس ، وهرب بفرسه وغرق فی البحر ، فحکم الیمن أبرهه وأذل أهلها .

## محاوله قیصر أن یبنی کعبه مقابل کعبه إبراهیم(علیه السّلام)

فی معجم البلدان «۴/۳۹۴» ملخصاً: «سمیت القُلَّیس لارتفاع بنیانها وعلوها ، ومنه القلانس لأنها فی أعلی الرؤوس . لما ملک أبرهه بن الصباح الیمن ، بنی بصنعاء مدینه لم یُرَ الناس أحسن منها ، ونقشها بالذهب والفضه والزجاج والفسیفساء ، وألوان الأصباغ وصنوف الجواهر ، وجعل فیها خشباً له رؤوس کرؤوس الناس ، ولَکَّکها بأنواع الأصباغ ، وجعل لخارج القبه بُرنساً ، فإذا کان یوم عیدها کشف البرنس عنها فیتلألأ رخامها مع ألوان أصباغها حتی تکاد تلمع البصر.

واستذل أهل الیمن فی بنیان هذه الکنیسه ، وجشمهم فیها أنواعاً من السخره ، وکان ینقل إلیها آلات البناء کالرخام المجزع والحجاره المنقوشه بالذهب من قصر بلقیس صاحبه سلیمان(علیه السّلام)، وکان من موضع هذه الکنیسه علی فراسخ. وکان أراد أن یرفع فی بنیانها حتی یشرف منها علی عدن . وکتب علی بابها بالمسند: بنیت هذا لک من مالک ، لیذکر فیه إسمک ، وأنا عبدک . ولما استتم بنیانها کتب إلی النجاشی: إنی قد بنیت

لک أیها الملک کنیسه لم یُبن مثلها لملک کان قبلک ولست بِمُنْتَهٍ حتی أصرف إلیها حج العرب . فکانت قصه الفیل المذکوره فی القرآن .

فلما هلک ومزقت الحبشه کل ممزق وأقفر ما حول هذه الکنیسه ولم یعمرها أحد ، کثرت حولها السباع والحیات ، وکان کل من أراد أن یأخذ منها أصابته الجن ! فبقیت من ذلک العهد بما فیها من العدد والآلات من الذهب والفضه ذات القیمه الوافره ، والقناطیر من المال لا یستطیع أحد أن یأخذ منه شیئاً ، إلی زمان أبی العباس السفاح ، فذکر له أمرها فبعث إلیها خاله الربیع بن زیاد الحارثی عامله علی الیمن ، وأصحبه رجالاً من أهل الحزم والجلد ، حتی استخرج ما کان فیها من الآلات والأموال ، وخربها حتی عفی

رسمها وانقطع خبرها ».

وفى أخبار مكه للأزرقى «١/١٣٧»: «فبنى القُلَّيْس وَجَدَّ فى بنائه وكان مربعاً مستوى التربيع ، وجعل طوله فى السماء ستين ذراعاً ، وكَبْسُهُ من داخله عشره أذرع فى السماء ، وكان يصعد عليه بدرج الرخام ، وحوله سور بينه وبين القليس مائتا ذراع مطيفٌ به من كل جانب ، وجعل بين ذلك كله بحجاره تسميها أهل اليمن الجروب ، منقوشه مطابقه ، لا يدخل بين أطباقها الإبره مطبقه به ، وجعل طول ما بنى به من الجروب عشرين ذراعاً فى السماء .

ثم فَصَلَ ما بين حجاره الجروب بحجاره مثلثه تشبه الشُّرف مداخلهٌ بعضها ببعض ، حجراً أخضر ، وحجراً أحمر، وحجراً أبيض ، وحجراً أصفر ، وحجراً أسود ، وفيما بين كل سافين خشب ساسم مدور الرأس غلظ الخشبه حضن الرجل ، ناتئهٌ على البناء . فكان مفصلاً بهذا البناء فى هذه الصفه ، ثم فُصِلَ بإفريز من رخام منقوش طوله فى السماء ذراعان ، وكان الرخام ناتئاً على البناء ذراعاً .

ثم فصل فوق الرخام بحجاره سود لها بريق ، من حجاره نَقَم جبل صنعاء المشرف عليها ، ثم وضع فوقها حجاره صفر لها بريق ، ثم وضع فوقها حجاره بيضاً لها بريق ، فكان هذا ظاهر حايط القليس .

وكان له باب من نحاس عشره أذرع طولاً، فى أربعه أذرع عرضاً ، وكان المدخل منه إلى بيت فى جوفه طوله ثمانون ذراعاً فى أربعين ذراعاً ، معلق العمل بالساج المنقوش ومسامير الذهب والفضه ، ثم يدخل من البيت إلى إيوان طوله أربعون ذراعاً عن يمينه وعن يساره ، وعقوده مضروبه بالفسيفساء ، مشجره ، بين أضعافها كواكب الذهب ظاهره ، ثم يدخل من الإيوان إلى قبه ثلاثون ذراعاً فى ثلاثين ذراعاً ، جدرهما بالفسيفساء ، وفيها صُلُبٌ منقوشه بالفسيفساء والذهب والفضه ، وفيها رخامه مما يلى مطلع الشمس من البلق مربعه عشره أذرع فى عشره أذرع ، تُغشى عين من نظر إليها من بطن القبه تؤدى

ضوء الشمس والقمر إلى داخل القبه ، وكان تحت الرخامه منبر من خشب اللبخ، وهو عندهم الأبنوس مفصل بالعاج الأبيض . ودرج المنبر من خشب الساج ملبسه ذهباً وفضه .

وكان فى القبه سلاسل فضه ، وكان فى القبه أو فى البيت خشبه ساج منقوشه طولها ستون ذراعاً ، يقال لها كعيب ، وخشبه من ساج نحوها فى الطول يقال لها امرأه كعيب ، كانوا يتبركون بهما فى الجاهليه ، وكان يقال لكعيب الأحوزى . والأحوزى بلسانهم: الحر ».

ثم ذكر الأزرقى أن القُليس بقيت سالمه حتى ولىَ المنصور العباسى ، المعروف بحرصه وبخله حتى عرف بالدوانقى، والدانق جزء الدرهم ، فاستفتى وهب بن منبه الحاخام اليهودى (المسلم) فأفتاه ، فهدمها وأخذ ذهبها وفضتها !

## قيصر يبعث أبرهه بجيش الفيل

قال الله تعالى: أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ. أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ . وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ. تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ .فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَاكُولٍ .

ذكر الرواه أن سبب غزو أبرهه للكعبه أن رجلاً من العرب دخل إلى كنيسه القُلَّيس كعبه أبرهه ، وأحدث فيها ، فغضب وحلف أن يهدمَ كعبه العرب وخرج بجيشه الى مكه . لكنى أرجح أنها روايه مكذوبه لتبرير غزوه الكعبه . فقد أعلن وهو يبنى كنيسته أنه سيجبر الناس على الحج اليها ، ويهدم كعبتهم .

قال الطبرى «١/٥٥١»:«ثم إن أبرهه تَوَّجَ محمد بن خزاعى وأمَّره على مضر، وأمره أن يسير فى الناس يدعوهم إلى حج القُلَّيس الكنيسته التى بناها ، فسار محمد بن خزاعى حتى إذا نزل ببعض أرض بنى كنانه وقد بلغ أهل تهامه أمره وما جاء له ، بعثوا إليه رجلاً من هذيل يقال له عروه بن حياض الملاصى فرماه بسهم فقتله ، وكان مع محمد بن خزاعى أخوه قيس فهرب حين قتل أخوه ،فلحق بأبرهه فأخبره بقتله ، فزاد ذلك أبرهه غضباً وحنقاً ، وحلف ليغزون بنى كنانه وليهدمنَّ البيت » .

وفی الکافی «۴/۲۱۶» عن الإمام الصادق(علیه السّلام)قال: « لما أقبل صاحب الحبشه بالفیل یرید هدم الکعبه مرُّوا بإبل لعبد المطلب فاستاقوها، فتوجه عبد المطلب إلی صاحبهم یسأله رد إبله علیه ، فاستأذن علیه فأذن له وقیل له: إن هذا عظیم قریش ، وهو رجل له عقل ومروه ، فأکرمه وأدناه ثم قال لترجمانه: سله ما حاجتک ؟ فقال له: إن أصحابک مروا بإبل لی فاستاقوها فأحببت أن تردها علیَّ ، قال: فتعجب من سؤاله إیاه رد الإبل وقال: هذا الذی زعمتم أنه عظیم قریش وذکرتم عقله ، یدع أن یسألنی أن أنصرف عن بیته الذی یعبده ! أما لو سألنی أن أنصرف عن هذه لانصرفت له عنه ! فأخبره الترجمان بمقاله الملک فقال له عبد المطلب: إن لذلک البیت رباً یمنعه ، وإنما سألتک رد إبلی لحاجتی إلیها ! فأمر بردها علیه ومضی عبد المطلب حتی لقی الفیل علی طرف الحرم فقال له: محمود ! فحرک رأسه فقال له: أتدری لما جئ بک ؟ فقال برأسه: لا ، فقال: جاؤوا بک لتهدم بیت ربک أفتفعل؟ فقال برأسه: لا. قال: فانصرف عنه عبد المطلب . وجاؤوا بالفیل لیدخل الحرم ، فلما انتهی إلی طرف الحرم امتنع من الدخول فضربوه فامتنع ، فأداروا به نواحی الحرم کلها ، کل ذلک یمتنع علیهم فلم یدخل ! وبعث الله علیهم الطیر کالخطاطیف فی مناقیرها حجر کالعدسه أو نحوها ، فکانت تحاذی برأس الرجل ثم ترسلها علی رأسه فتخرج من دبره ، حتی لم یبق منه أحد إلا رجل هرب ! فجعل یحدث الناس بما رأی إذ طلع علیه طائر منها فرفع رأسه فقال: هذا الطیر منها ! وجاء الطیر حتی حاذی برأسه ثم ألقاها علیه ، فخرجت من دبره فمات » !

ووصف المؤرخون إیمان عبد المطلب لما فرَّ أهل مکه منها: « قالوا لعبد المطلب: ما یمنعک أن تهرب مع الناس؟قال: أستحیی من الله أن أهرب عن بیته وحرمه، فوالله لا برحت من مکانی، ولا نأیت عن بیت ربی حتی یحکم الله بما یشاء..قال: فلما نظر عبد المطلب إلی الکعبه خالیه قال: اللهم أنت أنیس المستوحشین ولا وحشه معک ، فالبیت بیتک والحرم حرمک والدار دارک ، ونحن جیرانک تمنع عنه ما تشاء ».«البحار:۱۵/۶۶».

وقال الطبرى «١/٥٥٧»: « وأوفى عبد المطلب على حراء ، ومعه عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، ومطعم بن عدى وأبو مسعود الثقفى، فقال:

لاهُمَّ إن المرءَ يمنعُ

رحله فامنع حلالك

لا يغلبنَّ صليبهم

ومحالهم عدواً محالك

ونزل عبد المطلب من حراء ، فأقبل عليه رجلان من الحبشه فقبلا رأسه وقالا له: أنت كنت أعلم » .

أقول:ذهابه الى حراء بعد هزيمه أصحاب الفيل ،لأنه بقى فى مكه ولم يخرج. وفى كنز الفوائد/٨١ ، عن الإمام الصادق(عليه السّلام)أن قائدى جيش الحبشه أرباط وأبرهه اختلفا فقتله أبرهه ، وأن عبد المطلب سمع هاتفاً يهتف ، فأنشأ يقول:

أيها الداعى لقد أسمعتنى

كلَّمَا قُلْتَ وما بى من صَمَمْ

إن للبيت لرباً مانعاً

من يُرده بأثامٍ يصطلم

رامهُ تُبَّعُ فى أجناده

حميرٌ والحىُّ من آل إرم

هلكت بالبغى فيه جرهمٌ

بعد طَسْمٍ وجَديسٍ وجُثَمْ

وكذاك الأمر فيمن كاده

ليس أمر الله بالأمر الأَمَم

نحن آلُ الله فيما قد خلا

لم يزل ذاك على عهد ابْرَهَمْ

لم يزل لله فينا حجةٌ

يدفع الله بها عنها النقم

نعرف الله وفينا شيمه

صله الرحم ونوفى بالذمم

ولنا فى كل دور كره

نعرف الدين وطوراً فى العجم

فإذا ما بلغ الدور إلى

منتهى الوقت أتى طيْرُ القدم

ص: ٢٢

فلما أصبح دعا ولده عبد الله فقال له: إذهب فداك أبى وأمى فَاعْلُ أبا قبيس وانظر ماذا ترى يجئ من البحر؟ فنزل مسرعاً فقال: يا سيد النادى رأيت سحاباً من قبل البحر مقبلاً ، يُسْفِلُ تاره ويرتفع أخرى ! إن قلت غيماً قلته ، وإن قلت جهاماً خلته ، يرتفع تاره وينحدر أخرى !

فنادى عبد المطلب:يا معشر قريش ، أدخلوا منازلكم فقد أتاكم الله بالنصر من عنده ، فأقبلت الطير الأبابيل فى منقار كل طير حجر وفى رجليه حجران ، فكان الطائر الواحد يقتل ثلاثه من أصحاب أبرهه !

كان يلقى الحجر فى قمه رأس الرجل فيخرج من دبره ! وقد قص الله تبارك وتعالى نبأهم فقال سبحانه: أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الفِيلِ.. الآيات » .

والسجيل الحجر الصلب ، والعصف ورق الزرع .

وفى البحار «۶۲/۲۳۳»: « وأصيب أبرهه حتى تساقط أنملةً أنمله ، حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر ! حتى انصدع صدره عن قلبه ، وانفلت وزيره ، وطائرٌ يحلق فوقه حتى بلغ النجاشى ، فقص عليه القصه ، فلما انتهى وقع عليه الحجر فخرَّ ميتاً بإذن الله بين يديه » !

## تحرير اليمن من الحبشه وعوده الملك الى حِمْيَر

قال الطبرى «۱/۵۶۱» ملخصاً: إن ذا يزن وفد مع النعمان بن المنذر على كسرى ، وقال له: أيها الملك إن السودان قد غلبونا على بلادنا وركبوا منا أموراً شنعه أجل الملك عن ذكرها ، فإن رأى الملك أن يوجه معى جيشاً ينفون هذا العدو عن بلادنا فيزدادها إلى ملكه ، فإنها من أخصب البلدان وأكثرها خيراً وليست كما يلى الملك من بلاد العرب ، فعل. فأمره كسرى أن يصبر وأمر بإكرامه ، وطال انتظاره حتى توفى عند كسرى ، فجاء ابنه سيف بن ذى يزن واعترض كسرى وقد ركب فصاح به أيها الملك إن لى عندك ميراثاً ،

فدعا به كسرى لما نزل وقال: من أنت وما ميراثك؟ قال: أنا ابن الشيخ اليمانى ذى يزن الذى وعدته أن تنصره فمات ببابك وحضرتك ! فأمر له كسرى بمال فخرج الغلام فجعل ينثر الدراهم فانتهبها الناس ، فأرسل إليه كسرى: ما الذى حملك على ما صنعت؟ قال: إنى لم آتك للمال إنما جئتك للرجال ، ولتمنعنى من الذل ، فأعجب ذلك كسرى ، فبعث إليه أن أقم حتى أنظر فى أمرك. ثم إن كسرى استشار وزراءه فى توجيه الجند معه ، فقال له الموبذان: إن لهذا الغلام حقاً بنزوعه وموت أبيه بباب الملك وحضرته ، وما تقدم من عدته إياه ، وفى سجون الملك ، رجال ذو نجده وبأس ، فلو أن الملك وجههم معه ، فإن أصابوا ظفراً كان له وإن هلكوا كان قد استراح وأراح أهل مملكته منهم ، ولم يكن ذلك ببعيد من الصواب .

قال كسرى:هذا الرأى، وأمر بمن كان فى السجون من هذا الضرب فأحصوا فبلغوا ثمان مائه نفر فقوَّد عليهم قائداً من أساورته يقال له وهرز ،كان كسرى يعدله بألف أسوار ، وقواهم وجهزهم وأمر بحملهم فى ثمانى سفائن فى كل سفينه مائه رجل ، فركبوا البحر فغرفت من الثمانى السفن سفينتان وسلمت ست ، فخرجوا بساحل حضر موت وسار إليهم مسروق فى مائه ألف من الحبشه وحمير والأعراب ، ولحق بابن ذى يزن بشر كثير،ونزل وهرز على سيف البحر وجعل البحر وراء ظهره ، فلما نظر مسروق إلى قلتهم طمع فيهم ».

ثم ذكر الطبرى أنهم أجلوا الحرب لمده ، فلما انتهت أمر وِهْرِز بالسفن التى كانوا فيها فأحرقت ، وقال لجنوده:إن كنتم تقاتلون معى وتصبرون أعلمونى ذلك ، فقالوا له: نقاتل معك حتى نموت عن آخرنا أو نظفر ، فعبأ أصحابه وأمرهم أن تكون قسيهم موتره وقال: إذا أمرتكم أن ترموا فارموهم رشقاً بالبنجكان ( الخماسى) ولم يكن أهل اليمن رأوا النشاب قبل ذلك ، وأقبل مسروق فى جمع لايرى طرفاه على فيل على رأسه تاج ،بين عينيه ياقوته حمراء مثل البيضه لايرى أن دون الظفر شيئاً. وكان وهرز قد كل بصره فقال أرونى عظيمهم ، فقالوا هو صاحب الفيل ، ثم لم يلبث مسروق أن نزل فركب

فرساً فقالوا قد ركب فرساً ، فقال إرفعوا لى حاجبى وقد كانا سقطا على عينيه من الكبر فرفعوهما بعصابه ، ثم أخرج نشابه فوضعها فى كبد قوسه وقال: أشيروا لى إلى مسروق فأشاروا له إليه حتى أثبته ، ثم قال لهم: إرموا فرموا ، ونزع فى قوسه حتى إذا ملأها سرَّح النشابه فأقبلت كأنها رشاء «حبل متصل» حتى صكت جبهه مسروق ، فسقط عن دابته .

وقتل فى ذلك الرشق منهم جماعه كثير ، وانفض صفهم لما رأوا صاحبهم صريعاً ، فلم يكن دون الهزيمه شئ ، وغنم من عسكرهم مالا يحصى ولا يعد كثره ، وجعل الأسوار يأخذ من الحبشه ومن حمير والأعراب الخمسين والستين فيسوقهم مكتفين لايمتنعون منه ، فقال وهرز: أما حِمير والأعراب فكفوا عنهم ، واقصدوا قصد السودان فلا تبقوا منهم أحداً ، فقتلت الحبشه يومئذ حتى لم يبق منهم كثير أحد» .

وفى روايه أخرى فى الطبرى «١/٥٦٠»: « ثم أوتر قوسه وكانت فيما زعموا لا يوترها غيره من شدتها ، ثم أمر بحاجبيه فعصبا ، ثم وضع فى قوسه نشابه فمغط فيها حتى إذا ملأها أرسلها فصك بها الياقوته التى بين عينيه فتغلغلت النشابه فى رأسه حتى خرجت من قفاه ، وتنكس عن دابته! واستدارت الحبشه ولاثت به ، وحملت عليهم الفُرس وانهزمت الحبشه فقتلوا ، وهرب شريدهم فى كل وجه ، فأقبل وهرز يريد صنعاء يدخلها حتى إذا أتى بابها قال لا تدخل رايتى منكسه أبداً ، إهدموا الباب فهدم باب صنعاء ثم دخلها ناصباً رايته يسار بها بين يديه ، فلما ملك اليمن ونفى عنها الحبشه كتب إلى كسرى: إنى قد ضبطت لك اليمن وأخرجت من كان بها من الحبشه ، وبعث إليه بالأموال فكتب إليه كسرى يأمره أن يُمَلِّك سيف بن ذى يزن على اليمن وأرضها ، وفرض كسرى على سيف بن ذى يزن جزيةً وخَرْجاً ، يؤديه إليه فى كل عام ».

## عبد المطلب يهنئ سيف بن ذى يزن

جاءت وفود العرب لتهنئه سيف بن ذى يزن ، وكان وفد قريش برئاسه عبد المطلب(عليه السّلام)سبعةً وعشرين زعيماً منهم الوليد بن المغيره ، وعتبه بن ربيعه ، وعقبه بن أبى معيط ، وأميه بن خلف».«كمال الدين/۱۷۶» فاحتفى سيف بن ذى يزن بعبد المطلب خاصه وآثره ، ثم خلا به وبشره بالنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )ووصفه له ، وقال له سيف: هل أحسست لما قلت نبأ ؟ فقال له:نعم ، ولد لابنى غلام على مثال ما وصفت أيها الملك . قال: فاحذر عليه اليهود ، وقومك أشد من اليهود والله متمم أمره ». «تاريخ اليعقوبى:۲/۱۲».

وروى ابن سعد«۱/۸۶» أن عبد المطلب(عليه السّلام)كان إذا جاء الى اليمن قَبْلَ سيف بن ذى يزن ، نزل على عظيم من عظماء حمير ، فنزل عليه مره فوجد عنده رجلاً من أهل اليمن قد أُمهل له فى العمر وقرأ الكتب فقال له: يا عبد المطلب أرى نبوه وأرى ملكاً ، وأرى أحدهما فى بنى زهره ، فرجع عبد المطلب فتزوج هاله بنت وهيب بن عبد مناف بن زهره ، وزوج ابنه عبد الله آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهره ، فولدت محمداً(صلّى الله عليه و آله وسلّم )».

ولم تطل أيام سيف بن ذى يزن مع الأسف حتى اغتاله عبيده الأحباش فتولى وهرز اليمن بعده ، وبعده أولاده ، حتى جاء الإسلام وعلى اليمن رجل منهم يدعى باذان ، فأسلم وأقره النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )عاملاً على اليمن». «تاريخ اليمن/۱۶۴».

وبقى حكم اليمن بعد سيف فى الفُرس وانتهى ملك حمير، مما يوجب الشك !

## الفصل الثالث: تفضيل النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم )أهل اليمن على غيرهم

### أحاديث نبويه لا شک فيها

روى الجميع أحاديث مدح النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )لأهل اليمن ، وتفضيلهم على غيرهم .

١. ومن أشهرها ما رواه البخارى «٥/١٢٢»: عن أبى هريره قال: قال رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم ): أتاكم أهل اليمن ، هم أرقُّ أفئدةً ، وألْيَنُ قلوباً ، الإيمان يمانٍ ، والحكمه يمانيه ، والفخر والخُيَلاءُ فى أصحاب الإبل ، والسكينه والوقار فى أهل الغنم ! وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم ): الإيمان هاهنا وأشار بيده إلى اليمن . والجفاء وغلظ القلوب فى الفدَّادين عند أصول أذناب الإبل ، من حيث يطلع قرنا الشيطان ، ربيعه ومضر .

٢. وما رواه مسلم «١/٥١»: عن أبى هريره قال: «إن رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم ) قال: رأس الكفر نحو المشرق، والفخر والخيلاء فى أهل الخيل والإبل ، الفدَّادين أهل الوبر ، والسكينه فى أهل الغنم ».

٣. وما رواه فى الكافى «٨/٧٠»: عن الإمام محمد الباقر(عليه السّلام)قال: «خرج رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )لعرض الخيل فمر بقبر أبى أحيحه، فقال أبو بكر: لعن الله صاحب هذا القبر، فوالله إن كان ليصد عن سبيل الله ، ويكذب رسول الله ، فقال خالد ابنه: بل لعن الله أبا قحافه ، فوالله ما كان يقرى الضيف ولا يقاتل العدو، فلعن الله أهونهما على العشيره فقداً . فألقى رسول الله خطام راحلته على غاربها ، ثم قال: إذا أنتم تناولتم المشركين فعموا ولا تخصوا ، فيغضب وُلْدُهُ . ثم وقف فعُرضت عليه الخيل فمر به فرس ، فقال عيينه بن حصن: إن من أمر هذا الفرس كيت وكيت ، فقال رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم ): ذرنا ، فأنا أعلم بالخيل

منک ، فقال: عیینه وأنا أعلم بالرجال منک ! فغضب رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )حتی ظهر الدم فی وجهه فقال له: فأی الرجال أفضل؟ فقال عیینه بن حصن: رجال یکونون بنجد یضعون سیوفهم علی عواتقهم ، ورماحهم علی کواثب خیلهم ، ثم یضربون بها قدماً قدماً . فقال رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم ): کذبت ، بل رجال أهل الیمن أفضل ، الإیمان یمانٍ والحکمه یمانیه ، ولولا الهجره لکنت امرءً من أهل الیمن ، الجفا والقسوه فی الفدَّادین أصحاب الوبر ربیعه ومضر ، من حیث یطلع قرن الشمس . ومذحج أکثر قبیل یدخلون الجنه ، وحضرموت خیر من عامر بن صعصعه ».

۴. وفی شرح النووی لمسلم «۲/۲۹»: «أشار النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )بیده نحو الیمن فقال: ألا إن الإیمان هاهنا ، وإن القسوه وغلظ القلوب فی الفدادین عند أصول أذناب الإبل ، حیث یطلع قرنا الشیطان ، فی ربیعه ومضر.

وفی روایه: رأس الکفر نحو المشرق ، والفخر والخیلاء ، فی أهل الخیل والإبل الفدادین أهل الوبر ، والسکینه فی أهل الغنم .

وفی روایه: الإیمان یمان والکفر قبل المشرق ، والسکینه فی أهل الغنم ، والفخر والریاء فی الفدادین أهل الخیل والوبر .

وفی روایه: أتاکم أهل الیمن ، هم ألین قلوباً ، وأرق أفئدهً ، الإیمان یمانٍ والحکمه یمانیه ، ورأس الکفر قبل المشرق .

وفی روایه: الإیمانُ یمانٍ ، والفقه یمانٍ والحکمهُ یمانیه .

وفی روایه: هم أضعف قلوباً ، وأرق أفئده . الفقه یمان ، والحکمه یمانیه .

وفی روایه: دعائم أمتی أهل الیمن .

وفی روایه: أتاکم أهل الیمن کقطع السحاب خیر أهل الأرض.

وفی روایه: قوم نقیه قلوبهم ، حسنه طاعتهم . الإیمان یمان والفقه یمان .

وفی روایه: هم ألین قلوباً وأرق أفئده. الإیمان یمان، ورأس الکفر قبل المشرق.

وفی روایه: أشار بیده نحو الیمن فقال: إن الیُمْنَ ها هنا ، وإن القسوه وغلظ القلوب فی الفدادین ، عند أصول أذناب الإبل ، فی ربیعه ومضر .

وفی روایه: أجد نَفَس ربکم من قبل الیمن ، ألا إن الکفر والفسوق وقسوه القلب فی الفدادین أصحاب الشعر والوبر، یغشاهم الشیطان.

وفی روایه: من أحب أهل الیمن فقد أحبنی ، ومن أبغض أهل الیمن فقد أبغضنی . الإیمان یمان إلی لخم وجذام وعامله ، ومأکول حمیر (محکومها) خیر من آکلها ، وحضرموت خیر من بنی الحار .

وفی روایه: زینُ الحاج أهل الیمن . الإیمان یمان ، ومضرعند أذناب الإبل .

وفی روایه: من أحب أهل الیمن فقد أحبنی، ومن أبغض أهل الیمن فقد أبغضنی .

وفی روایه: جاءکم أهل الیمن یَبُسُّون بَسیساً. قومٌ رقیقهٌ قلوبهم ، راسخٌ إیمانهم ، ومنهم المنصور یخرج فی سبعین ألفاً ، ینصر خلفی وخلف وصیی . حمائل سیوفهم المسک .

وفی روایه:خیر الرجال رجال أهل الیمن ، الإیمان یمان إلی لخم وجذام وعامله ، ومأکول حمیر خیر من آکلها ، وحضرموت خیر من بنی الحارث وقبیله خیر من قبیله ، وقبیله شر من قبیله ، والله ما أبالی أن یهلک الحارثان کلاهما ، لعن الله الملوک الأربعه: جمداء ومخوساء ومشرحاء وأبضعه ، وأختهم العمرده ، ثم أمرنی ربی عز وجل أن ألعن قریشاً مرتین فلعنتهم ، ثم أمرنی ربی أن أصلی علیهم مرتین فصلیت علیهم .

۶. فی کتاب البلدان لابن الفقیه الهمذانی/۹۱: «لما جاء أهل الیمن قال رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم ): قد جاءکم أهل الیمن أرق قلوباً منکم ، وهم أول من جاءنا بالمصافحه . وقال: الإیمان یمان والحکمه یمانیه والإسلام یمان وقال: أهل الیمن زین الحاج. وقال رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )إذا تعذّر علی أحدکم الملتمس فعلیه بهذا الوجه ، وأشار إلی الیمن ».

۷. فی روایه الکـافی «۴/۲۰۵» عن الإمـام الباقر(علیه السّـلام)قال: «إن الله عز وجل أمر إبراهیم(علیه السّـلام) ببناء الکعبه وأن یرفع قواعدها ، ویُرِی الناس مناسـکهم، فبنی إبراهیم وإسـماعیل(صلّی الله علیه و آله وسلّم )البیت کل یوم سافاً حتی انتهی إلی موضع الحجر الأسود . قال: أبو جعفر(علیه السّـلام):فنادی أبو قبیس إبراهیم(علیه السّـلام): إن لک عندی ودیعه ، فأعطاه الحجر فوضعه موضعه . ثم إن إبراهیم(علیه السّلام) أذَّنَ فی الناس بالحج فقال: أیها الناس إنی إبراهیم خلیل الله ، إن الله

یأمرکم أن تحجوا هذا البیت ، فحجوه . فأجابه من یحج إلی یوم القیامه ، وکان أول من أجابه من أهل الیمن».

وفی عمده القاری فی شرح البخاری «۹/۱۲۸»: «قیل أول من أجابه أهل الیمن فهم أکثر الناس حجاً ، وهذا قول الجمهور».

وفی عون المعبود «۵/۱۷۵»:«فسـمعه من بین السماء والأرض..فأجابوه بالتلبیه فی أصلاب الرجال وأرحام النساء ، وأول من أجابه أهل الیمن ، فلیس حاج یحج من یومئذ إلی أن تقوم الساعه ،إلا من کان أجاب إبراهیم یومئذ».

## محاوله القرشیین إبطال أحادیث مدح الیمن

مـدح النبی(صـلّی الله علیه و آله وسـلّم )أهل الیمن کما رأیت وفضـلهم علی غیرهم ، وذم أهل نجد والحجاز ! فعظم ذلک علی علماء السـلطه القرشـیه وحاولوا إبعاد أهل نجـد والحجاز من الـذم ، وقالوا إن معنی الفدَّادین الذین یحرثون علی فدَّان البقر وهو یشـمل الیمنیین ! مع أن النبی(صـلّی الله علیه و آله وسـلّم )نصَّ علی أن الفـدَّادین أهـل نجـد والحجـاز ، فقـال کما فی البخاری: الإیمـان هاهنـا ، وأشـار بیـده إلی الیمن. والجفـاء وغلـظ القلـوب فی الفـدَّادین ، عنـد أصول أذنـاب الإبـل ، من حیث یطلع قرنا الشیطان ، ربیعه ومضر .

وقـال لعیینه بن حصن لمـا فضَّل أهل نجـد: بل رجال أهل الیمن أفضل ، الإیمان یمانٍ والحکمه یمانیه ، ولولا الهجره لکنت امرءً من أهل الیمن ، الجفا والقسوه فی الفدَّادین

أصحاب الوبر ربيعه ومضر ، من حيث يطلع قرن الشمس . ومذحج أكثر قبيل يدخلون الجنه ، وحضرموت خير من عامر بن صعصعه .

فالفدادون أهل صحراء ، وأصحاب إبل ، وأهل الشعر والوبر ، وأهل الخيل والوبر ، وليسوا أهل زراعه .

لذلك يتعين أن تكون كلمه الفدادين فى كلامه(صلّى الله عليه و آله وسلّم )من فَدَدَ بمعنى صرَّخ ، وليس من فَدَنَ بمعنى فدَّان الحراثه .

فالمعنى أن الجفاء وغلظ القلوب فى الفدَّادين أهل الصراخ والصياح على إبلهم وحيواناتهم وأنفسهم .

وهم الذين صرخوا على النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )من خارج بيته وقالوا: أخرج الينا يا محمد! فقال الله عنهم: إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ .

فالفَدَّادون هم الذين يتكلمون بالصراخ: هاه ، هوه ، هاى.وهذه صفه النجديين فى حياتهم اليوميه الى يومنا .

قال فى الصحاح «٢/٥١٨»: «الفديد: الصوت . وقد فدَّ الرجل يفدُّ فديداً. ورجل فَدَّاد: شديد الصوت. وفى الحديث: إن الجفاء والقسوه فى الفدادين بالتشديد، وهم الذين تعلوا أصواتهم فى حروثهم ومواشيهم ».

وقال فى مجمع البحرين«٣/١١٩»:«فى الحديث:الجفاء والقسوه فى الفدادين. الفدادون يفسر بوجهين: أحدهما أن يكون جمعاً للفداد ، وهو شديد الصوت من الفديد ، وذلك من دأب أصحاب الإبل. وهذا إذا رويته بتشديد الدال من فَدَّ يَفِدُّ: إذا رفع صوته. والوجه الآخر أنه جمع الفدان مشدداً،وهى البقر التى يحرث عليها أهلها وذلك إذا رويته بالتخفيف».

وفى الطراز «٦/١٣٤»: «فد فديداً كحنَّ حنيناً:صاح وأجلب وعدا ».

## محاوله ثانيه لعلماء السلطه إبطال مدح اليمن

ومن محاولات علماء السلطه القرشيه لتخريب معنى الحديث ، وجعله مدحاً لأهل الحجاز ونجد ! ما قاله النووى فى شرح مسلم «٢/٣٢»: «اختلف فى مواضع من هذا الحديث وقد جمعها القاضى عياض ، ونقحها مختصره بعده الشيخ أبو عمرو بن الصلاح ، وأنا أحكى ما ذكره ، قال: أما ما ذكر من نسبه الإيمان إلى أهل اليمن فقد صرفوه عن ظاهره من حيث إن مبدأ الإيمان من مكه ثم من المدينه حرسهما الله تعالى! فحكى أبو عبيد إمام الغرب ثم مَن بعده فى ذلك أقوالاً:

أحدها:أنه أراد بذلك مكه فإنه يقال أن مكه من تهامه وتهامه من اليمن.

والثانى: أن المراد مكه والمدينه ، فإنه يروى فى الحديث أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )قال هذا الكلام وهو بتبوك ومكه والمدينه حينئذ بينه وبين اليمن ، فأشار إلى ناحيه اليمن ، وهو يريد مكه والمدينه فقال: الإيمان يمان ، ونسبهما إلى اليمن لكونهما حينئذ من ناحيه اليمن ، كما قالوا الركن اليمانى وهو بمكه

لكونه إلى ناحيه اليمن !

والثالث: ما ذهب إليه كثير من الناس وهو أحسنها عند أبى عبيد ، أن المراد بذلك الأنصار لأنهم يمانون فى الأصل فنسب الإيمان إليهم ..

ولو جمع أبو عبيد ومن سلك سبيله طرق الحديث بألفاظه كما جمعها مسلم وغيره ، وتأملوها لصاروا إلى غير ما ذكروه ، ولما تركوا الظاهر، ولقضوا بأن المراد اليمن وأهل اليمن على ما هو المفهوم من إطلاق ذلك إذ من ألفاظه: أتاكم أهل اليمن ، والأنصار من جمله المخاطبين بذلك

فهم إذن غيرهم ، وكذلك قوله(صلّى الله عليه و آله وسلّم ): جاء أهل اليمن ، وإنما جاء حينئذ غير الأنصار ، ثم إنه(صلّى الله عليه و آله وسلّم )وصفهم بما يقضى بكمال إيمانهم ، ورتب عليه الإيمان يمان ، فكان ذلك إشاره للإيمان إلى من أتاه من أهل اليمن ، لا إلى مكه والمدينه . ولا مانع من إجراء الكلام على ظاهره ، وحمله على أهل اليمن حقيقه ، لأن من اتصف بشئ وقوى

قیامه به وتأکد اطلاعه منه ، ینسب ذلک الشئ إلیه ، إشعاراً بتمیزه به وکمال حاله فیه.

وهکذا کان حال أهل الیمن حینئذ فی الإیمان، وحال الوافدین منه فی حیاه رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم ) وفی أعقاب موته ، کأویس القرنی وأبی مسلم الخولانی ، وشبههما ممن سلم قلبه وقوی إیمانه، فکانت نسبه الإیمان إلیهم لذلک إشعاراً بکمال إیمانهم ، من غیر أن یکون فی ذلک نفیٌ له عن غیرهم.فلا منافاه بینه وبین قوله(صلّی الله علیه و آله وسلّم ): الإیمان فی أهل الحجاز .

ثم المراد بذلک الموجودون منهم حینئذ لا کل أهل الیمن فی کل زمان فإن اللفظ لا یقتضیه! هذا هو الحق فی ذلک ».

أقول: حاول النووی أن یکون منصفاً ولم یستطع ، فقد خالف من تمحل وقال إن الیمن فی هذه الأحادیث بمعنی الحجاز أو الأنصار ، لأنه أحس أن ذلک تزویر لا یتحمله اللفظ ، فأقر أنها بمعناها المتبادر الظاهر ، لکنه حصرها بأهل ذلک الزمان ، ثم تمحل فصحح روایه: الإیمان فی أهل الحجاز . وهی فی بعض معانیها مقابل: الإیمان یمانٍ ، وتوجب نسبه التناقض الی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )وحاشاه .

## العموم والإستثناء فی تفضیل النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )لأهل الیمن

تدل أحادیث مدح الیمانیین علی أنهم الأول إیماناً ، والأفضل نسبیاً من غیرهم ، وبالتعبیرالأصولی هناک استثناءات لُبِّیَه من هذا الإطلاق ، فهو لاینفی الإیمان عن غیرهم ، کما لا ینفی تفضیل النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )وعترته علیهم لأنهم آمنوا قبلهم ، ولأنهم لا یقاس بهم أحد . کما لا ینفی أن یکون أفراد آخرون من الأمه أفضل منهم، بقانون التفضیل بالتقوی: إِنَّ أَکْرَمَکُمْ عِنْدَ الله أَتْقَاکُمْ.

وکما فی الحدیث الشریف عن الإمام الصادق(علیه السّلام)«الکافی:۲/۸۳»:«قال رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم ): أفضل الناس من عشق العباده فعانقها وأحبها بقلبه وباشرها بجسده وتفرغ لها، فهو لا یبالی علی ما أصبح من الدنیا،علی عسرأم علی یسر».

وقال على(عليه السّلام)«نهج البلاغه:۲/۶»:«إن أفضل الناس عنـد الله من كان العمل بالحق أحب إليه وإن نقصه وكَرَثه من الباطل وإن جر إليه فائده وزاده ».

وعن الإمام الصادق(عليه السّلام)«المحاسن:۱/۳۷»: «من سبح الله مائه مره ، كان أفضل الناس ذلك اليوم ، إلا من قال مثل قوله».

لذلك لايصح أن يخاف أحد من هذا التفضيل كما خافت قريش . كما أنه تفضيل لعموم شعب اليمن وليس لكل فرد فرد فيه ، ففى اليمن أفراد منافقون أعداء لله ورسوله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )من أهل النار .

كما أن التفضيل لا يختص بالجيل الذى كان فى عصر النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )كما ادعاه

بعض علماء السلطه ، بل يشمل كل أجيالهم الى يوم القيامه .

كما أن ذكر النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )عامله من جمله اليمن ، يدل على عموم المدح لفروع اليمانيين كالأنصار والعامليين وغيرهم . وهو فخر للعامليين نحسبه ذخراً .

## عداء معاويه وبنى أميه لأهل اليمن

روى البلاذرى فى أنساب الأشراف «۵/۲۱۵» قال الشعبى:«كتب زياد إلى معاويه: إن رأى أمير المؤمنين أن يكتب إلىَّ بسيره أسيرها فى العرب . فكتب إليه معاويه: يا أبا المغيره قد كنت لهذا منك منتظراً ، أنظر أهل اليمن فأكرمهم فى العلانيه وأهنهم فى السر، وانظر هذا الحىّ من ربيعه فأكرم أشرافهم وأهن سفلتهم ، فإن السفله تبع للأشراف ، فأما هذا الحى من مضر فإن فيهم فظاظه وغلظه ، فاحمل بعضهم على رقاب بعض، ولا ترض بالظن دون اليقين ، وبالقول دون الفعل ، واترك الأمور بينك وبين الناس على أشدها، والسلام ».

وفى التذكره الحمدونيه «۷/۱۸۱»:«قال معاويه لرجل من أهل اليمن: ما كان أحمق قومك حين ملَّكوا عليهم امرأه ! قال: قومك أشدُّ حماقةً إذ قالوا: اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ

الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ ، هلَّا قالوا: فاهدنا له ».

وروى الطبرانى فى الأوسط «۵/۵۷»: «أتى رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )أعرابى فقال: يا رسول الله إلعن أهل اليمن ثلاثاً ، فسكت عنه ثم قال: أين هذا السائل الذى سألنى أن ألعن أهل اليمن؟ فقام إليه الرجل ، فقال النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم ): إن الإيمان يمان والحكمه يمانيه ، وأجد نَفَس ربكم من قبل اليمن ، ألا إن الكفر والفسوق وقسوه القلب فى الفدَّادين ، أصحاب الشعر والوبر، يغشاهم الشيطان على أعجاز الإبل ! فقام الرجل مغضباً ، فقال(صلّى الله عليه و آله وسلّم ): إرجع علىَّ أزيدك »!

وسيأتى فى حديث اليمانى الذى ينصر المهدى(عليه السّلام)الذى رواه البخارى أن عبد الله بن عمرو أخبر اليمانيين بخبره عن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )فغضب معاويه وصعد المنبير وكذب عبد الله ، وقال إنه لا يوجد ملك لغير قريش الى أن تقوم القيامه !

## الفصل الرابع: بشاره النبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم ) بفتح الیمن

### بشاره النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )للمسلمین بفتح الیمن

فی سیره ابن هشام «۳/۷۰۴»: «قال ابن إسحاق:حدثت عن سلمان الفارسی أنه قال: ضربت فی ناحیه من الخندق فغلظت علیَّ صخره ورسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )قریب منی ، فلما رآنی أضرب ورأی شده المکان علیَّ ، نزل فأخذ المعول من یدی فضرب به ضربهً لمعت تحت المعول برقهٌ، قال: ثم ضرب به ضربه أخری فلمعت تحته برقه أخری ، قال: ثم ضرب به الثالثه فلمعت تحته برقه أخری .

قال قلت: بأبی أنت وأمی یا رسول الله ما هذا الذی رأیت لمع تحت المعول وأنت تضرب؟ قال: أوَقد رأیت ذلک یا سلمان ؟ قال قلت: نعم ، قال: أما الأولی فإن الله فتح علیَّ بها الیمن ، وأما الثانیه فإن الله فتح علیَّ بها الشام والمغرب ، وأما الثالثه فإن الله فتح علیَّ بها المشرق ».

### انهیارحکم الفُرس فی الیمن وبدایه الحکم الإسلامی

کانت الیمن تحت حکم کسری ، وکان عامله علیها بعد موت سیف بن ذی یزن: وِهرز ، وبعده المرزبان بن وهرز ، وبعده البینجان بن المرزبان بن وهرز ، وبعده خرخسره بن البینجان ، وآخرهم باذان بن ساسان من غیر آل وهرز .

فبعد هلاک کسری أسلم باذان فنصبه رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )علی الیمن کلها ، حتی خرج الأسود العنسی وادعی النبوه وقتل باذان وسبی زوجته المرزبانه ، ففرق النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )عمله

بين شهر بن باذان ، وعامر بن شهر الهمدانى ، وأبى موسى

الأشعرى ، وخالد بن سعيد ، ويعلى بن أميه ، وعمرو بن حزم ، وزياد بن لبيد والطاهر بن أبى هاله ، وعكاشه بن ثور المهاجر». «ابن هشام:۱/۴۵».

وسبب هذه التجزئه فى حكم اليمن أن زعماء القبائل بعد انهيار حكم الفرس استقلوا فى مناطقهم ، فلزم لكل منطقه حاكم قوى مقبول من أهلها . ثم تمكن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )أن يجمع اليمن على خمسه أمراء ، كما قال العينى«۸/۲۳۵»: «خالد بن سعيد على صنعاء ، والمهاجر بن أبى أميه على كنده ، وزياد بن لبيد على حضرموت ، ومعاذ على الجندل ، وأبى موسى على زبيد وعدن والساحل ».

## رساله النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )الى كسرى

كتب النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )إلى كسرى يدعوه إلى الإسلام: من محمد..الى كسرى ، فاستشاط كسرى غضباً لأنه قدم إسمه على إسمه ، وأمر بتمزيق الرساله ولم يقرأها ، وقال: «من يلى هذا من عمالى؟ قالوا:باذان صاحب اليمن ، فدعا الكاتب فأملى عليه: من كسرى إلى باذان ، أما بعد فيا ابن الخبيثه إنى لم أستعملك على اليمن لتأكل خيرها ولتلبس حريرها ، وإنما استعملتك لتقاتل من عاداني ، وإنه بلغنى أن رجلاً من أهل تهامه خرج عن دين قومه ومنسكهم ، ويزعم أنه رسول الله يقال له أحمد ، فإذا جاءك كتابى فاختر رجلين من أهل فارس ممن ترضى عقله ،فابعثهما إليه واكتب معهما إليه أن يرجع إلى دين قومه ومنسكهم أو تواعده يوماً تلقاه فيه ، فإنه يزعم أنه نبى يغلبنى على ملكى». «الإمتاع للمقريزى:۱۲/۱۳۱».

وفى مناقب آل أبى طالب «۱/۷۱»: «إن كسرى كتب ..أن احمل إلى هذا الذى يذكر أنه نبى، وبدأ باسمه قبل إسمى ، ودعانى إلى غير دينى ».

وفى البدء والتاريخ للبلخى «۴/۲۲۸»: «كتب إلى باذان عامل اليمن بأن يبعث بمحمد إليه مربوطاً » !

وجاء فی رساله باذان الی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم ): «إن شاهنشاه کسری کتب إلی الملک باذان یأمره أن یبعث إلیه من یأتیه بک ، فإن أجبت کتبت معک ما ینفعک عنده وإن أبیت فإنه مهلکک ومهلک قومک ، ومخرب بلادک ».«الإصابه«۱/۴۶۴».

«بعث کسری رسولاً إلی باذان عامله فی أرض العرب: بلغنی أنه خرج رجل قبلک یزعم أنه نبی ، فلتقل له فلیکفف عن ذلک ، أو لأبعثن إلیه من یقتله ویقتل قومه . فبعث باذان إلی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )بذلک فقال: لو کان شئ قلته من قبلی لکففت عنه ، ولکن الله بعثنی ».«الخرائج:۱/۱۳۳».

وقال الطبری«۲/۲۹۷»:«کتب کسری إلی باذان:أن ابعث إلی هذا الرجل الذی بالحجاز رجلین من عندک جَلِدین فلیأتیانی به. فبعث باذان قهرمانه وهو بابویه ، وکان کاتباً حاسباً بکتاب فارس ، وبعث معه رجلاً من الفرس یقال له خرخسره ، وکتب معهما إلی رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )یأمره أن ینصرف معهما إلی کسری وقال لبابویه: إئت بلد هذا الرجل وکلمه وأتنی بخبره ، فخرجا حتی قدما الطائف فوجدا رجالاً من قریش بنخب من أرض الطائف فسألاهم عنه فقالوا هو بالمدینه ، واستبشروا بهما وفرحوا ، وقال بعضهم لبعض: أبشروا فقد نصب له کسری ملک الملوک ، کفیتم الرجل ! فخرجا حتی قدما علی رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )فکلمه بابویه فقال: إن شاهنشاه ملک الملوک کسری ، قد کتب إلی الملک باذان یأمره أن یبعث إلیک من یأتیه بک ، وقد بعثنی إلیک لتنطلق معی ، فإن فعلت کتب فیک إلی ملک الملوک ینفعک ویکفه عنک ، وإن أبیت فهو من قد علمت ، فهو مهلکک ومهلک قومک ومخرب بلادک .

ودخلا علی رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )وقد حلقا لحاهما وأعفیا شواربهما ، فکره النظر إلیهما ثم أقبل علیهما فقال: ویلکما من أمرکما بهذا؟ قالا: أمرنا بهذا ربنا یعنیان کسری ، فقال رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم ): لکن ربی قد أمرنی بإعفاء لحیتی وقص شاربی . ثم قال لهما: إرجعا حتی تأتیانی غداً ، وأتی رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )الخبر من السماء أن الله قد سلط علی کسری ابنه شیرویه

فقتله فی شهر کذا وکذا ، لیله کذا وکذا من اللیل، لیله الثلاثاء لعشر لیال مضین من جمادی الأولی ، من سنه سبع لست ساعات مضت منها..

فقالا: هل تدری ما تقول ؟! إنا قد نقمنا علیک ما هو أیسر من هذا أفنکتب هذا عنک ونخبره الملک؟ قال: نعم أخبراه ذلک عنی وقولا ـ له إن دینی وسلطانی سیبلغ ما بلغ ملک کسری ، وینتهی إلی منتهی الخف والحافر ، وقولا ـ له: إنک إن أسلمت أعطیتک ما تحت یدیک وملکتک علی قومک من الأبناء . ثم أعطی خرخسره منطقه فیها ذهب وفضه ، کان أهداها له بعض الملوک .

فخرجا من عنده حتی قدما علی باذان فأخبراه الخبر فقال: والله ما هذا بکلام ملک ، وإنی لأری الرجل نبیاً کما یقول ، ولننظرن ما قد قال ، فلئن کان هذا حقاً ما فیه کلام إنه لنبی مرسل ، وإن لم یکن فسنری فیه رأینا . فلم ینشب باذان أن قدم علیه کتاب شیرویه:أما بعد فإنی قد قتلت کسری ولم أقتله إلا غضباً لفارس ، لما کان استحل من قتل أشرافهم وتجمیرهم فی ثغورهم ، فإذا جاءک کتابی هذا فخذ لی الطاعه ممن قبلک ، وانظر الرجل الذی کان کسری کتب فیه إلیک ، فلا تُهِجْهُ حتی یأتیک أمری فیه . فلما انتهی کتاب شیرویه إلی باذان قال: إن هذا الرجل لرسول ، فأسلم وأسلمت الأبناء معه من فارس ، من کان منهم بالیمن ».

## أسلم باذان الفارسی وصار حاکم الیمن

الظاهر أن رساله النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )الی باذان کانت شفهیه ، فلم أجد نصاً عن کتاب إلا ـ روایه شرف المصطفی«۳/۳۷۶» : «وکتب إلی باذان: إن أسلمت استعملتک. وانصرف الرسولان بما کتب ، وقال: فقدما علی باذان فأخبراه بما قاله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )عن شیرویه وقتله کسری ، فأسلم باذان ، وأسلمت الأبناء من آل فارس ».

وفی عصرنا یوجد الفرس فی الیمن ، باسم عشیره الأبناء ، وسمعت أنها کبیره وهم

شرعاً موالى أهل البيت(عليهم السّلام) . والمرجح عندى أن قبيله الزندانى من الفرس ، وهم اليوم متحالفون مع أرحب .

وبموت كسرى طمع مشايخ القبائل وأخذوا يستقلون بمناطقهم ، فاحتاج النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )الى أن ينصب على كل منطقه حاكماً .

ويظهر أن نفوذ باذان اقتصر على صنعاء وبعض مناطق اليمن فقط !

وقد ضعف الفرس بعد هلاك كسرى حتى احتاجوا إلى التحالف مع القبائل: « فقالت الرسل من الفرس لرسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم ): إلى من نحن يا رسول الله ؟ قال: أنتم منا وإلينا أهل البيت » . «ابن هشام:١/۴۵» .

## الأسود العنسى يدعى النبوه ويقتل باذان

دعا رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )المسلمين ليحج معهم حجه الوداع ، وأخبرهم أنه سيدعى الى ربه عن قريب فيجيب. ففرح بذلك المنافقون ، وأخذوا يعدون خططهم لما بعد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )، وسارع عدد منهم ، فلم ينتظروا وفاته(صلّى الله عليه و آله وسلّم )بل أظهروا مشاريعهم بمجرد أن سمعوا بمرضه(صلّى الله عليه و آله وسلّم )بعد حجه الوداع !

وكان من أولهم ثلاثه ادعوا النبوه ، وهم: الأسود العنسى فى اليمن ، ومسيلمه الكذاب فى نجد ، وطليحه الأسدى فى حائل .

قال الطبرى «۲/۴۳۰» ملخصاً: «عن الضحاك بن فيروز بن الديلمى عن أبيه قال: إن أول رده كانت فى الإسلام باليمن كانت على عهد رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم ) على يدى ذى الخمار عبهله بن كعب ، وهو الأسود ، فى عامه مذحج. خرج بعد الوداع، وكان الأسود كاهناً شعباذاً ، وكان يريهم الأعاجيب ، ويسبى قلوب من سمع منطقه ! وكان أول ما خرج أن خرج من كهف خَبَّان ، وهى كانت داره وبها وُلد ونشأ ، فكاتبته مذحج وواعدهم نجران ، فوثبوا بها وأخرجوا عمرو بن حزم ، وخالد بن سعيد بن العاص ، وأنزلوه منزلهما .

ووثب قيس بن عبد يغوث على فروه بن مسيك وهو على مراد ، فأجلاه ونزل منزله . فلم ينشب عبلهه بنجران أن سار إلى صنعاء فأخذها ، وكتب بذلك إلى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )، من فعله ونزوله صنعاء .

وكان أول خبر وقع به عنه من قبل فروه بن مسيك ، ولحق بفروه من تمَّ على الإسلام من مذحج فكانوا بالأحسيه ، ولم يكاتبه الأسود ولم يرسل إليه لأنه لم يكن معه أحد يشاغبه ، وصفى له ملك اليمن...

عن هشام بن عروه عن أبيه قال: حاربهم رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )«المرتدين» بالرسل، قال فأرسل إلى نفر من الأبناء رسولاً- وكتب إليهم أن يحاولوه وأمرهم أن يستنجدوا رجالاً- قد سماهم من بنى تميم وقيس ، وأرسل إلى أولئك النفر أن ينجدوهم ففعلوا ذلك ، وانقطعت سبل المرتده وطعنوا فى نقصان وأغلقهم واشتغلوا فى أنفسهم ، فأصيب الأسود فى حياه رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )وقبل وفاته بيوم أو بليله . ولظَّ «واصل» طليحه ومسيلمه وأشباههم بالرسل ، ولم يشغله ما كان فيه من الوجع عن أمر الله عز وجل والذب عن دينه ، فبعث وبر بن يحنس إلى فيروز وجشيش الديلمى وداذويه الإصطخرى ، وبعث جرير بن عبد الله إلى ذى الكلاع وذى ظليم ، وبعث الأقرع بن عبد الله الحميرى إلى ذى زود وذى مران ، وبعث فرات بن حيان العجلى إلى ثمامه بن أثال ، وبعث زياد بن حنظله التميمى ثم العمرى ، وإلى قيس بن عاصم ، والزبرقان بن بدر ، وبعث صلصل بن شرحبيل إلى سبره العنبرى ، ووكيع الدارمى ، وإلى عمرو بن المحجوب العامرى ، وإلى عمرو بن الخفاجى من بنى عامر، وبعث ضرار بن الأزور الأسدى إلى عوف الزرقانى ، من بنى الصيداء ، وسنان الأسدى ثم الغنمى ، وقضاعى الديلمى، وبعث نعيم بن مسعود الأشجعى إلى ابن ذى اللحيه ، وابن مشيمصه الجبيرى ».

وقال الطبرى «۲/۴۶۵»: «عن عبيد بن صخر قال: فبينا نحن بالجَنَد قد أقمناهم على ما ينبغى، وكتبنا بيننا وبينهم الكتب ، إذ جاءنا كتاب من الأسود: أيها المتوردون علينا

أمسكوا علينا ما أخذتم من أرضنا ، ووفروا ما جمعتم ، فنحن أولى به وأنتم على ما أنتم عليه، فقلنا للرسول: من أين جئت؟ قال: من كهف خبان . ثم كان وجهه إلى نجران حتى أخذها فى عشر لمخرجه ، وطابقه عوام مذحج . فبينا نحن ننظر فى أمرنا ونجمع جمعنا ، إذ أتينا فقيل هذا الأسود بشعوب وقد خرج إليه شهر بن باذام وذلك لعشرين ليله من منجمه ، فبينا نحن ننتظر الخبر على من يكون الدبره إذ أتانا أنه قتل شهراً «باذان» وهزم الأبناء وغلب على صنعاء ، لخمس وعشرين ليله من منجمه ، وخرج معاذ هارباً حتى مر بأبى موسى وهو بمأرب فاقتحما حضرموت ، فأما معاذ فإنه نزل فى السكون ، وأما أبو موسى فإنه نزل فى السكاسك مما يلى المفور ، والمفازه بينهم وبين مأرب ، وانحاز سائر أمراء اليمن إلى الطاهر إلا عمراً وخالداً ، فإنهما رجعا إلى المدينه . والطاهر يومئذ فى وسط بلاد عك بحيال صنعاء ، وغلب الأسود على ما بين صهيد مفازه حضرموت إلى عمل الطائف إلى البحرين قِبَلَ عدن ، وطابقت عليه اليمن. وعكٌّ بتهامه معترضون عليه ، وجعل يستطير استطاره الحريق . وكان معه سبع مائه فارس يوم لقى شهراً سوى الركبان ، وكان قواده قيس بن عبد يغوث المرادى ومعاويه بن قيس الجنبى،ويزيد بن محرم، ويزيد بن حصين الحارثى، ويزيد بن الأفكل الأزدى.

وثبت ملكه واستغلظ أمره ، ودانت له سواحل من السواحل: حازعثر والسرجه ، والحرده ، وغلافقه ، وعدن ، والجند ، ثم صنعاء إلى عمل الطائف إلى الأحسيه وعليب . وعامله المسلمون بالتقيه ، وعامله أهل الرده بالكفر والرجوع عن الإسلام.

وكان خليفته فى مذحج عمرو بن معدى كرب ، وأسند أمره إلى نفر ، فأما أمر جنده إلى قيس بن عبد يغوث وأسند أمر الأبناء إلى فيروز ودازويه ، فلما أثخن فى الأرض استخف بقيس وبفيروز وداذويه ، وتزوج امرأه شهر ، وهى ابنه عم فيروز . فبينا نحن كذلك بحضرموت ولا نأمن أن يسير إلينا الأسود ، أو يبعث إلينا جيشاً أو يخرج بحضرموت خارج يدعى بمثل ما ادعى به الأسود ، فنحن على ظهر ، تزوج معاذ إلى بنى بكره حى

من السكون امرأه أخوالها بنو زنكبيل ، يقال لها رمله فحدبوا لصهره علينا ، وكان معاذ بها معجباً

فإنه كان ليقول فيما يدعو الله: اللهم ابعثنى يوم القيامه مع السكون ، ويقول أحياناً: اللهم اغفر للسكون ، إذ جاءتنا كتب النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )يأمرنا فيها أن نبعث الرجال لمحاولته أو لمصاولته ، ونبلغ كل من رجا عنده شيئاً من ذلك عن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )، فقام معاذ فى ذلك بالذى أمر به ، فعرفنا القوه ووثقنا بالنصر ».

وفى عمده القارى «۷ /۲۸۳»:«حوشب بن طخنه وقيل طخمه الحميرى الألهانى يعرف بذى ظليم ، أسلم على عهد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )وعداده فى أهل اليمن وكان مطاعاً فى قومه.كتب إليه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )فى قتل الأسود العنسى».

وقال الطبرى «۲/۴۶۷»: «عن جشيش بن الديلمى قال: قدم علينا وبر بن يحنس بكتاب النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )يأمرنا فيه بالقيام على ديننا ، والنهوض فى الحرب والعمل فى الأسود ، إما غيلةً وإما مصادمةً ، وأن نُبلغ عنه من رأينا أن عنده نجده ودیناً...وكتب النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )إلى أهل نجران إلى عربهم وساكنى الأرض من غير العرب فثبتوا ... ثم روى الطبرى أن ثلاثه اشتركوا فى قتل المتنبئ الكذاب العنسى، فيروز وداذويه وقيس. قال فيروز: فدخلت على آزاد «المرزبانه» وهى امرأته فقلت: يا ابنه عم قد عرفت بلاء هذا الرجل عند قومك ، قتل زوجك وطأطأ فى قومك القتل ، وسفل بمن بقى منهم ، وفضح النساء ، فهل عندك من ممالأه عليه؟ فقالت: على أى أمره؟ قلت: إخراجه قلت أو قتله ، قالت:أو قتله؟ نعم والله ، ما خلق الله شخصاً أبغض إلىَّ منه ، ما يقوم لله على حق ، ولا ينتهى له عن حرمه ، فإذا عزمتم فأعلمونى أخبركم بمأتى هذا الأمر ..

ثم ذكر كيف ساعدته ، فدخل خفيةً الى بيت الأسود وهو نائم ، وقتله .

وروى الطبرى عن ابن عمرقال:أتى الخبر النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )من السماء الليله التى قتل فيها العنسى ليبشرنا ، فقال: قتل العنسى البارحه ،قتله رجل مبارك من أهل بيت مباركين ، قيل: ومن؟ قال: فيروز ، فاز فيروز ».

وهذه شهاده مهمه لفيروز الفارسى(رحمه الله)وفرس اليمن .

ثم قال الطبرى: «عن الضحاك بن فيروز قال: كان ما بين خروجه بكهف خَبَّان ، ومقتله ، نحواً من أربعه أشهر ، وقد كان قبل ذلك مستسراً بأمره ».

ص: ۴۴

## الفصل الخامس: فُتحت اليمن برسائل النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم ) وجهاد على(عليه السّلام)

### رسائل النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )الى أهل اليمن ووفودهم اليه

من فضائل اليمن أنها أسلمت طوعاً ، استجابةً لرسائل النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )بين العام السادس للهجره وعام الوفود فى السنه العاشره ، إلا بعض مناطقها التى أعلنت العداء أو ارتدت ، فعالجها النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )بعلى(عليه السّلام).

ومن أدله قوه إيمان اليمنيين أن الأسود العنسى ادعى النبوه وكثر أتباعه ، فلم يحتج النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )الى إرسال قوه لمعالجه أمره ، بل عالجه ونسَّق بالرسائل بين الرؤساء لمحاربته ، حتى تم القضاء عليه .

لقد أثمرت رسائل النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )الى اليمن فاستجابت له استجابه واسعه ،

وتوالت وفودها اليه معلنه إسلامها ، وبعضهم ساق معه زكاه أنعامه . وحفلت مصادر السيره برسائله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )الى أهل اليمن ، ووفودهم اليه ، وذكرت من ذلك أن قبيله همدان الكبيره وأنها أسلمت فى يوم واحد ، عندما جاءها على(عليه السّلام)وقرأ عليها رساله رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم ).

قال الأحمدى فى مكاتيب الرسول(صلّى الله عليه و آله وسلّم )«٢/٥٨٧»: «والذى يظهر بعد التتبع أن رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )كتب إلى جميع أذواء اليمن وأقيالهم ، ممن ذكر وغيرهم ، فلبوه وأجابوه إلى الإسلام ، ووفدت إليه وفودهم ، وكتب لكل من الوافدين كتاباً بإسلامهم ، وأمنهم على دورهم وزروعهم وأموالهم ، وأنفسهم.. وكانت ملوك اليمن تسكن صنعاء وما حولها من مخاليف اليمن: كأبين ولحج وبيحان وغيرها . وصنعاء كانت قاعده اليمن منذ فتح الأحباش اليمن ، والملك يجلس فى قصرغمدان. فلما وصلت كُتُب رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )أسلم

أبناء عبد كلال وزرعه بن سيف بن ذى يزن ، وعمير ذو مران ، والنعمان قيل ذى رعين ، ومعافر ، وكتبوا بإسلامهم ، وأرسلوا الكتاب مع وافدهم مالك بن مراره ، فأتى المدينه مع وفد همدان مالك بن نمط وغيره ، فلقوه(صلّى الله عليه و آله وسلّم )مَقْفَلَهُ من تبوك بالمدينه ، فأكرم رسولهم كما كان يكرم وفود العرب ورسلهم ».

وقال الأحمدى «۲/۶۸۳»: «قال الدكتور غوستاف لوبون فى كتابه تاريخ حضاره العرب: إن أهل اليمن سمعوا بظهورالنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )، فسارعوا إلى تصديقه ، وأنه النبى الموعود».

وقال اليعقوبى «۲/۸۰»:«كتب إلى أهل اليمن: بسم الله الرحمن الرحيم: هذا كتاب من محمد رسول الله إلى أهل اليمن ، فإنى أحمد الله إليكم الذى لا إله إلا هو . وقع بنا رسولكم مقدمنا من أرض الروم، فلقينا بالمدينه فبلَّغنا ما أرسلتم به ، وأخبرنا ما كان قبلكم ، ونبأنا بإسلامكم وأن الله قد هداكم .

إن أصلحتم وأطعتم الله وأطعتم رسوله وأقمتم الصلاه وآتيتم الزكاه وأعطيتم من الغنائم خمس الله وسهم النبى والصفى وما على المؤمنين من الصدقه، عشر ما سقى البعل وسقت السماء ، وما سقى بالغرب نصف العشر وإن فى الإبل من الأربعين حقه قد استحقت الرحل وهى جذعه ، وفى الخمس والعشرين ابن مخاض ... فمن أعطى ذلك وأشهد على إسلامه وظاهر المؤمنين على الكافرين فإنه من المؤمنين ، له ذمه الله وذمه رسوله محمد رسول الله .

وإنه من أسلم من يهودى أو نصرانى فإنه من المؤمنين ، له مثل ما لهم وعليه ما عليهم ، ومن كان على يهوديته أو نصرانيته فإنه لا يغير عنها ، وعليه الجزيه فى كل حالم من ذكر أو أنثى حر أو عبد ، دينار وافٍ من قيمه المعافرى أو عرضه . فمن أدى ذلك إلى رسول الله فإن له ذمه الله وذمه رسوله ، ومن منعه فإنه عدو لله ولرسوله وللمؤمنين ، وإن رسول الله مولى غنيكم وفقيركم ، وإن الصدقه لاتحل لمحمد ولا أهله ، إنما هى زكاه تؤدونها إلى

فقراء المؤمنين فى سبيل الله .

وإن مالك بن مراره قد أبلغ الخبر وحفظ الغيب فآمركم به خيراً . إنى قد أرسلت إليكم من صالحى أهلى «أى علياً(عليه السّلام)» وأولى كتابهم وأولى علمهم، فآمركم به خيراً ، فإنه منظور إليه ، والسلام ».

وروى البيهقى «٨ /٧٣» وابن حبان «١۴/۵٠١»: «أن رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )كتب إلى اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات ، وبعث به مع عمرو بن حزم:

من محمد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )إلى شرحبيل بن عبد كلال ، والحارث بن عبد كلال، ونعيم بن عبد كلال ، قيل ذى رعين ومعافر وهمدان: أما بعد ، فقد رجع رسولكم وأعطيتم الغنائم خمس الله ، وما كتب الله على المؤمنين من العشر فى العقار،وما سقت السماء أو كان سيحاً أو بعلاً ففيه العشر إذ بلغ خمسه أوسق ، وما سقى بالرشاء والداليه ففيه نصف العشر إذ بلغ خمسه أوسق ، وفى كل خمس من الإبل سائمه شاه ، إلى أن تبلغ أربعاً وعشرين ، فإذا زادت واحده على أربع وعشرين ففيها ابنه مخاض ، فإن لم توجد بنت مخاض فابن لبون ذكر إلى أن تبلغ خمساً وثلاثين ، فإذا زادت على خمس وثلاثين ففيها ابنه لبون إلى أن تبلغ خمساً وأربعين، فإذا زادت على خمس وأربعين ففيها حقه طروقه ، إلى أن تبلغ ستين ، فإن زادت على ستين واحده ففيها جذعه ، إلى أن تبلغ خمسه وسبعين ، فإن زادت على خمس وسبعين واحده ففيها ابنتا لبون ، إلى أن تبلغ تسعين ، فإن زادت على تسعين واحده ففيها حقتان طروقتا الجمل إلى أن تبلغ عشرين ومئه ، فما زاد ففى كل أربعين ابنه لبون ، وفى كل خمسين حقه طروقه الجمل .وفى كل ثلاثين باقوره بقر ، وفى كل أربعين شاه سائمه ، إلى أن تبلغ عشرين ومئه ، فإن زادت على عشرين ومئه واحده ففيها شاتان ، إلى أن تبلغ مئتان فإن زادت واحده فثلاثه شياه ، إلى أن تبلغ ثلاث مائه فما زاد ففى كل مائه شاه شاه . ولا تؤخذ فى الصدقه هرمه ولا عجفاء ولا ذات عوار ولا تيس الغنم ، ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع ، خيفه الصدقه . وما أخذ من الخليطين فإنهما يتراجعان

بينهما بالسويه .

وفى كل خمس أواق من الورق خمسه دراهم ، فما زاد ففى كل أربعين درهم ، وليس فيها دون خمس أواق شئ ، وفى كل أربعين ديناراً دينارٌ .

وإن الصدقه لا تحل لمحمد ولا لأهل بيته ، وإنما هى الزكاه تزكى بها أنفسهم فى فقراء المؤمنين أو فى سبيل الله .

وليس فى رقيق ولا مزرعه ولا عمالها شئ إذا كانت تؤدى صدقتها من العشر وليس فى عبد المسلم ولا فرسه شئ .

وإن أكبر الكبائر عند الله يوم القيامه الإشراك بالله ، وقتل النفس المؤمنه بغير الحق ، والفرار فى سبيل الله يوم الزحف ، وعقوق الوالدين ، ورمى المحصنه ، وتعلم السحر ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم.

وإن العمره الحج الأصغر، ولا يمس القرآن إلا طاهر، ولا طلاق قبل إملاك ، ولا عتق حتى يبتاع ، ولايصلين أحدكم فى ثوب واحد ليس على منكبه منه شئ ، ولايحتبين فى ثوب واحد ليس بينه وبين السماء شئ ، ولا يصلين أحدكم فى ثوب واحد وشقه باد، ولايصلين أحدكم عاقصاً شعره.

وإن من اعتبط مؤمناً قتلاً ـ عن بينه فهو قَوَدٌ إلا ـ أن يرضى أولياء المقتول. وإن فى النفس الديه مائه من الإبل، وفى الأنف إذا أوعب جدعه الديه وفى اللسان الديه، وفى الشفتين الديه، وفى البيضتين الديه، وفى الذكر الديه، وفى الصلب الديه، وفى العينين الديه، وفى الرجل الواحده نصف الديه، وفى المأمومه ثلث الديه ، وفى الجائفه ثلث الديه، وفى المنقله خمس عشره من الإبل، وفى كل أصبع من الأصابع من اليد والرجل عشر من الإبل، وفى السن خمس من الإبل، وفى الموضحه خمس . وإن الرجل يقتل بالمرأه . وعلى أهل الذهب ألف دينار » .

## جهاد علی(علیه السّلام)فی فتح الیمن

صعدنا درج صنعاء ودخلنا فی ساحه کبیره قبل سوقها ، فقالوا هذه الساحه إسمها «الحلقه».وسألنا عن معناها فقالوا: هنا وقف علی(علیه السّلام) وقرأ کتاب رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )لأهل الیمن فتحَلَّقُوا حوله !

وزرنا بعد الساحه مسجد علی(علیه السّلام)وهو بیت کانت لامرأه استأجره علی(علیه السّلام) وسکن فیه مده عمله فی الیمن ، فحولوه إلی مسجد .

فی الکافی«۵/۲۸» عن الإمام الصادق(علیه السّلام):« قال أمیرالمؤمنین(علیه السّلام):بعثنی رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )إلی الیمن وقال لی: یا علی لا تقاتلن أحداً حتی تدعوه ، وأیم الله لأن یهدی الله علی یدیک رجلاً خیر لک مما طلعت علیه الشمس وغربت ،ولک ولاؤه » . وقال ابن هشام «۴/۱۰۲۸ و ۱۰۵۶»: « غزوه علی بن أبی طالب رضوان الله علیه إلی الیمن ، غزاها مرتین ، وتوغل فی مناطقها ».

أقول: یظهر أن الغزوه الأولی کانت فی السنه الثامنه ، والثانیه فی العاشره .

قال ابن حجر فی فتح الباری «۸/۵۲» إن إرسال خالد:«کان بعد رجوعهم من الطائف وقسمه الغنائم بالجعرانه» أی فی السنه الثامنه .

وقال الطبری «۲/۳۸۹»: «وفیها «السنه العاشره» وجه رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )علی بن أبی طالب فی سریه إلی الیمن فی رمضان.. قال البراء.. فلما انتهینا إلی أوائل الیمن بلغ القوم الخبر فجمعوا له فصلی بنا علیٌّ الفجر، فلما فرغ صففنا صفاً واحداً ، ثم تقدم بین أیدینا فحمد الله وأثنی علیه ، ثم قرأ علیهم کتاب رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )فأسلمت همدان کلها فی یوم واحد ، وکتب بذلک إلی رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )، فلما قرأ کتابه خرَّ ساجداً ، ثم جلس فقال: السلام علی همدان ، السلام علی همدان ، ثم تتابع أهل الیمن علی الإسلام » .

وروی الصفار فی بصائر الدرجات /۵۲۱ ، أن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )أرسله إلی الیمن بمعجزه !

قال:« دعانی رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )فوجهنی إلی الیمن لأصلح بینهم ، فقلت له یا رسول الله إنهم قوم کثیر وأنا شاب حدث . فقال لی: یا علی (علیه السّلام) إذا صرت بأعلی عقبه فیق فناد بأعلی صوتک: یا شَجَر یا مَدَر یا ثری ، محمد رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )یقرؤکم السلام ! قال: فذهبت فلما صرت بأعلی عقبه فیق أشرفت علی الیمن ، فإذا هم بأسرهم مقبلون نحوی مشرعون أسنتهم ، متنکبون قسیهم شاهرون سلاحهم ، فنادیت بأعلی صوتی: یا شجر یا مدر یا ثری ، محمد(صلّی الله علیه و آله وسلّم )یقرؤکم السلام ، قال: فلم یبق

شجره ولا مدره ولا ثری إلا ارتجت بصوت واحد: وعلی محمد رسول الله وعلیک السلام!فاضطربت قوایم القوم وارتعدت رکبهم ، ووقع السلاح من أیدیهم،وأقبلوا مسرعین فأصلحت بینهم وانصرفت».

وقال الصالحی فی سبل الهدی «۶/۲۳۵»: « روی البیهقی فی السنن والدلائل والمعرفه ، عن البراء بن عازب قال: بعث رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )خالد بن الولید إلی أهل الیمن یدعوهم إلی الإسلام . قال البراء: فکنت فیمن خرج مع خالد بن الولید ، فأقمنا سته أشهر ندعوهم إلی الإسلام فلم یجیبوا .

ثم إن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )بعث علی بن أبی طالب مکان خالد وأمره أن یُقْفِلَ خالداً ، وقال: مُرْ أصحاب خالد من شاء منهم أن یُعَقِّب معک فلیعقب ومن شاء فلیقبل... إلی آخره ، وفیه: « فافتتح علیٌّ حصناً فغنم أواقی ذوات عدد وأخذ علی منه جاریه ، قال: فکتب معی خالد إلی رسول الله یخبره. قال الترمذی:یعنی النمیمه ! قال: فلما قدمت علی رسول الله وقرأ الکتاب رأیته یتغیر لونه فقال: ما تری فی رجل یحب الله ورسوله ویحبه الله تعالی ورسوله؟ فقلت: أعوذ بالله من غضب الله تعالی وغضب رسوله ، إنما أنا رسول ! فسکت .

وفی روایه: فکتب خالد إلی رسول الله ، فقلت: إبعثنی فبعثنی ، فجعل یقرأ الکتاب وأقول صدق ، فإذا النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )قد احمر وجهه ، فقال: من کنت ولیه فعلی ولیه ! ثم قال:یا بریده أتبغض علیاً ؟ فقلت: نعم . قال: لا تبغضه ، فإن له من الخمس أکثر من ذلک .

وفی روایه: والذی نفسی بیده لنصیب علیٍّ فی الخمس أفضل من وصیفه ، وإن کنت

تحبه فازدد له حباً . وفی روایه:لا تقع فی علی فإنه منی وأنا منه ، وهو ولیکم بعدی ! قال بریده: فما کان فی الناس أحدٌ أحب إلی من علی !

سریه علی بن أبی طالب إلی الیمن المره الثانیه:

قال الواقدی «۲/۱۰۷۹» وابن سعد واللفظ للأول: « بعث رسول الله علیاً إلی الیمن فی رمضان ، وأمره أن یعسکر بقناه ، فعسکر بها حتی تتامَّ أصحابه ، فعقد له رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )لواء وأخذ عمامته فلفها مثنیه مربعه ، فجعلها فی رأس الرمح ثم دفعها إلیه ، وعممه بیده عمامه ثلاثه أکوار ، وجعل له ذراعاً بین یدیه وشبراً من ورائه ، وقال له: إمض ولا تلتفت . فقال علی: یا رسول الله ما أصنع؟ قال: إذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتی یقاتلوک ، وادعهم إلی أن یقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فإن قالوا نعم فمرهم بالصلاه ، فإن أجابوا فمرهم بالزکاه ، فإن أجابوا فلا تبغ منهم غیر ذلک . والله لأن یهدی الله بک رجلاً واحداً ، خیرٌ لک مما طلعت علیه الشمس أو غربت .

فخرج علی فی ثلاث مائه فارس ، فکانت خیلهم أول خیل دخلت تلک البلاد . فلما انتهی إلی أدنی الناحیه التی یرید من مذحج ، فرق أصحابه فأتوا بنهب وغنائم وسبایا ، نساء وأطفالاً ـ ونعماً وشاءً وغیر ذلک ، فجعل علیٌّ علی الغنائم بریده بن الحصیب الأسلمی، فجمع إلیه ما أصابوا قبل أن یلقی لهم جمعاً . ثم لقی جمعهم فدعاهم إلی الإسلام فأبوا ورموا أصحابه بالنبل والحجاره ، فلما رأی أنهم لا یریدون إلا القتال ، صف أصحابه ودفع اللواء إلی مسعود بن سنان السلمی فتقدم به ، فبرز رجل من مذحج یدعو إلی البراز ، فبرز إلیه الأسود بن خزاعی فقتله الأسود وأخذ سلبه . ثم حمل علیهم علیٌّ وأصحابه فقتل منهم عشرین رجلاً فتفرقوا وانهزموا وترکوا لواءهم قائماً ، وکفَّ علیٌّ عن طلبهم ، ثم دعاهم إلی الإسلام فأسرعوا وأجابوا ، وتقدم نفر من رؤسائهم فبایعوه علی الإسلام وقالوا: نحن علی من وراءنا من قومنا ، وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله تعالی . وجمع علیٌّ ما أصاب من تلک الغنائم ، فجزأها خمسه أجزاء فکتب فی سهم

منها: لله ، ثم أقرع عليها فخرج أول السُّهمان سهم الخمس، وقسم علىٌّ على أصحابه بقيه المغنم ، ولم ينفل أحداً من الناس شيئاً ، وكان من كان قبله يعطون خيلهم الخاص دون غيرهم من الخمس، ثم يخبرون رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )بذلك فلا يرده عليهم ، فطلبوا ذلك من على فأبى وقال: الخمس أحمله إلى رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )يرى فيه رأيه .

وأقام فيهم يقرؤهم القرآن ويعلمهم الشرائع، وكتب إلى رسول الله كتاباً مع عبد الله بن عمرو بن عوف المزنى يخبره الخبر ، فأتى رسول الله فأمر رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )أن يوافيه الموسم ، فانصرف عبد الله بن عمرو بن عوف إلى على بذلك ، فانصرف على راجعاً فلما كان بالفتق «مكان» تعجَّل إلى رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )يخبره الخبر، وخلف على أصحابه والخمس أبا رافع ، فوافى رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )بمكه قد قدمها للحج ، وكان فى الخمس ثياب من ثياب اليمن

أحمال معكومه ، ونِعَمٌ وشاء مما غنموا ، ونعمٌ من صدقه أموالهم ، فسأل أصحاب على أبا رافع أن يكسوهم ثياباً يحرمون فيها ، فكساهم منها ثوبين ثوبين . فلما كانوا بالسدره داخلين خرج على ليتلقاهم ليَقدم بهم ، فرأى على أصحابه الثياب فقال لأبى رافع:ما هذا؟ فقال:كلمونى ففرقت من شكايتهم وظننت أن هذا ليسهل عليك ، وقد كان من قبلك يفعل هذا بهم . فقال:قد رأيت امتناعى من ذلك ثم أعطيتهم ، وقد أمرتك أن تحتفظ بما خلفت فتعطيهم! فنزع علىٌّ الحُلَلَ منهم! فلما قدموا على رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )شكوه فدعا علياً فقال:ما لأصحابك يشكونك؟قال:ما أشكيتهم ، قسمت عليهم ما غنموا وحبست الخمس حتى يقدم عليك فترى فيه رأيك. فسكت رسول الله».

أقول: نصت رواياتهم على أن علياً(عليه السّلام)أعطى جنوده أربعه أخماس الغنيمه فطمعوا فى خمس النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )واستغلوا مسارعته إلى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )وضغطوا على أبى رافع وأخذوا من الخمس الذى للنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )بغير حق ، فلما رجع نزعه منهم ! وقد ظلم الرواه علياً(عليه السّلام)فصوروا أنه أخطأ ولم يخطئ !

وكانت هذه القصه فى السنه العاشره ، لكن إرسال النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )لخالد كان كما فى فتح

البارى «۸/۵۲»: «بعد رجوعهم من الطائف وقسمه الغنائم بالجعرانه » .

وقد يكون الرواه خلطوا بين المرتين , ومهما يكن فالذى يبدو أن خالداً لم يطع أمر النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )بالقُفُول أى الرجوع ! وبقى يتتبع عمل على(عليه السّلام) ويتحين عليه شيئاً ليشكوه إلى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )! وشكايته ضد على(عليه السّلام)من الأحاديث الصحيحه فى مصادر الجميع وطرقها عديده، وفيها قوله(صلّى الله عليه و آله وسلّم ): على وليكم من بعدى .

قال الصالحى فى سبل الهدى: «روى البيهقى بإسناد صحيح من حديث ابن إسحاق عن البراء: أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )بعث خالد.. إلى آخر ما تقدم .

ومن روايتها عن أبى رافع: «بعث رسول الله علياً أميراً على اليمن ، وبعث خالد بن الوليد على الجبل فقال: إن اجتمعتما فعلىٌّ على الناس ، فالتقوا وأصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثله وأخذ على جاريه من الخمس، فدعا خالد بن الوليد بريده فقال:إغتنمها فأخبر النبى ما صنع! فقدمت المدينه ودخلت المسجد ورسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )فى منزله وناس من أصحابه على بابه ، فقالوا: ما الخبر يا بريده؟ فقلت:خيراً فتح الله على المسلمين ، فقالوا: ما أقدمك؟ قلت:جاريه أخذها على من الخمس فجئت لأخبر النبى! فقالوا:فأخبر النبى فإنه يسقط من عين النبى! ورسول الله يسمع الكلام فخرج مغضباً فقال: ما بال أقوام ينتقصون علياً ! من تَنَقَّصَ علياً فقد تنقصنى، ومن فارق علياً فقد فارقنى! إن علياً منى وأنا منه خُلق من طينتى وخُلقت من طينه إبراهيم ، وأنا أفضل من إبراهيم:ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّه سَمِيعٌ عَلِيمٌ. يا بريده: أما علمت أن لعلى أكثر من الجاريه التى أخذ ، وأنه وليكم بعدى؟! فقلت:يا رسول الله بالصحبه إلا بسطت يدك فبايعتنى على الإسلام جديداً ! قال: فما فارقته حتى بايعته على الإسلام »! «أوسط الطبرانى: ۶/۱۶۳». وفى تاريخ دمشق«۴۲/۱۹۱»: « إن رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )قال له: أنافقت بعدى يا بريده؟!» .

وقد بحثنا شكايه خالد ومحاولتهم تحريفها فى العقائد الإسلاميه «۴/۹۱ ».

## ادعى كعب الأحبار أنه لقى علياً(عليه السّلام)فى اليمن

ادعى كعب أنه لقى علياً(عليه السّلام) باليمن وأسلم ! ففى مغازى الواقدى/۶۶۸: «لما قدم على بن أبى طالب اليمن خطب به ، وبلغ كعب الأحبار قيامه بخطبته ، فأقبل على راحلته فى حله ، معه حبر من أحبار اليهود حتى استمعا له..قال كعب الأحبار: لما قدم علىٌّ اليمن لقيته فقلت: أخبرنى عن صفه محمد ، فجعل يخبرنى عنه وجعلت أتبسم ، فقال: ممَّ تتبسم؟ فقلت: مما يوافق ما عندنا من صفته..قال: فأقمت باليمن على إسلامى حتى توفى رسول الله وتوفى أبو بكر ، فقدمت فى خلافه عمر ويا ليت أنى كنت تقدمت فى الهجره » !

لكن كعباً قال إنه أسلم ، فى أواسط خلافه عمر، وهذا متفق عليه فى ترجمته.

## أهدى على(عليه السّلام) إلى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )أفراساً من اليمن

فى الكافى «۶/۵۳۵» عن الإمام الرضا(عليه السّلام):« أهدى أمير المؤمنين(عليه السّلام)إلى رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )أربعه أفراس من اليمن فقال: سمها لى ، فقال: هى ألوان مختلفه قال: ففيها وضح؟فقال: نعم ، فيها أشقر به وضح ، قال: فأمسكه علىَّ ، قال: وفيها كميتان أوضحان ، فقال: أعطهما ابنيك . قال: والرابع أدهم بهيم . قال:بعه واستخلف به نفقه لعيالك ، إنما يمن الخيل فى ذوات الأوضاح » .

## وأرسل النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )علياً(عليه السّلام)لما ارتد عمرو بن معديكرب

قال المفيد الإرشاد «۱/۱۴۵»: « لما عاد رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )من تبوك إلى المدينه قدم إليه عمرو بن معديكرب ، فقال له النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم ): أسلم يا عمرو يؤمنك الله من الفزع الأكبر ، قال: يا محمد وما الفزع الأكبر ، فإنى لا أفزع ! فقال يا عمرو: إنه ليس كما تظن وتحسب ! إن الناس يصاح بهم صيحه واحده ، فلا يبقى ميت إلا نُشر ولا حىٌّ إلا مات ، إلا ما شاء الله ، ثم يصاح بهم صيحه أخرى فينشر من مات ، ويُصَفُّونَ جميعاً ، وتنشق السماء وتُهَدُّ الأرض ،

وتخرُّ الجبال هداً ، وترمى النار بمثل الجبال شرراً ، فلا يبقى ذو روح إلا انخلع قلبه وذكر ذنبه وشغل بنفسه ، إلا من شاء الله ! فأين أنت يا عمرو من هذا ؟

قال : ألا إنى أسمع أمراً عظيماً ، فآمن بالله ورسوله ، وآمن معه من قومه ناس ورجعوا إلى قومهم . ثم إن عمرو بن معدى كرب نظر إلى أبيّ بن عثعث الخثعمى ، فأخذ برقبته ثم جاء به إلى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )فقال: أُعْدُنى على هذا الفاجر الذى قتل والدى ، فقال رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم ): أهدر الإسلام ما كان فى الجاهليه ، فانصرف عمرو مرتداً ، فأغار على قوم من بنى الحارث بن كعب ، ومضى إلى قومه ! فاستدعى رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )على بن أبى طالب وأمره على المهاجرين وأنفذه إلى بنى زبيد ، وأرسل خالد بن الوليد فى الأعراب ، وأمره أن يعمد لجعفى ، فإذا التقيا فأمير الناس أمير المؤمنين .

فسار أمير المؤمنين(عليه السّلام)واستعمل على مقدمته خالد بن سعيد بن العاص واستعمل خالد على مقدمته أبا موسى الأشعرى ، فأما جعفى فإنها لما سمعت بالجيش افترقت فرقتين: فذهبت فرقه إلى اليمن ، وانضمت الفرقه الأخرى إلى بنى زبيد ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين(عليه السّلام)فكتب إلى خالد بن الوليد: أن قف حيث أدرككَ رسولى ، فلم يقف ! فكتب إلى خالد بن سعيد بن العاص: تعرض له حتى تحبسه ، فاعترض له خالد حتى حبسه ، وأدركه أمير المؤمنين فعنفه على خلافه ! ثم سار حتى لقى بنى زبيد بواد يقال له كثير ، فلما رآه بنو زبيد قالوا لعمرو: كيف أنت يا با ثور إذا لقيك هذا الغلام القرشى فأخذ منك الإتاوه ؟ قال: سيعلم إن لقينى! قال: وخرج عمرو فقال: من يبارز؟ فنهض إليه أمير المؤمنين(عليه السّلام)وقام إليه خالد بن سعيد وقال له: دعنى يا أبا الحسن بأبى أنت وأمى أبارزه ، فقال له أمير المؤمنين(عليه السّلام): إن كنت ترى أن لى عليك طاعه فقف مكانك ، فوقف .

ثم برز إليه أمير المؤمنين(عليه السّلام)فصاح به صيحه فانهزم عمرو! وقتل أخاه وابن أخيه ، وأُخِذَت امرأته ركانه بنت سلامه ، وسبى منهم نسوان ، وانصرف أمير المؤمنين(عليه السّلام)وخلف على بنى زبيد خالد بن سعيد ليقبض صدقاتهم ، ويؤمِّن من عاد إليه من هُرَّابهم مسلماً ،

فرجع عمرو بن معـديكرب ، واسـتأذن على خالـد بن سـعيد فأذن له ، فعاد إلى الإسـلام فكلمه فى امرأته وولـده فوهبهم له ! وقد كان عمرو لما وقف بباب خالـد بن سـعيد وجـد جزوراً قـد نُحرت فجمع قوائمها ثم ضـربها بسـيفه فقطعها جميعاً ، وكان يسـمى سيفه الصمصامه ، فلما وهب خالد بن سعيد لعمرو امرأته وولده ، وهب له عمرو الصمصامه .

وكان أمير المؤمنين(عليه السّـلام) قد اصـطفى من السبى جاريه ، فبعث خالد بن الوليد بريده الأسـلمى إلى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )وقال له: تقدم الجيش إليه فأعلمه بما فعل على من اصطفائه الجاريه من الخمس لنفسه ، وقَعْ فيه !

فسار بريده حتى انتهى إلى باب رسول الله(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم )فلقيه عمر بن الخطاب فسأله عن حال غزوتهم وعن الذى أقـدمه ، فـأخبره أنه إنمـا جـاء ليقع فى على ، وذكر له اصـطفاءه الجـاريه من الخمس لنفسه فقـال له عمر: إمض لما جئت له فإنه سيغضب لابنته مما صـنع على! فـدخل بريـده على النبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم ) ومعه كتاب من خالـد بما أرسل به بريده ، فجعل يقرأه ووجه رسول الله يتغير فقال بريده: يا رسول الله إنك إن رخصت للناس فى مثل هذا ذهب فيؤهم !

فقال النبى(صـلّى الله عليه و آله وسلّم ): ويحك يا بريده أحدثت نفاقاً ؟ إن على بن أبى طالب يحل له من الفئ ما يحل لى ، إن على بن أبى طالب خير الناس لك ولقومك ، وخير من أخلف بعدى لكافه أمتى! يا بريده إحذر أن تبغض علياً فيبغضك الله !

قال بريده: فتمنيت أن الأرض انشقت لى فسخت فيها ، وقلت: أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسول الله . يا رسول الله إستغفر لى ، فلن أبغضن علياً أبداً

ولا أقول فيه إلا خيراً ، فاستغفر له النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )» .

أقول: نلاحـظ أن خالـد بن الوليـد كان مأموراً من النبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم )بطاعه على(عليه السّـلام) ، ولكنه لم يطعه ، فتركه على(عليه السّـلام)حتى إذا خشـى الضـرر من تصـرفه أمر خالداً بن سعيد أن يمنعه بالقوه من مواصله مسيره ، فمنعه ! وهذا يثبت شـجاعه خالـد بن سـعيد وخوف خالـد بن الوليد منه ومن على(عليه السّـلام)لأنهما أشـجع منه ، مضافاً الى أن مكانتهما فى قريش ومكه أعلى

من مكانته !

وقد يكون على(عليه السّلام)منعه من التقدم إلى زبيد خوفاً من انهزامه أمام عمرو بن معدى كرب ، فتكون هزيمه على المسلمين ، خاصه وأنه أعد خطه لهزيمه ابن معديكرب بدون أن يقتله ، فهو يريد أن يستبقيه !

ولا بد أن ابن الجيشين بُهتوا لفزع عمرو من صرخه على(عليه السّلام)! ويبدو أن تلك الصرخه الحيدريه بأمر النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )وفيها سرٌّ من أسراره ! لأنه(صلّى الله عليه و آله وسلّم )لما أنذر عمروا من فزع الآخره قال له عمرو:«يامحمد وما الفزع الأكبر فإنى لا أفزع» !

فأراه الله الفزع على يد على(عليه السّلام)، وأبقاه حياً لأنه سينفع فى الفتوحات .

هذا ، ويضرب المثل بسيف عمرو المسمى: الصمصامه ، قال ابن عبد ربه فى العقد الفريد/١٥٣: «بعث عمر بن الخطاب إلى عمرو بن معد يكرب أن يبعث إليه بسيفه المعروف بالصمصامه ، فبعث به إليه ، فلما ضرب به وجده دون ما كان يبلغه عنه ، فكتب إليه فى ذلك ، فرد عليه: إنما بعثت إلى أمير المؤمنين بالسيف ، ولم أبعث بالساعد الذى يضرب به » !

وفى معاهد التنصيص «٢/٢٤٢»: «وعن الشعبى قال جاءت زيادةٌ من عند عمر يوم القادسيه ، فقال عمرو بن معدى كرب لطليحه: أما ترى أن هذه الزعانف تُزاد ولا نُزاد ، إنطلق بنا إلى هذا الرجل حتى نكلمه . فقال: هيهات والله لا ألقاه فى هذا أبداً ، فلقد لقينى فى بعض فجاج مكه فقال: يا طليحه أقتلت عكاشه (عندما كان متنبئاً) ! فتوعدنى وعيداً ظننت أنه قاتلى ، ولا آمنه .

قال عمرو: ولكننى ألقاه ، قال: أنت وذاك ، فخرج إلى المدينه فقدم على عمر وهو يغدى الناس وقد جَفَّنَ لعشره عشره ، فأقعده عمر مع عشره ، فأكلوا ونهضوا ، ولم يقم عمرو ، فأقعد معه تكمله عشره ، حتى أكل مع ثلاثين ، ثم قام فقال: يا أمير المؤمنين إنه

كانت لی مآکل فی الجاهلیه منعنی منها الإسلام، وقد صررت فی بطنی صرتین ، وترکت بینهما هواء فَسُدَّهُ . فقال: علیک حجاره من حجاره الحره فسده بها ! یا عمرو ، إنه بلغنی أنک تقول إن لی سیفاً یقال له الصمصامه ، وعندی سیف إسمه المصمم ، وإنی إن وضعته بین أذنیک لم أرفعه حتی یخالط أضراسک» !

أقول: هذه خشونهٌ وقسوهٌ من عمر فی معامله بطل من أبطال الفتوحات الإسلامیه ، وأی قیمه لألف درهم أو خمسین ألفاً یعطاها عمرو ، وقد زاد من هو دونه. لکن عمر لایحب عمرواً لأنه لا یتملق له ، بل یحسده !

## وأرسل النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )علیاً(علیه السّلام)قاضیاً إلی الیمن

فی البصائر/۴۷۲، عن عبد العزیز القراطیسی قال:«قلت لأبی عبد الله: جعلت فداک إن الناس یزعمون أن رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )وجه علیاً(علیه السّلام)إلی الیمن لیقضی بینهم ، فقال علی(علیه السّلام): فما وردت علیَّ قضیه إلا حکمت فیها بحکم الله وحکم رسوله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )! فقال: صدقوا. قلت: وکیف ذاک ولم یکن أنزل القرآن کله ، وقد کان رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )غائباً عنه؟ فقال:یتلقاه به روح القدس».

وروی الحاکم«۳/۱۳۵» وصححه علی شرط الشیخین:« قال علی رضی الله عنه: بعثنی رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )إلی الیمن قال فقلت:یا رسول الله إنی رجل شاب وإنه یرد علی من القضاء ما لا علم لی به ؟ قال: فوضع یده علی صدری وقال: اللهم ثبت لسانه: واهد قلبه . فما شککت فی القضاء ، أو فی قضاءٍ بعدُ » .

وفی أمالی الصدوق/۴۲۸:« عن الباقر(علیه السّلام)قال:بعث رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )علیاً إلی الیمن فانفلت فرس لرجل من أهل الیمن فنفح رجلاً برجله فقتله ، وأخذه أولیاء المقتول فرفعوه إلی علی ، فأقام صاحب الفرس البینه أن الفرس انفلت من داره فنفح الرجل برجله ، فأبطل علی دم الرجل، فجاء أولیاء المقتول من الیمن إلی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )یشکون علیاً(علیه السّلام)

فیما حکم علیهم فقالوا:إن علیاً ظلمنا وأبطل دم صاحبنا ! فقال رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم ): إن علیاً لیس بظلام ولم یُخلق علی للظلم ، وإن الولایه من بعدی لعلی ، والحکم حکمه والقول قوله ، لا یرد حکمه وقوله وولایته إلا کافر، ولا یرضی بحکمه وقوله وولایته إلا مؤمن . فلما سمع الیمانیون قول رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )فی علی(علیه السّلام)قالوا: یا رسول الله ، رضینا بقول علی وحکمه . فقال رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم ):هو توبتکم مما قلتم » .

## وثیقه صلح کتبها علی(علیه السّلام)بین القبائل

«ومن حِلْفٍ له(علیه السّلام)کتبه بین ربیعه والیمن: هذا ما اجتمع علیه أهل الیمن:حاضرها وبادیها ، وربیعه: حاضرها وبادیها ، أنهم علی کتاب الله یدعون إلیه ویأمرون به ویجیبون من دعا إلیه وأمر به ، لایشترون به ثمناً ولا یرضون به بدلاً ، وأنهم ید واحده علی من خالف ذلک وترکه ، أنصارٌ بعضهم لبعض ، دعوتهم واحده ، لاینقضون عهدهم لمعتبه عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستذلال قوم قوماً ، ولا لمسبه قوم قوماً . علی ذلک شاهدهم وغائبهم ، وحلیمهم وسفیههم،وعالمهم وجاهلهم.ثم إن علیهم بذلک عهد الله ومیثاقه إن عهد الله کان مسؤولا.وکتب علی بن أبی طالب». «نهج البلاغه:۳/۱۳۴».

## کذبوا فقالوا إن علیاً(علیه السّلام)ذم الیمنیین

قال فی أعیان الشیعه «۱/۴۱۰»:« بَعْثُ علیٍّ إلی همدان لم یکن سنه عشر، إنما کان سنه عشر، بعثه إلی بنی مذحج ، وأما بعثه إلی همدان فکان سنه ثمان بعد فتح مکه ، فیکون بعث علیٍّ إلی الیمن حصل مرتین ».

وفی المستجاد/۱۱۱: « لما أراد رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )تقلیده قضاء الیمن وإنفاذه إلیهم لیعلمهم الأحکام ویبین لهم الحلال من الحرام ، ویحکم فیهم بأحکام القرآن ، قال له: تندبنی یا رسول الله للقضاء وأنا شاب ولا علم لی بکل القضاء . فقال له: أدنُ منی فدنا

منه ، فضرب على صدره وقال: اللهم اهد قلبه وثبت لسانه . قال أمير المؤمنين(عليه السّلام): فما شككت فى قضاء بين اثنين بعد ذلك المقام » .

وروى فى كنز العمال «۱۳/۱۱۳» عن الطبرى، قال:« أتى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )ناس من اليمن فقالوا: إبعث فينا من يفقهنا فى الدين ويعلمنا السنن ويحكم فينا بكتاب الله ، فقال النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم ): إنطلق يا على إلى أهل اليمن ففقهم فى الدين وعلمهم السنن ، واحكم فيهم بكتاب الله . فقلت: إن أهل اليمن قوم طُغَام يأتونى من القضاء بما لا علم لى به، فضرب النبى صدرى ثم قال إذهب فان الله سيهدى قلبك ويثبت لسانك . فما شككت فى قضاء بين اثنين حتى الساعه ».

وقولهم إنه(عليه السّلام)وصف أهل اليمن بالطغام ، أى أوغاد الناس مكذوب عليه .

قال ابن فارس «۳/۴۱۳»: «كلمه ما أحسبها من أصل كلام العرب يقولون لأوغاد الناس: طغام ». بل هى تشبه كلام النجديين والقرشيين فى ذم اليمنيين ، وقد وردت على لسان عائشه فى مسند ابن راهويه «۳/۸۹۴» قالت:« لكن قومك أهل اليمن قوم طغام، يصلون الظهر ثم يصلون ما بين الظهر والعصر ويصلون العصر ثم يصلون ما بين الظهر والعصر فضربهم عمر وقد أحسن».

ويؤيد قولنا أنه روى فى مصادر كثيره جداً بدون هذا اللفظ السيئ: ففى سنن النسائى «۵/۱۱۷»: «عن على رضى الله تعالى عنه قال بعثنى رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )إلى اليمن وأنا شاب ، فقلت: يا رسول الله تبعثنى وأنا شاب إلى قوم ذوى أسنان لأقضى بينهم ، ولا علم لى بالقضاء؟ فوضع يده على صدرى ثم قال: إن الله سيهدى قلبك ويثبت لسانك . يا على إذا جلس إليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول ، فإنك إذا فعلت ذلك تبين لك القضاء . قال على: فما شككت فى قضاء بين اثنين ».ونحوه: ومسند زيد/۲۹۵، وسنن أبى داود: ۲/۱۶۰، وأحمد:۱/۱۵۶، و البيهقى:۱۰/۸۶ و ۱۴۰، وخصائص النسائى/۶۹ و ۷۱ ، ومسند أبى يعلى:۱/۳۲۳ ، وأوسط الطبرانى:۴/ ۱۷۲.

## وبالغوا فی دورمعاذ وأبی عبیده وأبی موسی فی الیمن

نلاحظ فی مصادر السیره والحدیث تضخیماً لدور معاذ بن جبل فی الیمن ، وأبی موسی الأشعری ، وأبی عبیده بن الجراح ، وکأن الهدف التقلیل من دور علی(علیه السّلام) ، أو إثبات فضائل لهؤلاء . وعند التحقیق تجد أن أدوارهم فی الیمن کانت فی آخر سنه من حیاه النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )، ولا تصل الی جزء من دور علی(علیه السّلام).

قال البخاری «۵/۱۲۰» تحت عنوان: باب قصه أهل نجران: «إبعث معنا رجلًا أمیناً ، ولا تبعث معنا إلا أمیناً. فقال(صلّی الله علیه و آله وسلّم ):لأبعثن معکم رجلًا أمیناً حق أمین ، فاستشرف له أصحاب رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )فقال:قم یا أبا عبیده بن الجراح، فلما قام قال رسول الله: هذا أمین هذه الأمه ».

وفی صحیح مسلم «۷/۱۳۹»: «فقال:لأبعثن إلیکم رجلًا أمیناً حق أمین حق أمین ، قال: فاستشرف لها الناس ، قال: فبعث أبا عبیده بن الجراح ».

ومعناه أن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )بعثه لیقبض الجزیه التی اتفق علیها مع نصاری نجران ، وکان ذلک فی السنه العاشره . أما عندنا فتعبیر أمین الأمه جاء استنکاراً من النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )لما کتب القرشیون صحیفه لإبعاد عترته عن الخلافه ، وأودعوها عند أبی عبیده ، فعرف النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )بذلک وقال له مستنکراً: یا أبا عبیده أصبحت أمین هذه الأمه ؟! فرووا الحدیث إخباراً ، ولیس استنکاراً !

وأما معاذ بن جبل ، فأرسله النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )الی الیمن جابیاً ولیس قاضیاً ولا والیاً حتی علی الجَنَد ، فقد اتفقوا علی أنه أفلس حتی أراد غرماؤه أن یتخذوه عبداً لهم ، فمنعهم النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )وبعثه الی الیمن لیجمع الصدقات ویجبر إفلاسه. وکان ذلک سنه عشر . کما روی الحاکم بسند صحیح «۳/۲۷۴»: «عن جابر بن عبد الله قال:کان معاذ بن جبل من أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً وأسمحهم کفاً ، دانَ دَیْناً کثیراً فلزمه غرماؤه حتی

تغیب عنهم أیاماً فی بیته ، حتی استعدی رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )غرماؤه ، فأرسل رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )الی معاذ یدعوه فجاء ومعه غرماؤه فقالوا: یا رسول الله خُذْ لنا حقنا منه. فقال رسول الله: رحم الله من تصدق علیه ، فتصدق علیه ناس وأبی آخرون وقالوا: یا رسول الله خذ لنا بحقنا منه. قال رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم ):إصبر لهم یا معاذ ، قال فخلعه رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )من ماله فدفعه إلی غرمائه ، فاقتسموه بینهم فأصابهم خمسه أسباع حقوقهم ، قالوا: یا رسول الله بعه لنا ! قال رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم ): خلوا علیه فلیس لکم علیه سبیل، فانصرف معاذ إلی بنی سلمه ، فقال له قائل: یا أبا عبد الرحمن لو سألت رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )فقد أصبحت الیوم معدماً ، فقال: ما کنت لأسأله . قال: فمکث أیاماً ثم دعاه رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )فبعثه إلی الیمن وقال: لعل الله أن یجبرک ویؤدی عنک دینک. قال: فخرج معاذ إلی الیمن ، فلم یزل بها حتی توفی رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )فوافی السنه التی حج فیها عمر بن الخطاب مکه فاستعلمه أبو بکر علی الحج ، فالتقیا یوم الترویه بها فاعتنقا ، وعزی کل واحد منهما صاحبه برسول الله ، ثم أخلدا إلی الأرض یتحدثان فرأی عمر عند معاذ غلماناً فقال: ما هؤلاء؟ قال أصبتهم فی وجهی هذا. قال عمر: من أی وجه؟قال: أهدوا إلیَّ وأکرمت بهم. فقال عمر: أذکرهم لأبی بکر».

وفی مصنف عبد الرزاق «۴/۵۶»: «فجاء معاذ یوم عرفه ومعه وُصَفَاء قد عزلهم ، فلقیهم عمر فقال: ما هؤلاء ؟ فقال: هؤلاء لأبی بکر من الجزیه وهؤلاء أهدوا لی هدیه ، فقال عمر: أطعنی وسلمهم لأبی بکر..».

وفی عمده القاری للعینی «۸/۲۳۵»: «بعث النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )معاذاً وأبا موسی عند انصرافه من تبوک سنه تسع ، وزعم ابن الحذاء أن ذلک کان فی شهر ربیع الآخر سنه عشر ». ومعناه أنه النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )أرسله قبل وفاته بأقل من سنه ، ولم یکن فی مهمته قضاء. ثم قال العینی: وبعثه أیضاً قاضیاً وجعل إلیه قبض الصدقات من العمال الذین بالیمن ، وکان رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )قد قسم الیمن علی خمسه رجال: خالد بن سعید علی صنعاء ، والمهاجر

بن أبی أمیه علی کنده ، وزیاد بن لبید علی حضرموت ، ومعاذ علی الجَنَد ، وأبی موسی علی زبید وعدن والساحل ».

فالمؤکد أن معاذاً کان جابیاً ، فقد رووا: «أن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )حین بعثه إلی الیمن قال: خذ من کل حالم دینار . أخرجه أصحاب السنن ». «فتح الباری:۶/۱۸۵».

وفی البخاری «۸ /۱۶۴»: « فخذ منهم ، وتوقَّ کرائم أموال الناس ».

وقال فی الصحیح من السیره «۲۶ /۳۱۰»: «ولهم فی معاذ مبالغات تزید علی مبالغاتهم فی أبی موسی الأشعری . وقد زعموا هنا: أن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )قد کتب لمعاذ بن جبل وهو فی الیمن: إنی عرفت بلاءک فی الدین ، والذی ذهب من مالک حتی رکبک الدین ، وقد طیبت لک الهدیه ، فإن أهدی لک شئ فاقبل . وقد زعموا: أن السبب فی هذا السماح هو: أن معاذاً کان رجلاً سمحاً ، فرکبه الدین فلزمه غرماؤه حتی تغیب عنهم أیاماً فی بیته ، فأرسله رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )إلی الیمن ، وقال له: لعل الله یجبرک ویؤدی عنک .

قال عمر: وکان أول من اتجر فی مال الله هو، فمکث حتی أصاب وحتی قُبض رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم ). فلما قدم قال عمر لأبی بکر: أرسل إلی هذا الرجل فدع له ما یعیِّشه وخذ سائره منه.. الی آخر ما ذکره ، فراجعه».

فذکروا أنه کان أمیراً علی الجند وهی بلد صغیر ، ولیس علی أحد المخالیف. وقد بالغوا فی مدحه کما تری فی الحاکم:۳/ ۲۷۱:« قال رسول الله: معاذ بن جبل أعلم الأولین والآخرین بعد النبیین والمرسلین ، وإن الله یباهی به الملائکه».«وقال الذهبی «سیره: ۱/۴۵۹» إنه موضوع وضعه عبید !

ومن الموضوعات قولهم إن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )قال له:«بم تقضی؟قال: بما فی کتاب الله قال: فإن لم تجد . قال: بما فی سنه رسول الله . قال: فإن لم تجد.قال: أجتهد رأیی فقال رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم ): الحمد لله الَّذی وفق رسول رسول الله لما یحب رسول الله» . «الإستیعاب:۳/۱۴۰۳».

ومن الموضوعات أنهم شبهوا ابن جبل بخليل الله إبراهيم(عليه السّلام)وجعلوه أعلم الصحابه بالحلال والحرام ، وقال فيه عمر عجزت النساء أن يلدن مثل معاذ . وأنه كان شاباً جميلاً لا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه ! «الإصابه:۶ /۱۰۸» .

أقول: توفى معاذ سنه ۱۷ وعمره ۳۳ سنه ، ومعناه أن عمره كان عند هجره النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )۱۴سنه . وعندما أفلس وأراد غرماؤه شراءه بدينهم نحو ۲۱ سنه مثلاً ، وأرسله فى تلك السنه الى اليمن .

أما سبب مبالغه الرواه القرشيين فى مدحه ، بينما لا يمدحون من هو أكبر منه وأعلم ، كأبىّ بن كعب ! فهو أن معاذاً كان فى السقيفه مع الحزب القرشى ضد بنى هاشم وضد قومه الأنصار، وكانت له فعاليات عديده لمصلحه خلافه أبى بكر ، ولا يصح قولهم إنه كان فى اليمن . فقد كان أحد الذين هاجموا بيت على وفاطمه(صلّى الله عليه و آله وسلّم )وهددوهم بإحراق البيت عليهم إن لم يخرجوا ويبايعوا أبا بكر !

وكان من المجموعه الذين أخرجوا أبا بكر الى المسجد ، بعد أن خطب ضده اثنا عشر من المهاجرين والأنصار فى المسجد ، فاعتزل فى بيته ، وقال: أقيلونى فلست بخيركم وعلى فيكم ، فذهب عمر ومعاذ وجماعه فوبخوه وأخرجوه !

بل ورد عندنا أن معاذاً كان شريكاً مع القرشيين فى الصحيفه التى كتبوها فى حجه الوداع ، أنه إن قتل محمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم )أو مات ، لا نرد الأمر فى أهل بيته أبداً !

وأما أبو موسى فكان أميراً على عدن وزبيد والساحل، وكان مجيؤه مع معاذ الى اليمن بعد فتحها . ولا يتسع المجال لنقد دوره وشخصيته .

هذا ، وقد ذكر الكتانى «۱/۴۳» أدواراً لعدد من الصحابه فى اليمن: منهم عمرو بن حزم الخزرجى النجارى ، وذكرأن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )استعمله على نجران ليفقههم فى الدين ويعلمهم القرآن ويأخذ صدقاتهم وذلك سنه عشر، بعد أن بعث إليهم أبا عبيده ،

وخالد بن الوليد فأسلموا ، وكتب له كتاباً فى الفرائض والسنن والصدقات والديات . وهذا أمر عجيب لأن نجران لم تسلم !

ثم ذكر أشخاصاً بعثهم النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )ليفقهوا أهل نجران، مع أنهم لم يسلموا !

ص: ۶۵

## الفصل السادس: وفود أهل اليمن على النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )

### موجز عن وفودهم بروايه ابن سعد

عقد ابن سعد فى الطبقات «۱/۳۲۱» باباً بعنوان: وفادات أهل اليمن ، وروى غيره شبيهاً به ، وتبلغ أحاديث وفود اليمن الى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )صفحات كثيره ، نكتفى منها بخلاصه مما ذكره ابن سعد:

قدم وفد طئ على رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )خمسه عشر رجلاً، رأسهم وسيدهم زيد الخير، وهو زيد الخيل بن مهلهل من بنى نبهان ، وفيهم وزر بن جابر بن سدوس بن أصمع النبهانى ، وقبيصه بن الأسود بن عامر من جرم طئ ، ومالك بن عبد الله بن خيبرى من بنى معن ، وقعين بن خليف بن جديله ، ورجل من بنى بولان ، فدخلوا المدينه ورسول الله فى المسجد فعقدوا رواحلهم بفناء المسجد ، ثم دخلوا فدنوا من رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )فعرض عليهم الإسلام فأسلموا ، وجازهم بخمس أواق فضه كل رجل منهم ، وأعطى زيد الخيل اثنتى عشره أوقيه ونشاً ، وقال رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم ): ما ذكر لى رجل من العرب إلا- رأيته دون ما ذكر لى إلا- ما كان من زيد ، فإنه لم يبلغ كل ما فيه ، وسماه رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )زيد الخير، وقطع له فيد وأرضين ، فكتب له بذلك كتاباً..

قدم عمرو بن المُسَيِّح بن كعب بن عمرو بن عصر بن غنم بن حارثه بن ثوب بن معن الطائى ، على النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )وهو يومئذ بن مائه وخمسين سنه فسأله عن الصيد ، فقال: كل ما أصميت ودع ما أنميت .

«أى: كل ما قتلته وأنت تراه ، ولا تأكل ما غاب عنك خبره».

ص: ۶۶

قدم وفد تَجيب على رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )سنه تسع وهم ثلاثه عشر رجلًا وساقوا معهم صدقات أموالهم التى فرض الله عليهم، فسُرَّ رسول الله بهم وقال: مرحباً بكم ، وأكرم منزلهم وحباهم ، وأمر بلالاً أن يحسن ضيافتهم وجوائزهم ، وأعطاهم أكثر مما كان يجيز به الوفد ، وقال: هل بقى منكم أحد؟ قالوا :غلام خلفناه على رحالنا وهو أحدثنا سناً ، قال: أرسلوه إلينا ، فأقبل الغلام إلى رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )فقال إنى أمرؤ من بنى أبناء الرهط الذين أتوك آنفاً فقضيت حوائجهم فاقض حاجتى. قال: وما حاجتك؟ قال: تسأل الله أن يغفر لى ويرحمنى ويجعل غناى فى قلبى . فقال: اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه فى قلبه، ثم أمر له بمثل ما أمر به لرجل من أصحابه ، فانطلقوا راجعين إلى أهليهم ، ثم وافوا رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )فى الموسم بمنى سته عشر فسألهم رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )عن الغلام فقالوا: ما رأينا مثله أقنع منه بما رزقه الله . فقال رسول الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم ):إنى لأرجو أن نموت جميعاً..

قدم وفد خولان وهم عشره نفر فى شعبان سنه عشر ، فقالوا: يا رسول الله نحن مؤمنون بالله ومصدقون برسوله ، ونحن على من وراءنا من قومنا ، وقد ضربنا إليك آباط الإبل ، فقال رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم ): ما فعل عمُّ أنس ، صنمٌ لهم؟ قالوا: بِشَرٍّ وعَرّ ، أبدلنا الله به ما جئت به ، ولو قد رجعنا إليه هدمناه . وسألوا رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )عن أشياء من أمر دينهم فجعل يخبرهم بها ، وأمر من يعلمهم القرآن والسنن ، وأنزلوا دار رمله بنت الحارث ، وأمر بضيافه فأجريت عليهم ، ثم جاؤوا بعد أيام يودعونه ، فأمر لهم بجوائز اثنتى عشره أوقيه ونش ، ورجعوا إلى قومهم فلم يحلوا عقده حتى هدموا عم أنس ، وحرموا ما حرم عليهم رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )، وأحلوا ما أحل لهم .

قدم منهم «صداء» على رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )خمسه عشر رجلاً فأسلموا وبايعوا على من وراءهم من قومهم ، ورجعوا إلى بلادهم ، ففشا فيهم الإسلام ، فوافى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )مائه رجل منهم فى حجه الوداع .

قدم فروه بن مسيك المرادى وافداً على رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )مفارقاً لملوك كنده

ومتابعاً للنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )فنزل على سعد بن عباده ،وكان يتعلم القرآن وفرائض الإسلام وشرائعه ، وأجازه رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )باثنتى عشره أوقيه ، وحمله على بعير نجيب ، وأعطاه حله من نسج عمان ، واستعمله على مراد وزبيد ومذحج ، وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقات .

قدم عمر بن معد يكرب الزبيدى فى عشره نفر من زبيد المدينه فقال: مَن سيد أهل هذه البحره من بنى عمرو بن عامر؟ فقيل له: سعد بن عباده ، فأقبل يقود راحلته حتى أناخ ببابه ، فخرج إليه سعد فرحب به..

قدم الأشعث بن قيس على رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )فى بضعه عشر راكباً من كنده فدخلوا على النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )مسجده قد رجَّلوا جُممهم واكتحلوا ، وعليهم جباب الحبره قد كفوها بالحرير ، وعليهم الديباج ظاهر مخوط بالذهب..

قدم وفدنا «بنو صدف» على رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )وهم بضعه عشر رجلاً على قلائص لهم فى أزر وأرديه فصادفوا رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )فيما بين بيته وبين المنبر فجلسوا ولم يسلموا ، فقال: مسلمون أنتم؟ قالوا: نعم . قال: فهلا سلمتم؟ فقاموا قياماً فقالوا: السلام عليك أيها النبى ورحمه الله ..

قدم أبو ثعلبه الخشنى على رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )وهو يتجهز إلى خيبر ، فأسلم وخرج معه فشهد خيبر ، ثم قدم بعد ذلك سبعه نفر من خشين ، فنزلوا على أبى ثعلبه فأسلموا وبايعوا ، ورجعوا إلى قومهم .

قدمت على رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )وافداً فى نفر من قومى «سعد هذيم» فنزلنا ناحيه من المدينه ، ثم خرجنا نؤم المسجد ، فنجدُ رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )يصلى على جنازه فى المسجد ، فانصرف رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )فقال: من أنتم؟ قلنا من بنى سعد هذيم ، فأسلمنا وبايعنا ثم انصرفنا إلى رحالنا ، فأمر بنا فأنزلنا وضيفنا فأقمنا ثلاثاً ثم جئناه نودعه ، فقال: أمروا عليكم أحدكم ، وأمَّر بلالاً، فأجازنا بأواق من فضه ورجعنا إلى قومنا ، فرزقهم الله الإسلام.

قدم وفد قومی «بلی» فی شهر ربیع الأول سنه تسع فأنزلتهم فی منزلی ببنی جدیله ، حتی انتهینا إلی رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )وهو جالس مع أصحابه فی

بیته فی الغداه ، فقدم شیخ الوفد أبو الضباب فجلس بین یدی رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )فتکلم وأسلم القوم ..

قدم وفد بهراء من الیمن وهم ثلاثه عشر رجلاً فأقبلوا یقودون رواحلهم حتی انتهوا إلی باب المقداد بن عمرو ببنی جدیله ، فخرج إلیهم المقداد فرحب بهم وأنزلهم فی منزل من الدار ، وأتوا النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم ) فأسلموا وتعلموا الفرائض ..

وقدم وفد بنی عذره فی صفر سنه تسع ، اثنا عشر رجلاً فیهم حمزه بن النعمان العذری ، وسلیم وسعد ابنا مالک ، ومالک بن أبی ریاح ، فنزلوا دار رمله بنت الحارث النجاریه ، ثم جاؤوا إلی النبی فسلموا بسلام أهل الجاهلیه وقالوا: نحن إخوه قصی لأمه ، ونحن الذین أزاحوا خزاعه وبنی بکر عن مکه ، ولنا قرابات وأرحام ، فقال رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم ): مرحباً بکم وأهلاً ، ما أعرفنی بکم ، ما منعکم من تحیه الإسلام ؟ قالوا قدمنا مرتادین لقومنا ، وأسلموا .

قدمنا وفد سلامان علی رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )ونحن سبعه فقال: وعلیکم مَن أنتم؟ قلنا نحن من سلامان قدمنا لنبایعک علی الإسلام ، ونحن علی من وراءنا من قومنا . فالتفت إلی ثوبان غلامه فقال: أنزل هؤلاء الوفد حیث ینزل الوفد . وأسلمنا ، وأعطی کل رجل منا خمس أواق ..

وفد إلیه عبد العزی بن بدر بن زید بن معاویه الجهنی ، من بنی الربعه بن رشدان بن قیس بن جهینه ، ومعه أخوه لأمه أبو روعه ، وهو ابن عم له فقال رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم ): من أنتم؟قالوا: بنو غَیَّان.قال: أنتم بنو رشدان..

قال عمرو بن مره الجهنی: کان لنا صنم وکنا نعظمه وکنت سادنه ، فلما سمعت بالنبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )کسرته وخرجت حتی أقدم المدینه ، علی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم ) فأسلمت وشهدت شهاده الحق وآمنت ، بما جاء به من حلال وحرام..

قال عبد عمرو بن جبله: بن وائل بن الجلاح الكلبى: شخصت أنا وعاصم من بنى رقاش من بنى عامر ف أتينا النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )فعرض علينا الإسلام فأسلمنا.

كان أهل جرش بعثوا إلى رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )رجلين يرتادان وينظران فأخبرهما رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )بملتقاهم وظفر صرد بهم ، فقدم رجلان على قومهما فقصا عليهم القصه ، فخرج وفدهم حتى قدموا على رسول الله فأسلموا ، فقال: مرحباً بكم ، أحسن الناس وجوهاً وأصدقه لقاء وأطيبه كلاماً وأعظمه أمانه . أنتم منى وأنا منكم ، وجعل شعارهم مبروراً ، وحمى لهم حمى حول قريتهم ، على أعلام معلومه .

قدم وفد همدان على رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )عليهم مقطعات الحبره ، مكففه بالديباج ، وفيهم حمزه بن مالك من ذى مشعار ، فقال رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم ): نعم الحى همدان ، ما أسرعها إلى النصر ، وأصبرها على الجهد ، ومنهم أبدال وأوتاد الإسلام ، فأسلموا وكتب لهم النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )كتاباً بمخلاف خارف ويام وشاكر وأهل الهضب وحقاف الرمل ، من همدان لمن أسلم.

قدم وفد غامد على رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )فى شهر رمضان ، وهم عشره فنزلوا ببقيع الغرقد ، ثم لبسوا من صالح ثيابهم ، ثم انطلقوا إلى رسول الله فسلموا عليه وأقروا بالإسلام وكتب لهم رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )كتاباً فيه شرائع الإسلام ، وأتوا أبى بن كعب فعلمهم قرآناً ، وأجازهم رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم ) كما يجيز الوفد .

بعث النخع رجلين منهم إلى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )وافدين بإسلامهم: أرطاه بن شراحيل بن كعب من بنى حارثه بن سعد بن مالك بن النخع ، والجهيش ، واسمه الأرقم من بنى بكر بن عوف بن النخع ، فخرجا حتى قدما على رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )فعرض عليهما الإسلام فقبلاه ، فبايعاه على قومهما فأعجب رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )شأنهما وحسن هيئتهما فقال: هل وراء كما من قومكما مثلكما ؟ قالا:يا رسول الله قد خلفنا من قومنا سبعين رجلًا كلهم أفضل منا ، وكلهم يقطع الأمر وينفذ الأشياء ما يشاركوننا فى الأمر إذا كان ، فدعا لهما

رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )ولقومهما بخير وقال: اللهم بارك فى النخع . وعقد لأرطاه لواء على قومه ، فكان فى يديه يوم الفتح .

وكان آخر من قدم من الوفد على رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )وفد النخع،وقدموا من اليمن للنصف من المحرم سنه إحدى عشره ، وهم مائتا رجل ، فنزلوا دار رمله بنت الحارث ، ثم جاؤوا رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )مقرين بالإسلام .

وقدم الأشعرون على رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )وهم خمسون رجلاً ، فيهم أبو موسى الأشعرى وإخوه لهم ، ومعهم رجلان من عك ، وقدموا فى سفن فى البحر وخرجوا بجده ، فلما دنوا من المدينه جعلوا يقولون: غداً نلقى الأحبه محمداً وحزبه ، ثم قدموا فوجدوا رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )فى سفره بخيبر ثم لقوا رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )فبايعوا وأسلموا ، فقال رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم ): الأشعرون فى الناس كصُرَّةٍ فيها مِسْك .

وقدم وفد حضرموت مع وفد كنده على رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )، وهم بنو وليعه ملوك حضرموت: حمده ، ومخوس ، ومشرح ، وأبضعه ، فأسلموا ، وقال مخوس: يا رسول الله أدع أن يذهب عنى هذه الرته من لسانى ، فدعا له وأطعمه طُعمه من صدقه حضرموت .

حدثنى عمرو بن مهاجر الكندى قال: كانت امرأه من حضرموت ثم من تنعه ، يقال لها تهناةٌ بنت كليب صنعت لرسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )كسوه ، ثم دعت ابنها كليب بن أسد بن كليب فقالت: إنطلق بهذه الكسوه إلى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم ) فأتاه بها وأسلم ، فدعا له فقال رجل من ولده يعرض بناس من قومه:

لقد مسح الرسول أبا أبينا

ولم يمسح وجوه بنى بحير..

أسلم أهل عُمان فبعث إليهم رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )العلاء بن الحضرمى ليعلمهم شرائع الإسلام ، ويصدق أموالهم ، فخرج وفدهم إلى رسول الله فيهم أسد بن يبرح الطاحى ، وسألوه أن يبعث معهم رجلاً يقيم أمرهم..

قدم جليحه بن شجار بن صحار الغافقى على رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )فى رجال من قومه فقالوا: يا رسول الله نحن الكواهل من قومنا ، وقد أسلمنا وصدقاتنا محبوسه بأفنيتنا ، فقال: لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم. فقال عوز بن سرير الغافقى: آمنا بالله ، واتبعنا الرسول .

وقدم وفد بارق على رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا وبايعوا وكتب لهم رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم ): هذا كتاب من محمد رسول الله لبارق: لا تُجَزُّ ثمارهم ، ولا تُرعى بلادهم فى مربع ولا مصيف إلا بمسأله من بارق . ومن مرَّ بهم من المسلمين فى عَرك أو جدب ، فله ضيافه ثلاثه أيام ، وإذا أينعت ثمارهم فلابن السبيل اللقاط يوسع بطنه ، من غير أن يقتشم . شهد أبو عبيده بن الجراح وحذيفه بن اليمان . وكتب أبى بن كعب. ويقتشم: ينتقى الجيد ويرمى الردى .

قدم وفد مَهْره عليهم مهرى بن الأبيض ، فعرض عليهم رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )

الإسلام فأسلموا ووصلهم ، وكتب لهم هذا كتاب من محمد رسول الله لمهرى بن الأبيض على من آمن به من مهره: ألا يُؤكلوا ولا يُعركوا وعليهم إقامه شرائع الإسلام ، فمن بدل فقد حارب ، ومن آمن به فله ذمه الله وذمه رسوله . اللقطه مؤداه ، والسارحه منداه ، والتفث السيئه والرفث الفسوق ، وكتب محمد بن مسلمه الأنصارى .

لا يؤكلوا: لا يغار عليهم . يعركوا : يؤكل نباتهم . السارحه منداه : الماشيه تشرب قليلًا .

قدم على رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )مالك بن مراره الرهاوى ، رسول ملوك حمير بكتابهم وإسلامهم ، وذلك فى شهر رمضان سنه تسع ، فأمر بلالاً أن ينزله ويكرمه ويضيفه ، وكتب رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )إلى الحارث بن عبد كلال وإلى نعيم بن عبد كلال ، وإلى النعمان قيل ذى رعين ومعافر وهمدان:

فإنى أحمد الله الذى لا إله إلا هو . أما بعد ، فإنه قد وقع بنا رسولكم مَقْفَلَنا من أرض الروم ، فبلغ ما أرسلتم ، وخبَّر عما قبلكم وأنبأنا بإسلامكم وقتلكم المشركين ، فإن الله تبارك وتعالى قد هداكم بهداه إن أصلحتم وأطعتم الله ورسوله ، وأقمتم الصلاه ، وآتيتم الزكاه ، وأعطيتم من المغنم خمس الله وخمس نبيه وصفيه .

ص: ٧٣

## الفصل السابع: وفد نجران وقصه المباهله

### كانت ولايه نجران فاتيكان الجزيره العربيه

كانت نجران ولايه يحكمها أسقف تحت نفوذ هرقل وحمايته ، وبعث لهم بصليب كبير من ذهب . وعندما كتب رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )إلى ملوك العرب والعجم ، أرسل عتبه بن غزوان ، وعبد الله بن أبى أميه ، والهدير بن عبد الله ، وصهيب بن سنان ، إلى نجران وحواشيها ، وكتب معهم إلى أساقفه نجران يدعوهم إلى رفض الأقانيم والأنداد ، والإلتزام بتوحيد الله تعالى .

ورووا نص كتابه(صلّى الله عليه و آله وسلّم )إلى أسقف نجران:

« باسم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب . من محمد النبى رسول الله إلى أسقف نجران وأهل نجران:أسلِمْ أنتم ، فإنى أحمد إليكم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، أما بعد فإنى أدعوكم إلى عباده الله من عباده العباد ، وأدعوكم إلى ولايه الله من ولايه العباد ، وإن أبيتم فالجزيه ، فإن أبيتم آذنتكم بحرب ، والسلام . وقيل:إنه تضمن قوله تعالى: قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَهٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلا نَعْبُدَ إِلا اللهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ . «آل عمران:۶۴».

والأسقف كلمه معربه من أبيسكوبوس اليونانيه ومعناها الناظر ، وكان الأسقف الشخص الأول والباقون دون رتبته ، وهو أبو حارثه بن علقمه .

فلما قرأ الأسقف الكتاب فزع وارتاع وقام وقعد ، وشاور أهل الحجى والرأى منهم ، فقال شرحبيل وكان ذا لب ورأى بنجران: قد علمت ما وعد الله إبراهيم فى ذريه إسماعيل

من النبوه ، فما يؤمنک أن يکون هذا الرجل ، وليس لی فی النبوه رأی ، ولو کان أمر من أمور الدنيا أشرت عليک فيه ، وجهدت لک . فبعث الأسقف إلی کل واحد واحد من أهل نجران ، فتشاوروا، وکثر اللغط وطال الحوار والجدال ، فاجتمع رأيهم علی أن يبعثوا وفداً يأتی رسول الله(صلّی الله عليه و آله وسلّم ) فيرجع بخبره . فوفدوا إليه فی ستين راکباً ، وفيهم ثلاثه عشر رجلاً من أشرافهم وذوی الرأی والحجی منهم ، وثلاثه يتولون أمرهم: العاقب واسمه عبد المسيح أمير الوفد وصاحب مشورتهم الذی لايصدرون إلا عن رأيه ، والسيد واسمه الأيْهم وهو ثمالهم وصاحب رحلهم ، وأبو حارثه بن علقمه أسقفهم الأول وحبرهم وإمامهم وصاحب مدراسهم ، وهو الأسقف الأعظم ، قد شرفه ملک الروم ومولوه وبنوا له الکنائس وبسطوا له الکرامات ، لما بلغهم من علمه واجتهاده فی دينه .

فلما توجهوا إلی رسول الله(صلّی الله عليه و آله وسلّم )جلس أبو حارثه علی بغله وإلی جنبه أخ له يقال له کرز إذ عثرت بغلته ، قال: تعس الأبعد ، يريد محمداً(صلّی الله عليه و آله وسلّم )! فقال له أبو حارثه: بل أنت تعست ! فقال له: ولم يا أخ ؟

فقال: والله إنه النبی الذی کنا ننتظره ! فقال کرز: فما يمنعک وأنت تعلم هذا أن تتبعه؟ فقال:ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا ومولونا وأکرمونا ، وقد أبوا إلا خلافه ، ولو فعلت نزعوا کل ما ترى ! فأضمر عليه منه أخوه کرز حتی أسلم بعد ذلک ، وکان کرز يرتجز ويقول:

إليک يغدو قلقاً وضينها

معترضاً فی بطنها جنينها

## مخالفاً دين النصاری دينها

فجاءوا حتی دخلوا علی رسول الله(صلّی الله عليه و آله وسلّم )وقت العصر، فدخلوا المسجد وعليهم ثياب الحبرات وأرديه الحرير ، مختمين بخواتيم الذهب ، وأظهروا

الصليب ، وأتوا

رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )فسلموا عليه ، فلم يرد عليهم السلام ولم يكلمهم ، فانطلقوا يبتغون عثمان بن عفان ، وعبد الرحمن بن عوف ، وكانا لهم معرفه بهم ، فوجدوهما فى مجلس من المهاجرين فقالوا: إن نبيكم كتب إلينا بكتاب فأقبلنا مجيبين له ، فأتيناه وسلمنا عليه فلم يرد سلامنا ولم يكلمنا ، فما الرأى؟ فقالا لعلى بن أبى طالب: ما ترى يا أبا الحسن فى هؤلاء القوم ؟ قال:أرى أن يضعوا حللهم هذه وخواتيمهم ثم يعودوا ، ففعلوا ذلك فسلموا عليه فرد عليهم سلامهم ، ثم قال: والذى بعثنى بالحق لقد أتونى المره الأولى وإن إبليس لمعهم . وكانوا قد أتوا بهديه معهم وهى بُسط فيها تماثيل ومسوح ، فصار الناس ينظرون للتماثيل فقال(صلّى الله عليه و آله وسلّم ):أما هذه البسط فلا حاجه لى فيها ، وأما هذه المسوح فإن تعطونيها آخذها ، فقالوا: نعم نعطيكها ، ولما رأى فقراء المسلمين ما عليه هؤلاء من الزينه والزى الحسن تشوقت نفوسهم ، فأنزل الله تعالى:قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ .. ثم أرادوا أن يصلوا بالمسجد بعد أن حان وقت صلاتهم وذلك بعد العصر ، فأراد الناس منعهم فقال النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم ): دعوهم ، فاستقبلوا المشرق فصلوا صلاتهم ، فلما قضوا صلاتهم ناظروه ، فعرض رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )عليهم الإسلام فامتنعوا ، فكثر الكلام وطال الحوار والجدال وجعل رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم ) يتلو عليهم الآيات ، إلى أن نزل قوله تعالى: فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ . فرضوا بالمباهله » . «مكاتيب الرسول(صلّى الله عليه و آله وسلّم ):۲/۴۸۹ ، و ۴۹۴ ملخصاً».

وفى الإختصاص/۱۱۲:« فلما قدموا المدينه قال من رآهم من أصحاب رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم ): ما رأينا وفداً من وفود العرب كانوا أجمل منهم ، لهم شعور وعليهم ثياب الحبر ..فلما قضوا صلاتهم جلسوا إليه وناظروه ، فقالوا: يا أبا القاسم حاجنا فى عيسى، قال:هو عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، فقال أحدهما: بل هو ولده وثانى اثنين ، وقال آخر: بل هو ثالث ثلاثه: أب وابن وروح القدس ، وقد

سمعناه فی قرآن نزل علیک یقول: فعلنا وجعلنا وخلقنا ، ولو کان واحداً لقال: خلقت وجعلت وفعلت ، فتغشی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم ) الوحی فنزل علیه صدر سوره آل عمران إلی قوله رأس الستین منها: فَمَنْ حَاجَّکَ فِیهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ... إلی آخر الآیه . فقص علیهم رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )القصه ، وتلا علیهم القرآن ، فقال بعضهم لبعض: قد والله أتاکم بالفصل من خبر صاحبکم . فقال لهم رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم ):إن الله عز وجل قد أمرنی بمباهلتکم ، فقالوا: إذا کان غداً باهلناک .

فقال القوم بعضهم لبعض:حتی ننظر بما یباهلنا غداً بکثره أتباعه من أوباش الناس، أم بأهله من أهل الصفوه ، فإنهم وشیج الأنبیاء وموضع نهلهم ! فلما کان من غد غدا النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )بیمینه علی وبیساره الحسن والحسین ومن ورائهم فاطمه صلی الله علیهم ، علیهم النمار النجرانیه ، وعلی کتف رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم ) کساء قطوانی رقیق خشن لیس بکثیف ولا لین ، فأمر بشجرتین فکسح ما بینهما ونشر الکساء علیهما ، وأدخلهم تحت الکساء ، وأدخل منکبه الأیسر معهم تحت الکساء معتمداً علی قوسه النبع ، ورفع یده الیمنی إلی السماء للمباهله واشرأب الناس ینظرون ، واصفرَّ لون السید والعاقب ، وکرَّا حتی کاد أن یطیش عقولهما ، فقال أحدهما لصاحبه: أنباهله ؟ قال: أوَما علمت أنه ما باهل قوم قط نبیاً فنشأ صغیرهم أو بقی کبیرهم؟! ولکن أره أنک غیر مکترث وأعطه من المال والسلاح ما أراد ، فإن الرجل محارب ، وقل له: أبهؤلاء تباهلنا لئلا یری أنه قد تقدمت معرفتنا بفضله وفضل أهل بیته ، فلما رفع النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )یده إلی السماء للمباهله ، قال أحدهما لصاحبه:وأی رهبانیه ؟! دارکِ الرجلَ فإنه إن فاه ببهله لم نرجع إلی أهل ولا مال ! فقالا: یا أبا القاسم أبهؤلاء تباهلنا ؟ قال:نعم ، هؤلاء أوجه من علی وجه الأرض بعدی إلی الله عز وجل وجهه ، وأقربهم إلیه وسیله ! قال:فبصبصا ، یعنی ارتعدا وکرَّا وقالا له: یا أبا القاسم نعطیک ألف سیف ، وألف درع ، وألف حجفه ، وألف دینار کل عام ، علی أن الدرع والسیف والحجفه عندک إعاره ، حتی یأتی من وراءنا من قومنا فنعلمهم بالذی

رأينا وشاهدنا ، فيكون الأمر على ملأ منهم ، فإما الإسلام وإما الجزيه وإما المقاطعه فى كل عام .

فقال النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم ):قد قبلت ذلك منكما . أما والذى بعثنى بالكرامه لو باهلتمونى بمن تحت الكساء لأضرم الله عز وجل عليكم الوادى ناراً تأجج ، حتى يساقها إلى من وراءكم فى أسرع من طرفه العين » .

وفى الإرشاد «١/١٦٨»: «فقال الأسقف: يا أبا القاسم إنا لا نباهلك ولكنا نصالحك ، فصالحنا على ما ننهض به. فصالحهم النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )على ألفى حله من حلل الأواقى ، قيمه كل حله أربعون درهماً جياداً ، فما زاد أو نقص كان بحساب ذلك ، وكتب لهم النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )كتاباً بما صالحهم عليه وكان الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبى رسول الله لنجران وحاشيتها فى كل صفراء وبيضاء وثمره ورقيق ، لا يؤخذ منهم شئ غير ألفى حله من حلل الأواقى ثمن كل حله أربعون درهماً ، فما زاد أو نقص فبحساب ذلك ، يؤدون ألفاً منها فى صفر، وألفاً منها فى رجب ، وعليهم أربعون ديناراً مثواه رسولى فما فوق ذلك ، وعليهم فى كل حدث يكون باليمن من كل ذى عدن ، عاريه مضمونه ثلاثون درعاً وثلاثون فرساً وثلاثون جملاً مضمونه ، لهم بذلك جوار الله وذمه محمد بن عبد الله ، فمن أكل الربا منهم بعد عامهم هذا فذمتى منه بريئه ».

وفى مكاتيب الرسول «٣/١٥٢»: « كتابه(صلّى الله عليه و آله وسلّم )لأهل نجران: بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما كتب النبى رسول الله محمد لنجران ، إذ كان له عليهم حكمه فى كل ثمره وصفراء وبيضاء وسوداء ورقيق ، فأفضل عليهم وترك ذلك: ألفى حله حلل الأواقى ، فى كل رجب ألف حله ، وفى كل صفر ألف حله ، كل حله أوقيه ، وما زادت حلل الخراج أو نقصت عن الأواقى فبالحساب ، وما قصوا من درع أو خيل أو ركاب أو عرض أخذ منهم بالحساب . وعلى نجران مثواه رسلى شهراً فدونه ، ولا يحبس رسلى فوق شهر، وعليهم عاريه ثلاثين درعاً ،وثلاثين فرساً وثلاثين بعيراً ، إذا كان كيد باليمن ذو مغدره ،

وما هلك مما أعاروا رسلى من خيل أو ركاب فهم ضُمَّنٌ يردوه إليهم ، ولنجران وحاشيتها جوار الله وذمه محمد النبى رسول الله ، على أنفسهم وملتهم ، وأرضهم وأموالهم ، وبِيَعهم ، ورهبانيتهم ،وأساقفتهم ، وغائبهم وشاهدهم ، وكلما تحت أيديهم من قليل أو كثير ، وعيرهم وبعثهم وأمثلتهم، لايُغَيَّر ما كانوا عليه ، ولا يغير حق من حقوقهم وأمثلتهم » .

ص: ٧٩

## الفصل الثامن: أهل اليمن أبطال فتح القدس وسوريا وإيران

### مالک الأشتر جاهد مع علی(علیه السّلام)فی فتح الیمن

أول من جاهـد فی سبیل الله من أهل الیمن مالک الأشتر(رحمه الله)فقـد أسـلم علی من زمن النبی(صـلّی الله علیه و آله وسـلّم )، وجاهد معه فی فتح بعض مناطق الیمن .

وقال الواقـدی فی مغازیه «۱/۶۸» یصف جواب مالـک علی رساله علی(علیه السّـلام)الیه یسـتنجده لمعرکه الیرموک: « فما تمت أیـام قلائـل حتی جـاء جمع من الیمن وعلیهم عمرو بن معـد یکرب الزبیـدی یریـد الشـام ، فمـا لبثوا حتی أقبل مالک بن الأشتر النخعی ، فنزل عنـد الإمـام علی(علیه السّـلام)بـأهله ، وکـان مالک یحب سـیدنا علیاً(علیه السّـلام)وقـد شـهد معه الوقائع وخاض المعامع فی عهد رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )وقد عزم علی الخروج مع الناس إلی الشام...

واجتمع بالمـدینه نحو تسـعه آلاـف ، فلمـا تم أمرهم ، کتب أبو بکر کتاباً إلی خالـد بن الولیـد.. وقـد تقـدم إلیک أبطال الیمن وأبطال مکه ، ویکفیک ابن معد یکرب الزبیدی ، ومالک بن الحارث » .

ووصفه المؤرخ ابن حبیب فی المحبر/۱۱۳، بأنه کان قویَّ البنیه ، طویل القامه ، وکـذلک عَدیُّ بن حاتم: «یرکب الفرس الجسام فتخط إبهاماه فی الأرض».

کـان الأـشتر(رحمه الله)طویـل القـامه ، تـام القنـاه ، مهیب الطلعه ، إذا رکب الفرس المُطَهَّمَ خَطَّتْ إبهاما رجلیه الأرض ! وعرف بالبأس وبالجود والفصاحه .

قال ابن أبی الحدیـد« ۱۵/۹۸»: « لو أقسم أحـدٌ بـأن الله لم یخلق فی العرب والعجم شـخصاً أشـجع من مالـک ، إلا أمیر المؤمنین علی(علیه السّلام)لم یأثم ».

ومن عجيب بطولاـته(رحمه الله)أنه طلب من معـاويه أن يبرز إليه فخاف: «دعا معاويه جنـدب بن ربيعه ، وكان خطب إلى معاويه ابنته فرده ، فقـال له عمرو بن العـاص: إن قتلت الأـشتر زوجك معاويه ابنته رمله ! فبرز إليه جنـدب فقال له الأشتر: من أنت وكم ضمن لـك معاويه على مبارزتى؟ قال: يزوجنى ابنته بقتلك ،فأنا الآن آتيه برأسك فضـحك الأشتر ! وحمل عليه جنـدب برمحه فأخـذه الأشتر تحت إبطه ، فجعل جنـدب يجتهـد فى جـذبه فلم يمكنه ، حتى ضـرب الأشتر رمحه فقـده نصـفين! وهرب جندب فضربه الأشتر بسيفه فصرعه! ثم حمل الأشتر فضاربهم حتى أزال عمرو بن العاص عن موقفه وانكشف أهل الشام. وأفضى الأشتر إلى معـاويه فخرج رجـل من بنى جمع فضـارب عن معـاويه حتى أنقـذه ، وكـاد الأشتر يصل إليه وحجز بينهم الليل » . « المناقب للخوارزمى/٢٣٢ » .

وبكى مالـك يومـاً عنـد على(عليه السّـلام)فقال له: ما يبكيك لا أبكى الله عينك؟ فقال: أبكى يا أمير المؤمنين لأنى أرى الناس يقتلون بين يديك وأنا لا أرزق الشهاده !! فقال(عليه السّلام): أبشر بالخير يا مالك . « الفتوح: ٣ / ١٧٩ » .

لكن رغم كل هذه الفضائل والإنجازات ، فإن رواه الخلافه لا يحبون مالك الأشتر ، ولهذا حذفوا اسـمه من وفد النخع على النبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم )، وعدُّوه فى التابعين لا فى الصحابه . «أسد الغابه:١/٦١» .

وقـد ألَّف بعض العلمـاء رساله فى إثبات صـحبته للنبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم ).« الـذريعه:٧ /٣٧». ويـدل عليه جوابه لبطل الروم: «فقـال لـه ماهـان: أنـت صـاحب خالــد؟ قـال:لاـ أنـا مالـك النخعى صـاحب رسـول الله(صــلّى الله عليـه و آلـه وســلّم )! «الواقدى:٢/٢٢٤ وابن الأعثم:١/ ٢٠٨».

« وعده ابن شهرآشوب فى المناقب من وجوه الصحابه».«لسيد الخوئى:١٥/١٦٧».

ودبَّر معاويه قتل مالك الأشتر على أبواب القاهره ، وزوَّر على أهل الشام فقال لهم

« تاريخ دمشق:۵۶/۳۷۶»: « يا أهل الشام إنكم منصورون ومستجاب لكم الدعاء ، فادعوا الله على عدوكم ! فرفع أهل الشام أيديهم يدعون عليه، فلما كانت الجمعه الأخرى خطب فقال: يا أهل الشام إن الله قد استجاب لكم وقتل عدوكم ! وإن لله جنوداً فى العسل ، فرفع أهل الشام أيديهم حامدين الله على كفايتهم إياه » .

وقال ابن أبى الحديد «شرح النهج:۱۵/۹۹»: «روى المحدثون حديثاً يدل على فضيله عظيمه للأشتر(رحمه الله)وهى شهاده قاطعه من النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )بأنه مؤمن ، روى هذا الحديث أبو عمر بن عبد البر فى كتاب الإستيعاب

فى حرف الجيم فى باب جندب ، قال أبو عمر: لما حضرت أبا ذر الوفاه وهو بالربذه بكت زوجته أم ذر فقال لها: ما يبكيك؟ فقالت: ما لى لا أبكى وأنت تموت بفلاه من الأرض، وليس عندى ثوب يسعك كفناً ولا بد لى من القيام بجهازك! فقال: أبشرى ولا تبكى فإنى سمعت رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم ) يقول: لايموت بين امرأين مسلمين ولدان أو ثلاثه ، فيصبران ويحتسبان فيريان النار أبداً، وقد مات لنا ثلاثه من الولد . وسمعت أيضاً رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )يقول لنفر أنا فيهم: ليموتن أحدكم بفلاه من الأرض يشهده عصابه من المؤمنين ، وليس من أولئك النفر أحد إلا وقد مات فى قريه وجماعه فأنا لا أشك ذلك الرجل ، والله ما كذبت ولا كذبت ، فانظرى الطريق . قالت أم ذر: فقلت أنى وقد ذهب الحاج وتقطعت الطرق! فقال: إذهبى فتبصرى. قالت: فكنت أشتد إلى الكثيب فأصعد فأنظر، ثم أرجع إليه فأمرضه ، فبينا أنا وهو على هذه الحال إذ أنا برجال على ركابهم كأنهم الرخم تخب بهم رواحلهم ، فأسرعوا إلىَّ حتى وقفوا علىَّ وقالوا: يا أمه الله ما لك؟ فقلت: امرؤ من المسلمين يموت تكفنونه؟ قالوا: ومن هو؟ قلت: أبو ذر ، قالوا: صاحب رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )؟ قلت: نعم ، ففدوه بآبائهم وأمهاتهم ، وأسرعوا إليه حتى دخلوا عليه فقال لهم: أبشروا فإنى سمعت رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )يقول لنفر أنا فيهم: ليموتن رجل منكم بفلاه من الأرض تشهده عصابه من المؤمنين ، وليس من

أولئك النفر إلا وقد هلك فی قریه وجماعه ، والله ما کذبت ولا کذبت ، ولو کان عندی ثوب یسعنی کفناً لی أو لامرأتی لم أکفن إلا فی ثوب لی أو لها ، وإنی أنشدکم الله ألا یکفننی رجل منکم کان أمیراً أو عریفاً أو بریداً أو نقیباً !

قالت: ولیس فی أولئک النفر أحد إلا وقد قارف بعض ما قال ، إلا فتی من الأنصار قال له: أنا أکفنک یا عم فی ردائی هذا ، وفی ثوبین معی فی عیبتی من غزل أمی ، فقال أبو ذر: أنت تکفننی ، فمات فکفنه الأنصاری وغسله النفر الذین حضروه وقاموا علیه ودفنوه ، فی نفر کلهم یمان » . هذا ، وستأتی بقیه أخبار مالک الأشتر رضی الله عنه .

## أبو عامر الأشعری قائد من قبل النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )فی حنین

وثانی من جاهد فی سبیل الله منهم: أبو عامر الأشعری: قال النجاشی/۸۱: « وکان السائب بن مالک وفد إلی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم ).. وإسمه عبید وأبو عامر ، له صحبه . وقد روی أنه لما هزمت هوازن یوم حنین عقد رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )لأبی عامر الأشعری علی خیل فقتل ، فدعا له فقال: اللهم أعط عبیدک عبیداً أبا عامر ، واجعله فی الأکبرین یوم القیامه ».

وقال ابن عبد ربه فی الإستیعاب «۴/۱۷۰۴»: «أبو عامر الأشعری ، عم أبی موسی الأشعری . إسمه عبید بن سلیم بن حضّار بن حرب ، من ولد الأشعری بن أدد بن زید بن یشجب بن عریب بن زید بن کهلان بن سبأ... قال أبو عمر: کان أبو عامر هذا من کبار الصحابه قتل یوم حنین أمیراً لرسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )علی طلب أوطاس ، فلما أخبر رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )بقتله رفع یدیه یدعو له أن یجعله الله فوق کثیر من خلقه.. لما فرغ رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )حنین بعث أبا عامر علی جیش إلی أوطاس فلقی ابن الصمه ، فقُتل وهزم الله أصحابه ، ورمیَ أبو عامر فی رکبته ، رماه رجل من بنی جشم بسهم فأثبته فی رکبته».

وقال فی فتح الباری «۸/۳۵»: «ذکر ابن إسحاق فی المغازی أن أبا عامر لقی یوم أوطاس

عشره من المشركين إخوه فقتلهم واحداً بعد واحد ، حتى كان العاشر فحمل عليه وهو يدعوه إلى الإسلام ، وهو يقول: اللهم اشهد عليه . فقال الرجل: اللهم لا تشهد علیَّ ، فكف عنه أبو عامر ظناً منه أنه أسلم فقتله العاشر، ثم أسلم بعد فحسن إسلامه فكان النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )یسمیه شهید أبی عامر ».

وقال ابن حجر فی الإصابه «۷/۲۱۰»: « فرُمِیَ أبو عامر فی رکبته ، رماه رجل من بنی جشم بسهم ، فأشار فقال إن ذاک قاتلی . قال فقصدت له فلحقته ، فلما رآنی ولی فقلت: ألا تستحی ألا تثبت فالتقیت أنا وهو فقتلته ، ثم رجعت إلی أبی عامر فقلت قد قتل الله صاحبک ، قال فانزع هذا السهم فنزعته فنزی منه الماء ، فقال: یا بن أخی إنطلق إلی رسول الله فأقرئه منی السلام ، وقل له یقول لک إستغفر لی ».

أقول: أبو عامر صحابی جلیل توفق للشهاده بین یدی رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )، وقد دعا له بهذا الدعاء العظیم: اللهم أعط عبیدک عبیداً أبا عامر ، واجعله فی الأکبرین یوم القیامه . بینما ذم النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )وعلی(علیه السّلام)ابن أخیه أبا موسی !

هذا ، وتدل شهاده أبی عامر فی حنین فی السنه الثامنه أن الإسلام دخل الیمن قبلها ، وربما فی السنه السادسه ، أما مشارکه الأشتر فی فتح الیمن مع علی(علیه السّلام) فهی فی الثامنه أو العاشره ، وقد یکون إسلام أبی عامر قبله ، رضی الله عنهما .

هذا ، ولا یصح قول ابن قتیبه إن أبا عامر هاجر إلی الحبشه ، لأنه أشعری لا یحتاج الی الهجره ، فقبیلته فی الیمن تحمیه وهو من رؤسائها. فالمرجح أن یکون

وفد الی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )فی السفینه مع المهاجرین العائدین من الحبشه فی السنه السابعه للهجره ، فتصور البعض أنهم منهم،کما وقع فی أبی موسی الأشعری.

هذا ، وتقدم مدح النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )للأشعریین بقوله:الأشعرون فی الناس کصره فیها مسک. وورد وصف حجهم فی لامیه أبی طالب ، بقوله رضی الله عنه:

وَأَحْضَرْت عِنْدَ البَيْتِ رَهْطِى وَإِخْوَتِى

وَأَمْسَكْت مِنْ أَثْوَابِهِ بِالوَصَائِلِ

قِيَامًا مَعًا مُسْتَقْبِلِينَ رِتَاجَهُ

لَدَى حَيْثُ يَقْضِى حَلْفَهُ كُلّ نَافِلِ

وَحَيْثُ يُنِيخُ الأَشْعَرُونَ رِكَابَهُمْ

بِمُفْضَى السّيُولِ مِنْ إِسَافَ وَنَائِلِ

مُوَسّمَهُ الأَعْضَادِ أَوْ قَصِرَاتِهَا

مُخَيّسَةٌ بَيْنَ السّدِيسِ وَبَازِلِ

تَرَى الوَدْعَ فِيهَا وَالرّخَامَ وَزَبْنَةً

بِأَعْنَاقِهَا مَعْقُودَةً كَالعَثَاكِلِ

أَعُوذُ بِرَبّ النّاسِ مِنْ كُلّ طَاعِنٍ

عَلَيْنَا بِسُوءٍ أَوْ مُلِحّ بِبَاطِلِ

## النخعيون أبطال النصر فى القادسيه

قال ابن أبى شيبه فى المصنف «٨/١٥» إن النخع كانوا فى القادسيه ألفين وأربع مئه ، أى ربع جيش المسلمين على روايه العشره آلاف ! « فقال عمر: ما شأن النخع أصيبوا من بين سائر الناس ، أفرَّ الناس عنهم؟ قالوا: لا ، بل وَلُوا أعظم الأمر وحدهم » ! «ابن أبى شيبه:٨/١٤، والإصابه:١/١٩٦».

وفى مصنف ابن أبى شيبه «٧/٧١٨»:« عن الأعمش قال:كنت لا تشاء أن تسمع يوم القادسيه: أنا الغلام النخعى ، إلا سمعته ».

وفى تاريخ الطبرى «٣/٨٢» أنهم هاجروا من اليمن مع عوائلهم ، وزوجوا سبع مائه بنت إلى المسلمين ، وخاصه الأنصار .

ونزل النخع قبلى مسجد الكوفه: « وأنزل فى قبله الصحن بنى أسد على طريق ، وبين بنى أسد والنخع طريق ، وبين النخع وكنده طريق ، وبين كنده وأزد طريق » . «تاريخ الكوفه/١٥٦».

وفی تاریخ الطبری «۳/۷۶»: « عن عبد الرحمن بن الأسود النخعی ، عن أبیه قال : شهدت القادسیه فلقد رأیت غلاماً منا من النخع یسوق ستین أو ثمانین رجلاً من أبناء الأحرار ، فقلت: لقد أذلَّ الله أبناء الأحرار » !

وفی المنتظم لابن الجوزی «۴/۱۷۴»: « لما اجتمع الناس بالقادسیه دعت خنساء بنت عمرو النخعیه بنیها الأربعه فقالت: یا بنیَّ ، إنکم أسلمتم طائعین وهاجرتم ، والله ما نبَتْ بکم الدار ولا أقحمتکم السنه ، ولا أرداکم الطمع . والله الَّذی لا إله إلا هو إنکم لبنو رجل واحد ، کما أنکم بنو امرأه واحده ، ما خنتُ أباکم ولا فضحت خالکم ، ولا عَمَوْتُ نسبکم ، ولا أوطأت حریمکم ولا أبحت حماکم . فإذا کان غداً إن شاء الله فاغدوا لقتال عدوکم مستنصرین الله مستبصرین. فإذا رأیتم الحرب قد أبدت ساقها وقد ضربت رواقها، فتیمموا وطیسها وجالدوا خمیسها ، تظفروا بالمغنم والسلامه ، والفوز والکرامه ، فی دار الخلد والمقامه » .

وفی نفس الوقت الذی کان النخعیون یسجلون بطولات فی القادسیه کان نخبه منهم مع الأشتر فی الیرموک یکتبون النصر للمسلمین، فقد طارد الروم فی جبال ترکیا بعد المعرکه ، ومعه فرسان من قومه النخعیین! «الکلاعی: ۳ /۲۷۳».

## مالک الأشتر بطل الیرموک

معرکه الیرموک أم المعارک فی فتح الشام والقدس:

أخذ هرقل یحشد قواته لمعرکه الیرموک ، فخاف أبو عبیده وانسحب من حمص فدخلها الروم . واعترض المسلمون علی هذا التراجع ، فکتب عمرلأبی عبیده: «بلغنی خروجک من أرض حمص وترککم بلاداً فتحها الله عز وجل علیکم ، فکرهت هذا من رأیکم وفعلکم ». «ابن الأعثم:۱/۱۷۸».

وقال ابن الأعثم فى الفتوح «۱/۱۷۲»: « ثم دعا [هرقل] بوزيره الأعظم واسمه ماهان فتوَّجه بتاج ، ووصله بمائه ألف درهم ، وضم إليه مائه ألف من خواص جيشه ، ومن الذين يعتمد عليهم ، ثم قال له: إعلم يا ماهان أنى اخترتك مقدماً على جميع أهل دين النصرانيه ، فاعمل بما أوصيك به فى حق أجنادك ، وعليك بالعدل فيهم والإشفاق عليهم.. قال: فلما سمع ماهان وصيه هرقل خرج من بين يديه ، واستعرض الجيش الذى قدمه هرقل عليه ، وعسكر بهم ظاهر مدينه أنطاكيه لتكامل عدتهم ، فكان عده القوم مائه ألف من النصرانيه ».

وقال الواقدى فى «۱/۱۶۳»: «فلما سمع أبو عبيده ذلك عظم عليه وكبر لديه وقال: لاحول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم ، وبات قلقاً لم تغمض له عين خوفاً على المسلمين.. قال عطيه بن عامر: فوالله ما شبهت عساكر اليرموك إلا كالجراد المنتشر إذْ سدَّ بكثرته الوادى! قال: ونظرت إلى المسلمين قد ظهر منهم القلق وهم لا يفترون عن قول: لا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم ، وأبو عبيده يقول: رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ » .

وحشد الروم مئه وعشرين ألف مقاتل ، وكان المسلمون أربعه وعشرين ألفاً. «تاريخ دمشق : ۲/۱۴۳». وقال الكلاعى الأندلسى «۳/۲۷۹»: « وقد استمدوا أبا بكر وأعلموه الشأن فى صفر من سنه ثلاث عشره » .

قال الواقدى «۱/۶۸»: « فما لبثوا حتى أقبل مالك بن الأشتر النخعى.. وقد عزم على الخروج مع الناس إلى الشام.. واجتمع بالمدينه نحو تسعه آلاف ، فلما تم أمرهم كتب أبو بكر كتاباً إلى خالد بن الوليد... وقد تقدم إليك أبطال اليمن وأبطال مكه، ويكفيك ابن معد يكرب الزبيدى ، ومالك بن الحارث »!

ثم توفى أبو بكر واستمرتحشيد الروم فكتب أبو عبيده إلى عمر يستنجده: قال الواقدى فى فتوح الشام «۱/۱۷۷»: « فاسترجع عمر وقال:لا حول ولا قوه إلا بالله العلى

العظیم ، ثم قرأ عمر: یُرِیدُونَ لِیُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ کَرِهَ الْکَافِرُونَ . ثم قال: ما تشیرون به علیَّ رحمکم الله تعالی؟ فقال له علی بن أبی طالب: أبشروا رحمکم الله تعالی ، فإن هذه الوقعه یکون فیها آیه من آیات الله تعالی، یختبر بها عباده المؤمنین لینظر أفعالهم وصبرهم، فمن صبر

واحتسب کان عند الله من الصابرین. واعلموا أن هذه الوقعه هی التی ذکرها لی رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )التی یبقی ذکرها إلی الأبد! هذه الدائره المهلکه . فقال العباس: علی مَن هی یا ابن أخی؟ فقال: یا عماه علی من کفر بالله واتخذ معه ولداً ، فثقوا بنصر الله عز وجل . ثم قال لعمر: یا أمیر المؤمنین ، أکتب إلی عاملک أبی عبیده کتاباً وأعلمه فیه أن نصر الله خیر له من غوثنا ونجدتنا ».

وإخبار علی(علیه السّلام)بوعد النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم ): بأنه سیکون فیها آیه لله تعالی، یقصد

بها مالک الأشتر رضی الله عنه ، حیث قتل ماهان القائد العام لجیوش هرقل ، وعشره من قادتهم فی مطلع المعرکه ، فهز أرکانهم وألقی الرعب فی قلوبهم !

قال الکلاعی فی الإکتفاء «۳/۲۷۳» عن مالک: « کان من جُلَدَاء الرجال وأشدائهم ، وأهل القوه والنجده منهم ، وإنه قتل یوم الیرموک قبل أن ینهزموا أحد عشر رجلاً من بطارقتهم ، وقتل منهم ثلاثه مبارزه » ! وقال ابن عساکر «۵۶/۳۷۹»: «وکان الأشتر الأحسن فی الیرموک ! قالوا لقد قتل ثلاثه عشر».

وقال الواقدی «۱/۲۲۴» یصف نصیحه البطارکه لبطلهم ماهان أن لا یبرز:

«أیها الملک لا تخرج إلی الحرب حتی نخرج نحن إلی القتال قبلک ، فحلف ماهان بالکنائس الأربع لایبرز أحد قبله.. وقُدِّم لماهان عُدَّتُه فأفرغت علیه . قال الواقدی: بلغنا أن عدته التی خرج بها إلی الحرب تقومت بستین ألف دینار ، لأن جمیعها کان مرصعاً بالجوهر...

وخرج ماهان إلی القتال وهو کأنه جبل ذهب یبرق ، وأقبل حتی وقف بین الصفین

ودعا إلى البراز وخوَّف باسمه ، فكان أول من عرفه خالد بن الوليد فقال: هذا ماهان هذا صاحب القوم قد خرج..وماهان يرغِّبُ باسمه ، فخرج إليه غلام من الأوس وقال: والله أنا مشتاق إلى الجنه ، وحمل ماهان وبيده عمود من ذهب كان تحت فخذه فضرب به الغلام فقتله وعجل الله بروحه إلى الجنه..قال: فجال ماهان على مصرعه وقوى قلبه ودعا إلى البراز .. وكان أول من برز مالك النخعى الأشتر وساواه فى الميدان ، فابتدر مالك ماهان بالكلام وقال له: أيها العلج لا تغتر بمن قتلته ، وإنما اشتاق صاحبنا إلى لقاء ربه ، وما منا إلا من هو مشتاق إلى الجنه ، فإن أردت مجاورتنا فى جنات النعيم فانطق بكلمه الشهاده أو أداء الجزيه ،وإلا فأنت هالك لا محاله ! فقال له ماهان:أنت صاحب خالد بن الوليد؟ قال: لا أنا مالك النخعى صاحب رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )..

ثم حمل على مالك وكان من أهل الشجاعه فاجتهدا فى القتال ، فأخرج ماهان عموده وضرب به مالكاً على البيضه التى على رأسه فغاصت فى جبهه مالك فشترت عينه ، فمن ذلك اليوم سمى بالأشتر.. قال والدم فائرٌ من جبهته وعدو الله يظن أنه قتل مالكاً وهو ينظره متى يقع عن ظهر فرسه ! وإذا بمالك قد حمل وأخذته أصوات المسلمين يا مالك إستعن بالله يعنك على قرينك ، قال مالك:فاستعنت بالله عليه وصليت على رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )وضربته ضربه عظيمه..فلما أحس ماهان بالضربه ولى ودخل فى عسكره «فى الطبرى:٣/٧۴ ، أنه قُتل بضربه مالك» صاح خالد بالمسلمين: يا أهل النصر والبأس إحملوا على القوم ما داموا فى دهشتهم.. وحمل كل الأمراء بمن معهم ، وتبعهم المسلمون بالتهليل والتكبير ، فصبرت لهم الروم بعض الصبر حتى إذا غابت الشمس وأظلم الأفق ، انكشف الروم منهزمين بين أيديهم ، وتبعهم المسلمون يأسرون ويقتلون كيف شاءوا ، فقتلوا منهم زهاء من مائه ألف وأسروا مثلها ، وغرق فى الناقوصه منهم مثلها وأمم لا تحصى ، وتفرق منهم فى الجبال والأوديه وخيول المسلمين من ورائهم يقتلون ويأسرون ، ويأتون من الجبال بالأسارى. ولم يزل المسلمون يقتلون ويأسرون إلى أن راق

الليل فقال أبو عبيده: أتركوهم إلى الصباح ، فتراجعت المسلمون وقد امتلأت أيديهم من الغنائم والسرادقات وآنيه الذهب والفضه ، والزلازل «السجَّاد» والنمارق والطنافس . ووكل أبو عبيده رجالاً من المسلمين بجمع الغنائم وبات المسلمون فرحين بنصر الله حتى أصبحوا فإذا ليس للروم خبر » .

وكان هذا اليوم الأول ، وقد استمرت الحرب أربعه أيام .

ومما نلاحظه هنا ، أن رواه السلطه لايحبون الأشتر ولذا نسبوا بطولاته فى اليرموك إلى ضرار بن الأزور ، مع أنه قُتل قبل سنين فى معركه اليمامه !

قال ابن سعد فى الطبقات «٦/٣٩»: « مكث ضرار بن الأزور باليمامه مجروحاً قبل أن يرحل خالد بن الوليد بيوم ، فمات ».

ونلاحظ ثانياً ، أنه لم يبرز أحد لماهان وأمثاله من أبطال الروم كجرجيس والصقلار ، إلا مالك ورفاقه من شيعه على(عليه السّلام)، فأين كان خالد بن الوليد ، وأبو عبيده بن الجراح ، وعمرو بن العاص ، ويزيد بن أبى سفيان ، وشرحبيل بن حسنه ، وبقيه قاده الجيوش ، فقد خافوا جميعاً وكاعوا ! فتقدم اليه مالك رضى الله عنه مالك الأشتر وقتله ، ثم برز اثنان من قادتهم فقتلهما ، ثم حمل

على قادتهم أصحاب رايات الصلبان حملةً حيدريه فقتل ثمانيه أو عشره ! وكان ذلك كافياً لضعضعه جيشهم الذى يعتمد فيه الجندى على قائده أكثر من اعتماده على نفسه. فعندما رأوا قادتهم مجندلين انذعروا ، فاغتنم المسلمون الفرصه وحملوا عليهم ، فانهزمت الروم فى اليوم الأول من المعركه !

ونلاحظ ثالثاً ، أن الرواه أهملوا أخبار زملاء الأشتر فى معركه اليرموك ، كعمرو بن معدى كرب الزبيدى ، وهاشم المرقال الزهرى ، وخالد بن سعيد الأموى، وأخيه أبان بن سعيد ، وحجر بن عدى ، وأمثالهم ، لأنهم شيعه على! فلا تجد من أخبارهم إلا نتفاً قليله ، لكنها تدل على أدوارهم العظيمه !

بَعَثْنَا عَلَيْكَمْ عِبَادًا لَنَا أُولِى بَأْسٍ شَدِيدٍ

لا ـ شک أن الأشتر وزملاؤه هم العباد الموعودون فی الآیه ، فقد سماهم علی(علیه السّلام)آیه من آیات الله ، فکان فتح سوریا وفلسطین والقدس علی أیدیهم .

ذلک أن أهم معرکه فی فتح فلسطین معرکه أجنادین ، کان بطلها الذی قطف النصر للمسلمین خالد بن سعید بن العاص ، وزمیله هاشم المرقال قائد المیسره ، وهما من شیعه علی(علیه السّلام)، وصاحبه القائد العام شرحبیل بن حسنه قائد الجیش ، فطمس رواه السلطه أدوارهم ، أو نسبوها إلی ابن الولید !

وقد افتتح معرکه أجنادین حفیدان لعبد المطلب ، ثأراً لجعفر بن أبی طالب رضی الله عنهم ، وهما عبد الله بن الزبیر بن عبد المطلب ، وکان من الثابتین مع النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )فی حنین . وفی یوم أجنادین برز بطریق مُعَلَّم ودعا إلی المبارزه ، وکانوا یعطون للفارس الشجاع درجه بطریق ، فبرز إلیه عبد الله بن الزبیر بن عبد المطلب ، فاختلفا ضربات ثم قتله عبد الله بن الزبیر ، ولم یتعرَّض لسلبه مع أنهم کانوا یحرصون علی سلب هذا النوع من الفرسان ، لأنه یلبس قلنسوه مُذَهَّبه ، وحزاماً عریضاً مُذهباً یسمی مَنطقه .

لکن حفید عبد المطلب رضی الله عنه أعرض عنه لأنه رأی رومیاً آخر جاء یطلب المبارزه فبرز إلیه ، فتشاولا بالرمحین ، ثم صارا إلی السیفین ، وکان الرومی مُدَرَّعاً ، فحمل علیه عبد الله فضربه علی عاتقه ، وهو یقول: خذها وأنا ابن عبد المطلب ! فشقت ضربته الدرع ، وأسرع السیف فی منکب الرومی فولی منهزماً ، ثم سقط . وقیل لعبد الله کفاک هذا فلا تقاتل!

فقال: لا أجدنی أصبر ، وحمل علی الروم وقتل عدداً من فرسانهم .

ووجده المسلمون بعد المعرکه فی وجهه ثلاثون ضربه سیف ، وحوله عشره من الروم مجندلین ، ووجدوا سیفه بیده لاصقاً ، فعالجوه حتی نزعوه.

«الإستيعاب: ٣ /٩٠٤، والإصابه:٤/٧٨ ، وتاريخ دمشق: ٨ /١٣٨».

والحفيد الثانى لعبد المطلب:طُلَيب بن عمير بن وهب من بنى عبد بن قصى: «أمّه أروى بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، شهد بدراً ، وكان من خيار الصحابه » . « الإستيعاب:٢/٧٧٢ » .

وبعد أجنادين تجمعت قوات الروم فى مرج الصُّفَّر بين دمشق والجولان ، ثم فى فِحْل بالأردن ، واعترف الرواه بأن أبا عبيده وخالد بن الوليد وشرحبيل وابن العاص أعطوا القياده فيها إلى خالد بن سعيد ، وهاشم المرقال ، فحققا النصر ! لكن السلطه نسبت بطولتهما الى ابن الوليد وابن العاص مع أنهما لم يقاتلا أبداً ولا بضربه سيف ولا رمى حجر !

## تفسير آيات العباد الموعودين:

قال الله تعالى: وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ فى الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فى الأرض مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا . فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولا . ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا . إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَهِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّهٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا . عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا » .

أى: حكمنا فى القضاء المبرم لليهود أنكم ستفسدون فى المجتمع البشرى مرتين ، وتستكبرون على الناس ، وتعلون علواً كبيراً مره واحده .

فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا: وقت عقوبتكم على إفسادكم الأول ، على يد رسولنا وأمته ، أرسلنا عليكم عباداً منهم ، أصحاب قوه وبطش بكم .

فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولا: أى دخلوا فلسطين بسهوله ، وجاس

جنودهم بين البيوت يتعقبون المقاتلين من الروم وعملائهم اليهود .

ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ: أى أعدنا لليهود الغلبه على المسلمين ، وأعطيناكم أيها اليهود أموالاً وأولاداً ، وجعلناكم أكثر منهم أنصاراً فى العالم .

إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ: أى يستمر وضعكم على هذه الحال زمناً ، فإن تبتم وعملتم خيراً فهو لكم ، وإن أسأتم وطغيتم وعلوتم فهو لكم أيضاً .

فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَهِ : أى ستُسيؤون ، حتى يجئ وقت العقوبه الثانيه فنسلط عليكم نفس العباد ، فيسوؤوا وجوهكم ، ثم يدخلوا المسجد فاتحين ، كما دخلوه أول مره ، ويسحقوا علوكم سحقاً .

وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا: أى لعل الله يرحمكم بعد العقوبه الثانيه ، وإن عدتم إلى إفسادكم عاقبناكم فى الدنيا ، ثم حصرناكم فى جهنم حصراً .

فتاريخ اليهود من بعد موسى(عليه السّلام)إلى آخر حياتهم ، يتلخص بإفسادهم فى المره الأولى وعقوبتهم بيد المسلمين ، ثم غلبتهم عليهم وكثره أنصارهم فى العالم ، ثم علوهم حتى يجئ وعد العقوبه الثانيه على يد المسلمين أيضاً . فالمبعوثون فى العقوبه الثانيه نفسهم المبعوثون فى الأولى ، وقد أخطأ من جعلهم قومين !

وقد فسرتهم الأحاديث بأصحاب على(عليه السّلام)، ثم أصحاب المهدى(صلّى الله عليه و آله وسلّم ). «راجع المعجم الموضوعى لأحاديث الإمام المهدى(عليه السّلام)/۶۴۰».

فالصحابى الجليل مالك الأشتر رضى الله عنه ، هو الآيه الربانيه ، وهو ورفقاؤه الأبطال: العباد الموعودون أصحاب البأس الشديد ، الذين بعثهم الله على اليهود فى المره الأولى ، فهزموهم فى اليرموك بهزيمه الروم ، فانسحبوا من فلسطين وسوريا ، ودخل المسلمون مدنهم بما فيها القدس منتصرين ، يجوسون خلال ديار الروم واليهود ، بدون مقاومه .

وشيعه على أيضاً هم الذين يبعثهم فى الثانيه فيسوؤوا وجوه اليهود ويغلبوهم.

هذا ، وكم من بطولاتٍ فى اليرموك وغيرها أخفاها رواه السلطه ، لأولى البأس الذين بعثهم الله على اليهود ، كخالد بن سعيد بن العاص وابنه ، وإخوته ، وهاشم المرقال ، وسلمان ، وأبى ذر ، والمقداد ، وحذيفه ، وأبى أمامه وعباده بن الصامت ، وعشرات الأبطال الآخرين .

## إعلان هرقل الإنسحاب من سوريا وفلسطين

قال البلاذرى «١/١٦٢»: « ولما بلغ هرقل خبر أهل اليرموك وإيقاع المسلمين بجنده ، هرب من أنطاكيه إلى قسطنطينيه . فلما جاوز الدرب قال: عليك يا سوريه السلام ! ونعم البلد هذا للعدو . يعنى أرض الشام لكثره مراعيها . وكانت وقعه اليرموك فى رجب سنه خمس عشره » .

وقال الحموى فى معجم البلدان «٣ /٢٨٠»: «فلما هُزم الروم وجاءه الخبر وبلغه أن المسلمين قد بلغوا قنسرين ، خرج يريد القسطنطينيه ، وصعد على نَشْزٍ وأشرف على أرض الروم وقال: سلام عليك يا سوريه ، سلام مودع لا يرجو أن يرجع إليك أبداً ! ثم قال: ويحك أرضاً ما أنفعك أرضاً ! ما أنفعك لعدوك لكثره ما فيك من العشب والخصب ! ثم إنه مضى إلى القسطنطينيه » .

أقول: بمجرد هزيمه الروم فى اليرموك قرر هرقل الإنسحاب الكامل من سوريا وفلسطين ومصر وقبرص ، وفتحت كل مدنها أمام المسلمين ، فلم تحتج إلى قتال ، بل كان يكفى أن يذهب رسول من القائد بكتاب إلى القدس أو أى مدينه ، فيدعوهم فيجيئون ، أويكتب معهم عهد صلح فيقبلون.

وكل ما رواه رواه السلطه من معارك بعد اليرموك لفتح القدس وقبرص ومصر، فهو مكذوب ، والدليل على كذبه أنك لا تجد فيه جندياً رومياً واحداً !

فالحقيقه أنه بمجرد أن جندل الأشتر بطلهم ماهان القائد العام لجيش الروم ، وزملائه

قاده الفرق ، فقد تم فتح القدس وكل سوريا ، بل ومصر أيضاً ، لأن هرقل قرر الإنسحاب منها جميعاً ، وودعها !

## مطارده الأشتر جيش الروم المنسحب !

روى الكلاعى« ٣/٢٧٣»: « عن الحسن بن عبد الله أن الأشتر قال لأبى عبيده : إبعث معى خيلاً أتبع آثار القوم ، فإن عندى جزاءً وغَنَاءً . فقال له أبو عبيده : والله إنك لخليق بكل خير ، فبعثه فى ثلاث مائه فارس وقال له : لا تتباعد فى الطلب وكن منى قريباً . فكان يغير على مسيره اليوم منه واليومين ونحو ذلك . ثم إن أبا عبيده دعا ميسره بن مسروق فسرحه فى ألفى فارس ، فمضى فى آثار الروم حتى قطع الدروب ، وبلغ ذلك الأشتر فمضى حتى لحقه ، فإذا ميسره مواقف جمعاً من الروم أكثر من ثلاثين ألفاً ، وكان ميسره قد أشفق على من معه وخاف على نفسه وعلى أصحابه ، فإنهم لكذلك إذ طلع عليه الأشتر فى ثلاث مائه فارس من النخع ، فلما رآهم أصحاب ميسره كبروا وكبر الأشتر وأصحابه ، وحمل عليهم من مكانه ذلك ، وحمل ميسره فهزموهم وركبوا رؤوسهم وأتبعتهم خيل المسلمين يقتلونهم ، حتى انتهوا إلى موضع مرتفع من الأرض فَعَلَوْا فوقه ، وأقبل عظيم من عظمائهم معه رجاله كثيره من رجالتهم ، فجعلوا يرمون خيل المسلمين من مكانهم المشرف فإن خيل المسلمين لمواقفتهم ، إذ نزل رجل من الروم أحمر عظيم جسيم ، فتعرض للمسلمين ليخرج إليه أحدهم ! قال: فوالله ما خرج إليه رجل منهم ، فقال لهم الأشتر: أما منكم من أحد يخرج لهذا العلج؟ فلم يتكلم أحد ! قال: فنزل الأشتر ثم خرج إليه ، فمشى كل واحد منهما إلى صاحبه وعلى الأشتر الدرع والمغفر ، وعلى الرومى مثل ذلك ، فلما دنا كل واحد منهما من صاحبه شد الأشتر عليه فاضطربا بسيفيهما فوقع سيف الرومى على هامه الأشتر فقطع المغفر وأسرع السيف فى رأسه ، حتى كاد ينشب فى العظم ، ووقعت ضربه الأشتر على عاتق الرومى فلم تقطع شيئاً من الرومى ،

إلا أنه ضربه ضربه شديده أوهنت الرومى وأثقلت عاتقه . ثم تحاجزا فلما رأى الأشتر أن سيفه لم يصنع شيئاً انصرف فمشى على هيئته حتى أتى الصف وقد سال الدم على لحيته ووجهه فقال: أخزى الله هذا سيفاً ، وجاءه أصحابه فقال علىَّ بشئ من حناء ، فأتوه به من ساعته ، فوضعه على جرحه ثم عصبه بالخرق ، ثم حرك لحيته وضرب أضراسه بعضها ببعض ، ثم قال: ما أشد لحيتى ورأسى وأضراسى. وقال لابن عم له: أمسك سيفى هذا وأعطنى سيفك ، فقال: دع لى سيفى رحمك الله ، فإنى لا أدرى لعلى أحتاج إليه ، فقال: أعطنيه ولك أم النعمان يعنى ابنته . فأعطاه إياه فذهب ليعود إلى الرومى فقال له قومه: ننشدك الله ألا تتعرض لهذا العلج فقال: والله لأخرجن إليه فليقتلنى أو لأقتلنه فتركوه فخرج إليه ، فلما دنا منه شد عليه وهو شديد الحنق ، فاضطربا بسيفيهما فضربه الأشتر على عاتقه فقطع ما عليه حتى خالط السيف رئته ، ووقعت ضربه الرومى على عاتق الأشتر فقطعت الدرع ، ثم انتهت ولم تضره شيئاً ، ووقع الرومى ميتاً وكبر المسلمون ، ثم حملوا على صف رجاله الروم ، فجعلوا يتنقضون ويرمون المسلمين وهم من فوق ، فما زالوا كذلك حتى أمسوا وحال بينهم الليل وباتوا ليلتهم يتحارسون . فلما أصبحوا أصبحت الأرض من الروم بلاقع فارتحل الأشتر منصرفاً».

وفى تاريخ اليعقوبى «٢/١٤١» قصد الأشتر الى:« جَمْعٍ للروم قطعوا الدرب ، فقتل منهم مقتله عظيمه ، ثم انصرف وقد عافاه الله وأصحابه » .

وفى تاريخ حلب «١/١٥٦»: « وأول من قطع جبل اللكام وصار إلى المصيصه: مالك بن الحارث الأشتر النخعى ، من قبل أبى عبيده بن الجراح » .

والمصيصه بعد إسكندرونه بمئه كيلو متر . وتبعد عن دمشق ٥٠٠ كم .

وذكر البلاذرى «١/١٩٤» أن مالك الأشتر كان قائداً فى فتح أنطاكيه .

وذكر فى «١/٦٣٠» أن أبا ذر والأشتر قادا محاصره مدينه ساحليه..الخ .

وذكر فى «۱/۳۰۲» وما بعدها كيف خطط مالك لفتح حلب ، ثم فتح حصن عزاز ، واستخلف عليه سعيد بن عمرو الغنوى ، ورجع إلى أبى عبيده ، فكتب أبو عبيده إلى عمر بالنصر » .

وقال الواقدى «۱/۴۶۲» فى فتح الموصل:«التقى الأشتر بيورنيك الأرمنى فلما عاين زيَّه علم أنه من ملوكهم ، فطعنه فى صدره فأخرج السنان من ظهره » .

وقال ابن الأعثم «۱/۲۵۸» فى فتح آمد وميافارقين فى تركيه: « ثم أرسل عياض مالك الأشتر النخعى وأعطاه ألف فارس ، وأرسله إلى ناحيه آمد وميافارقين ، وحين وصل مالك مع الجيش إلى آمد تبين له أن القلعه حصينه جداً فأخذ يفكر بالأمر وأن مقامه سيطول هناك ، ولما اقترب من آمد وعاين بنفسه قوه الحصن ، أمر الجيش بأن يكبروا معاً تكبيره واحده بأعلى صوت ! فخاف أهل آمد وتزلزلت أقدامهم وظنوا أن المسلمين يبلغون عشره آلاف ، وأنهم لا قِبَلَ لهم بحربهم ، فأرسلوا شخصاً إلى الأشتر فأجابهم الأشتر إلى الصلح ، وتقرر أن يدفعوا خمسه آلاف دينار نقداً ، وعلى كل رجل أربعه دنانير جزيه، ورضى حاكم البلد بهذا الصلح وفتحوا الأبواب ودخلها المسلمون صباح يوم الجمعه ، فطافوا فيها ساعه ثم خرجوا ، وأقاموا على بوابه البلده » .

ولا يتسع المجال للتفصيل ، فنكتفى بهذه النقاط المختصره عن بطولاته !

وقد روت المصادر دوراً لمالك فى فتح مصر، فقال الواقدى «۲/۶۶»: «فقال يزيد بن أبى سفيان: أنا والله رأيت مالكاً الأشتر النخعى ، وعرفته بطول قامته وركبته على فرسه. » .

وذكر فى «۲/۲۴۲» أنه كان فى قلب جيش الفتح المصرى مقابل الروم .

وفى «۲ /۲۷۲» مشاركته فى فتح البهنسا ، وقال: « ونزل المسلمون بجانب الجبل عند الكثيب الأصفر قريباً من البياض الذى على المغاره نحو المدينه...فلما أصبحوا خرج

أعداء الله للقائهم فقال مالك الأشتر:يا قوم إن أعداء الله خرجوا للقائكم فاشغلوهم بالقتال وأرسلوا جماعه منكم يملكون الجسر واستعينوا بالله » .

لكن لا يصح ذلك، لأنه لم تكن حرب فى مصر، فقد أسلمت طوعاً وسلمت الحكم للمسلمين بعد انسحاب الروم . راجع كتابنا: مصر وأهل البيت(عليهم السّلام) .

نعم قد يكون مالك دخل الى مصر مع الجيش الإسلامى ، لكن لم يكن قتال .

## دور البطل عمر بن معدى كرب فى الفتوحات

قال الطبرى «٣/٢١٤»: « فبعث «القائد النعمان بن مقرن» من الطزر طليحه وعمراً وعمراً طليعه ، ليأتوه بالخبر ، وتقدم إليهم أن لا يغلوا «يبتعدوا» فخرج طليحه بن خويلد ، وعمرو بن أبى سلمى العنزى ، وعمرو بن معدى كرب الزبيدى ، فلما ساروا يوماً إلى الليل رجع عمرو بن أبى سلمى ، فقالوا: ما رجعك؟ قال: كنت فى أرض العجم ، وقَتَلَت أرضٌ جاهلها وقَتَل أرضاً عالمُها . قال: سرنا يوماً وليله لم نر شيئاً وخفت أن يؤخذ علينا الطريق . ونفذ طليحه فقال الناس: ارتد الثانيه ! ومضى طليحه حتى انتهى إلى نهاوند . وبين الطزر ونهاوند بضعه وعشرون فرسخاً « نحو ٢٠٠ كيلومتر» فعلم عِلْمَ القوم واطلع على الأخبار ، ثم رجع حتى إذا انتهى إلى الجمهور وكبر الناس ، فقال: ما شأن الناس؟ فأخبروه بالذى خافوا عليه ، فقال: والله لو لم يكن دينٌ إلا العربيه ما كنت لأجزر العجم الطماطم هذه العرب العاربه ! فأتى النعمان فدخل عليه فأخبروه الخبر ، وأعلمه أنه ليس بينه وبين نهاوند شئ يكرهه ، ولا أحد .

فنادى عند ذلك النعمان بالرحيل فأمرهم بالتعبيه ، وبعث إلى مجاشع بن مسعود أن يسوق الناس . وسار النعمان على تعبيته ، وعلى مقدمته نعيم بن مقرن ، وعلى مجنبتيه حذيفه بن اليمان وسويد بن مقرن » .

ومعنى كلام طليحه: أنه لو لم يكن دين ، فإن قوميتى تمنعنى أن أمكن العجم أصحاب الرطانه من رقاب العرب الأقحاح !

ووصف البلاذرى بطوله عمرو بن معدى كرب ، فقال «٢/٣١٦» : «فالتحمت الحرب بينهم ، وذلك بعد الظهر ، وحمل عمرو بن معدى كرب الزبيدى فاعتنق عظيماً من الفرس فوضعه بين يديه فى السرج وقال: أنا أبوثور ، إفعلوا كذا ! ثم حطم فيلاً من الفيله وقال: إلزموا سيوفكم خراطيمها ، فإن مقتل الفيل خرطومه ».

« قال عمرو بن معدى كرب: إنى حامل على الفيل ومن حوله ، لفيل بإزائهم ، فلا تدعونى أكثر من جزر جزور ، فإن تأخرتم عنى فقدتم أبا ثور فأنى لكم مثل أبى ثور، فإن أدركتمونى وجدتمونى وفى يدى السيف! فحمل فما انثنى حتى ضرب فيهم وستره الغبار ، فقال أصحابه: ما تنتظرون ما أنتم بخلقاء أن تدركوه وإن فقدتموه فقد المسلمون فارسهم ! فحملوا حمله فأفرج المشركون عنه بعد ما صرعوه وطعنوه وإن سيفه لفى يده يضاربهم وقد طعن فرسه ! فلما رأى أصحابه وانفرج عنه أهل فارس ، أخذ برِجل فرس رجلٍ من أهل فارس فحركه الفارسى فاضطرب الفرس، فالتفت الفارسى إلى عمرو فهمَّ به وأبصره المسلمون فغشوه ، فنزل عنه الفارسى وحاضر «ركض » إلى أصحابه ، فقال عمرو: أمكنونى من لجامه فأمكنوه منه فركبه » . « تاريخ الطبرى:٣ /٦١ » .

أقول : حمل عمرو مثل هذه الحمله فى نهاوند وغاص فى أوساطهم ، ويظهرأن المسلمين تأخروا عن نجدته ، فأدركوه وقد استشهد رضى الله عنه !

قال حازم البجلى كما فى الطبرى « ٣ / ٧٨ » : « كنا ربع الناس ، فوجهوا إلينا سته عشرفيلاً وإلى سائر الناس فيلين ، وجعلوا يلقون تحت أرجل خيولنا حسك الحديد ويرشقوننا بالنشاب فكأنه المطر علينا ، وقرنوا خيلهم بعضها إلى بعض لئلا يفروا . قال: وكان عمرو بن معديكرب يمر بنا فيقول: يا معشر المهاجرين كونوا أسوداً ، فإنما الأسد من أغنى شأنه ، فإنما الفارسى تيس إذا ألقى نيزكه (رمحه). قال: وكان إسوار منهم لا يكاد تسقط

له نشابه فقلنا له:يا أبا ثور إتق ذلك الفارسى فإنه لا تقع له نشابه! فتوجه إليه ورماه الفارسى بنشابه فأصاب قوسه ، وحمل عليه عمرو فاعتنقه فذبحه ، واستلبه سوارين من ذهب ، ومنطقه من ذهب ، ويلمقاً من ديباج » . واليلمق: القباء المحشو المبطن .

وقال البلاذرى «٢/٣٢٤ »: « فلقوهم وحجر بن عدى الكندى على الميمنه ، وعمرو بن معدى كرب على الخيل ، وطليحه بن خويلد على الرجال ، وعلى الأعاجم يومئذ خرزاد أخو رستم . فاقتتلوا قتالاً شديداً لم يقتتلوا مثله ، رمياً بالنبل وطعناً بالرماح حتى تقصفت ، وتجالدوا بالسيوف حتى انثنت .

ثم إن المسلمين حملوا حمله واحده قلعوا بها الأعاجم عن موقفهم وهزموهم فولوا هاربين ، وركب المسلمون أكتافهم يقتلونهم قتلاً ذريعاً حتى الظلام ».

وروى أن بعض فرسان المسلمين كحجر بن عدى رضى الله عنه عبر بفرسه: «فتقدم حِجْر وقرأ: وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلا بِإِذْنِ اللهِ كِتَاباً مُؤَجَّلاً وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَهِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِى الشَّاكِرِينَ. وأقحم فرسه وهو يقول: باسم الله ، فعبر وعبر المسلمون على أثره !

فلما رآهم العدو قالوا: ديوان ديوان « جمع دِيو: الغول» يعنى جِن جِن ! فهربوا فدخلنا عسكرهم . « تفسير ابن كثير:١/٤١٩».

وروى أن عامر بن مالك الأشعرى أول من عبر بفرسه نهر دجله إلى المدائن ، وقال فى ذلك مرتجزاً : « تاريخ قم / ٢٦٨ ، وأسد الغابه : ٤ / ٢٨٢ »:

إمضوا على البحر إن البحر مأمورْ

والأول القاطع منكم مأجورْ

قد خاب كسرى وأبوه سابورْ

ما تصنعون والحديث مأثورْ

وقال ابن الأعثم «١/٢١٠»: «فبينما المسلمون كذلك فى أشد ما يكون من الحرب وذلك فى وقت العصر إذا هم بكتيبه للفرس جامَّه «مرتاحه» حسناء قد خرجت إليهم ،

فكأن الناس هالتهم تلك الكتيبه فاتقوها ، فقال عمرو بن معدى كرب: يا معشر المسلمين لعله قد هالتكم هذه الكتيبه؟ قالوا: نعم والله يا أبا ثور لقد هالتنا ! وذلك أنك تعلم أنا نقاتل هؤلاء القوم من وقت بزوغ الشمس إلى وقتنا هذا ، فقد تعبنا وكَلَّت أيدينا ودوابنا ، وكاعت رجالنا ، وقد والله خشينا أن نعجز عن هذه الكتيبه ، إلا أن يأتينا الله بغياث من عنده ، أو نرزق عليهم قوه ونصراً .

قال فقال عمرو: يا هؤلاء ! إنكم إنما تقاتلون عن دينكم ، وتذبون عن حريمكم ، وتدفعون عن حوزه الإسلام ، فصفوا خيولكم بعضها إلى بعض وانزلوا عنها والزموا الأرض ، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، فإنكم بحمد الله صُبراء فى اللقاء ، ليوثٌ عند الوغى ، وهذا يوم كبعض أيامكم التى سلفت ، ووالله إنى لأرجو أن يعز الله بكم دينه

ويكبت بكم عدوه ..قال: ثم نزل عمرو عن فرسه ونزل معه زهاء ألف رجل من قبائل اليمن ما فيهم إلا فارس مذكور قال:ثم تقدم عمرو حتى وقف أمام المسلمين شاهراً صمصامته وضعها على عاتقه وهو يقول:

لقد علمت أقيال مذحج أننى

أنا الفارس الحامى إذا القوم أضجروا

صبرتُ لأهل القادسيه معلماً

ومثلى إذا لم تصبر الناس يصبر

وطاعنتهم بالرمح حتى تبددوا

وضاربتهم بالسيف حتى تكسروا

بذلك أوصانى أبى وأبو أبى

بذلك أوصاه فلست أقصر

حمدت إلهى إذ هدانى لدينه

فلله أسعى ما حييت وأشكر

قال: وحملت تلك الكتيبه الجامَّه على عمرو بن معد ى كرب الزبيدى وأصحابه ، فلم يطمعوا منهم فى شئ . قال: وحمل جرير بن عبد الله من الميمنه ، وحجر بن عدى من الميسره ، والمكشوح المرادى من الجناح ، وعمرو بن معد يكرب من القلب ، وصدقوهم الحمله فولوا مدبرين ، ووضع المسلمون فيهم السيف ، فقتل منهم من قتل وانهزم الباقون

حتى صاروا إلى خانقين . وأمسى المسلمون فلم يتبعوهم ، لكنهم أقاموا فى موضعهم حتى أصبحوا وأقبلوا حتى دخلوا جلولاء ، فجعلوا يجمعون الأموال والغنائم ، حتى جمعوا شيئاً كثيراً لم يظنوا أنه يكون هناك ».

قال ابن الأعثم فى الفتوح «٢/٣٠٣»: «رجعت إليهم الفرس كأنهم السباع الضاريه فى جموع لم يروا مثلها قبل ذلك ، فصاح عمرو بن معد يكرب: يا معاشر العرب والموالى ، ويا أهل الإسلام والدين والقرآن ! إنه لا ينبغى لكم أن يكون هؤلاء الأعاجم أصبر منكم على الحرب ، ولا أحرص منكم على الموت ، فتناسوا الأولاد والأزواج ، ولا تجزعوا من القتل فإنه موت الكرام ومنايا الشهداء .

قال: ثم نزل عمرو عن فرسه ونزل معه أبطال بنى عمه ، قال: والأعاجم فى الآله والأسلحه وبين أيديهم ثلاثون فيلاً ، على كل فيل منهم جماعه من أساوره الفرس، قال: ونظر عامه المسلمين إلى عمرو بن معد يكرب وأصحابه ، وقد ترجلوا فنزل الناس وترجلوا ، ثم تقدموا نحو الخيل والفيله ، فلم يكن إلا ساعه من أول النهار حتى احمرت الأرض من دماء الفرس، وقتلت الفيله بأجمعها ، فما أفلت منها واحد..

فلما كان من غد وذلك فى اليوم الرابع من حروبهم ، ثار القوم بعضهم إلى بعض ، وزحف أهل نهاوند فى جميع عظيم حتى صافوا المسلمين ، قال: وصف المسلمون صفوفهم كما كانوا يصفونها من قبل ، ودنت الخيل من الخيل والرجال من الرجال فتناوشوا ساعه ، وتقدم مرزبان من مرازبتهم يقال له النوشجان بن بادان على فيل له ، وقد شهره بالتجافيف المذهبه ، وصفره الذهب تلمع على سواد الفيل حتى وقف بين الجمعين ، قال: ونظر إليه عمرو بن معدى كرب فتهيأ للحمله عليه ، ثم أقبل على بنى عمه من زبيد فقال: ألا تسمعون؟ فقالوا: قل يا أبا ثور نسمع قولك وننتهى إلى أمرك ، فقال: إنى حامل على هذا الفيل وقاصد إليه ، فإن قطعت خرطومه فقد هلك وذاك الذى أريد ، وإن أخطأته ورأيتم الفُرس قد حملوا علىَّ وتكاثروا فأعينونى .

فقالوا: نفعل أبا ثورا! فاستخر الله عز وجل وتقدم . قال فتقدم عمرو نحو الفيل الذى على ظهره النوشجان ، قال: وجعل النوشجان يرميه بالنشاب من فوق الفيل حتى جرحه جراحات كثيره ، ونظر إليه من كان من بنى عمه فخرجوا إليه ليعينوه ، وصاح النوشجان بالفُرس فحملوا على عمرو وأصحابه ، فاقتتل القوم وحمل عمرو من بين أيديهم فضرب خرطوم الفيل فقطعه ، وولى الفيل منهزماً ثم سقط ميتاً، ووضع المسلمون السيف فى النوشجان وأصحابه ، فقتلوا منهم مقتله عظيمه ، وقتل النوشجان فيمن قتل ، وانهزم الباقون بشر حاله تكون..

ونادى عمرو بن معدى كرب قال: يا معاشر المسلمين ما أشبه هذا اليوم إلا بيوم القادسيه ، فيا معشر بنى مذحج ، ويا فتيان بنى زبيد ، ويا معشر النخع ، إعلموا أن الذكر غداً بالمدينه لمن صبر اليوم ، ألا فاحملوا ولا تفشلوا رحمكم الله . قال : فما بقى أحد من بنى مذحج ولا من النخع ولا من بنى زبيد إلا وحمل ، ونظر إليهم عمرو وقد حملوا فحمل معهم ، فاقتتلوا ساعه حتى أزالوا الفرس عن أماكنهم وقتلوا منهم بشراً كثيراً...

قال : ثم نزل عمرو عن فرسه وجعل يستوثق من حزامه وثفره ولببه ، ثم استوى عليه وضرب بيده إلى الصمصامه فجعل يهزها ، قال: ثم كبر عمر وحمل وحمل معه فرسان بنى مذحج على جموع الأعاجم ، فلما خالطهم عمرو عثر به فرسه فسقط إلى الأرض ، وغار فرسه وأحاطت به الفرس من كل جانب ، فلم يزل يقاتل حتى انكسرت الصمصامه فى يده ، ثم ضرب بيده إلى السيف ذى النون فلم يزل يضرب به حتى انكسر فى يده ، فعند ذلك علم أنه مقتول ، قال: وجعل المسلمون يحملون على الفرس فيقاتلون وليست لهم بهم طاقه لكثره جمعهم ، وحمل رجل من الفرس يقال له بهرزاد على عمرو بن معد يكرب فضربه على يافوخه ، فخرَّ عمرو صريعاً ، وتكاثرت عليه الفرس بالسيوف فقطعوه إرباً إرباً ، رحمه الله ورضوانه عليه » .

وفى الإستيعاب «٣/١٢٠٢»: « وأثبتته الجراحات يومئذ فحُمِل فمات بقريه من قرى

نهاوند يقال لها روذه ، فقال بعض شعرائهم:

لقد غادر الركبان يوم تحمّلوا

بروذه شخصاً لا جباناً ولا غمرا

فقل لزبيد بل لمذحج كلَّها

رزئتم أبا ثور قريع الوغى عمرا »

ونسب ابن حجر هذين البيتين إلى دعبل الخزاعى . « الإصابه : ۴ / ۵۷۲ » .

وفى مروج الذهب «۲/۳۲۴»: « وقتل هنالك خلق كثير:منهم النعمان بن مقرن ، وعمرو بن معديكرب ، وغيرهما . وقبورهم إلى هذا الوقت بَيِّنَه معروفه ، على نحو فرسخ من نهاوند ، فيما بينها وبين الدِّينَورِ » .

## الفعل لهؤلاء الأبطال والإسم لسعد بن أبى وقاص !

كان قائد جيش المسلمين المفترض فى القادسيه سعد بن أبى وقاص ، لكنه كان كخالد بن الوليد لا يقاتل بنفسه ، فلم يشارك فى معركه القادسيه ، ولا غيرها ! والذين قادوا المعركه هم: ابن أخيه هاشم بن عتبه المرقال ، وحجر بن عدى ، وعمرو بن معدى كرب ، وعدد من تلاميذ أمير المؤمنين(عليه السّلام) . وعندما رأى سعد المعركه اقتربت منه ، ذهب إلى قصر العذيب ، وهو يبعد عن القادسيه بضع عشره كيلومتراً !

وزعموا أنه كان يدير المعركه من العذيب ، فكيف يديرها وهو بعيد عنها ثلاث ساعات مشياً ، أو ساعه للفارس المُجِدّ !

قال فى الأخبار الطوال/۱۲۱: « وكانت بسعد عله من خراج فى فخذه قد منعه الركوب ، فولى أمر الناس خالد بن عرفطه ، وولى القلب قيس بن هبيره ، وولى الميمنه شرحبيل بن السمط ، وولى الميسره هاشم بن عتبه بن أبى وقاص ، وولى الرجاله قيس بن خريم ، وأقام

هو فى قصرالقادسيه مع الحرم والذريه » ! وخالد بن عرفطه مراسل عنده من بنى عذره .

وقال البلاذرى « ٢ / ٣١٦ » : « كان مقيماً فى قصر العذيب ، فجعلت امرأته وهى سلمى بنت حفصه من بنى تيم الله بن ثعلبه ، امرأه المثنى بن حارثه ، تقول: وامثنياه ، ولا مثنى للخيل ! فلطمها ، فقالت: يا سعد أغيرةً وجُبناً » !

وقد حفظ التاريخ شعر المسلمين فى جبن سعد بن أبى وقاص !

ففى الطبرى «٣ /٨١ » ومعجم البلدان « ٤ / ٢٩١ »: « قاتل المسلمون يومئذ وسعد فى القصر ينظر إليهم ، فنُسب إلى الجبن ، فقال رجل من المسلمين :

ألم ترَ أن الله أنزل نصره

وسعدٌ بباب القادسيه مُعصمُ

فأبنا وقد آمت نساء كثيره

ونسوهُ سعدٍ ليس فيهنَّ أيِّمُ».

وقال بشر بن ربيعه فى ذلك اليوم:

ألمَّ خيالٌ من أميمه موهناً

وقد جعلتْ أولى النجوم تغورُ

ونحن بصحراء العذيب ودوننا

حجازيهٌ ، إن المحل شطير

فزارت غريباً نازحاً جلُّ ماله

جوادٌ ومفتوقُ الغِرار طرير

وحلَّت بباب القادسيه ناقتى

وسعدٌ بن وقاص علىَّ أمير

تذكر هداك الله وقع سيوفنا

بباب قُدَيْسٍ والمُكرُّ ضرير

عشيه ودَّ القوم لو أن بعضهم

يُعار جناحى طائر فيطير

إذا برزت منهم إلينا كتيبةٌ

أتونا بأخرى كالجبال تمور

فضاربتهم حتى تفرق جمعهم

وطاعنتُ إنى بالطعان مهير

وعمرو أبو ثور شهيدٌ وهاشمٌ

وقيس ونعمان الفتى وجرير » .

ص: ١٠٥

كما روى المؤرخون نفاق أبى سفيان وهروب ابن العاص فى اليرموك !

قال الواقدى «١/٢١٢»: « كان اليوم الثالث من اليرموك يوماً شديداً انهزمت فيه فرسان المسلمين ثلاث مرات ! كل مره تردهم النساء بالحجاره والعُمُد ويلوحون بالأطفال إليهم فيرجعون إلى القتال! ولم يزل القتال قائماً إلى أن أقبل الليل بسواده ورجعت الروم إلى مواضعها ، والقتل فيهم كثير ، وفى المسلمين قليل ، إلا أن الجراح فيهم فاشيه من النشاب ، فلما دخل الليل بسواده ، رجعت كل فرقه إلى أماكنها ، وباتوا تحت السلاح » .

قال ابن عبد البر فى الإستيعاب «٤/١٦٧٩»: « وفى خبر ابن الزبير أنه رآه يوم اليرموك قال: فكانت الروم إذا ظهرت قال أبو سفيان: إيهٍ بنى الأصفر ، فإذا كشفهم المسلمون قال أبو سفيان:

وبنو الأصفر الملوكُ ملوكُ

الرومِ لم يبقَ منهمُ مذكورُ

فحدث به ابن الزبير أباه لما فتح الله على المسلمين ، فقال الزبير: قاتله الله يأبى إلا نفاقاً ، أوَلسنا خيراً له من بنى الأصفر » !

وفى فتوح ابن الأعثم «١/٢٠٣» أن زوجته هنداً كانت فى اليرموك: «ونظرت إلى أبى سفيان وهو منهزم فضربت وجه حصانه بعمودها ، وقالت: إلى أين يا ابن صخر؟ إرجع إلى القتال وابذل مهجتك حتى يمحص الله عنك ما سلف من تحريضك على رسول الله »!

وهدف الراوى أن يمدح هنداً ، ولو بذم زوجها !

وفى نهايه ابن كثير «٧/١٨»:«وانهزم عمرو بن العاص فى أربعه «ولم يسمهم» حتى وصلوا إلى النساء ، ثم رجعوا حين زجرهم النساء ، وانكشف شرحبيل بن حسنه وأصحابه ، ثم تراجعوا حين وعظهم الأمير، بقوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّهَ..».

وقال فى تاريخ دمشق «٢/١٤٣»: « شهد اليرموك ألف رجل من أصحاب

رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )فيهم نحو من مائه من أهل بدر » .

ودامت المعركه أربعه أيام ، كما روى الواقدى . «فتوح الشام : ۱/۲۱۱».

و فى الختام:

لا بد من التنبيه على أن ما أوردناه ليس إلا نبذه من مشاركات اليمانيين فى الفتوحات ، وهو يدل على أن المسلمين مدينون لهم فى أكثرها .

ص: ۱۰۷

## الفصل التاسع: بشاره النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )بدور الیمن فی مستقبل العالم

### أحادیث الیمانی من مصادر السنیین

#### الحدیث الأول: حدیث الیمانی الذی محاه معاویه !

روی عبد الله بن عمرو بن العاص یوماً للیمانیین حدیث الیمانی الموعود من رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )فاستبشروا به ، لأنه سیکون منهم ملک .

وعرف بذلک معاویه فاستشاط غضباً ، وصعد المنبر وصبَّ غضبه علی عبد الله بن عمرو ، ووبخه وسماه جاهلاً ، مع أن عبد الله خبیر بالحدیث کان یکتب أحادیث النبی فی حیاته(صلّی الله علیه و آله وسلّم )، بینما کان معاویه هارباً فی الیمن حتی توسط له العباس قبیل وفاه النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )فعفا عنه وجاء الی المدینه !

قال البخاری فی صحیحه «۴/۱۵۵، و:۸/۱۰۵»: « کان محمد بن جبیر بن مطعم یحدث أنه بلغ معاویه وهو عنده فی وفد من قریش ، أن عبد الله بن عمرو بن العاص یحدث أنه سیکون ملک من قحطان ، فغضب معاویه فقام خطیباً ، فأثنی علی الله بما هو أهله ثم قال: أما بعد فإنه بلغنی أن رجالاً منکم یتحدثون أحادیث لیست فی کتاب الله، ولا تُؤثر عن رسول الله ، فأولئک جهالکم ! فإیاکم والأمانی التی تضل أهلها ! فإنی سمعت رسول الله یقول: إن هذا الأمر فی قریش ، لایعادیهم أحد إلا کبَّه الله علی وجهه ، ما أقاموا الدین » .

وبهذا الغضب محا معاویه حدیث الیمانی ، فأطاعه الرواه وغیبوه أو حرفوه ! لکنه کان معروفاً للناس ، وأن إسم الیمانی ثلاثه أحرف !

قال البلاذرى عن ثوره عبد الرحمن بن الأشعث الكندى اليمانى:«فلما عظمت جموعه ولحق به كثير من أهل العراق ورؤسائهم وقراؤهم ونساكهم عند قربه منها ، خلع عبد الملك وذلك بإصطخر فارس وخلعه الناس جميعاً وسمى نفسه ناصر المؤمنين ، وذكر له أنه القحطانى الذى ينتظره اليمانيه ، وأنه يعيد الملك فيها، فقيل له إن القحطانى على ثلاثه أحرف! فقال: إسمى عبد ، وأما الرحمن فليس من إسمى» ! «التنبيه والأشراف/٢٧٢».

وقال البلخى فى البدء والتاريخ «٢/١٨٤» عن عبد الله بن عمرقال:« لما خرج سمى بالقحطانى وكتب إلى العمال: من عبد الرحمن ناصر أمير المؤمنين ، يقصد بذلك المهدى المنتظر(عليه السّلام). فقيل له: إن إسم القحطانى على ثلاثه أحرف ، فقال: إسمى عبد ، وليس الرحمن من إسمى » !

أقول: يدل ذلك على أن حديث اليمانى كان متسالماً عليه عند الناس ، وأن إسمه ثلاثه حروف ، وأنه ناصر الإمام المهدى(عليه السّلام).

ونلاحظ أن المصادر السنيه بعد هذه الحادثه روت توبه عبد الله بن عمرو العاص ، وروت فى اليمانى أحاديث متضاربه ، بعضها يقول يأتى مع المهدى وبعضها يقول بعده ، وأكثرها يذمه ولا يمدحه !

وهذا يدلك على سيطره القرشيين على روايه الحديث ، وأنهم منعوا روايه أى حديث يبشر بظهور قائد يمانى ، لأنه يمس بقياده قريش للعالم الى يوم الدين !

### الحديث الثانى: توبه عبد الله بن عمرو العاص!

روى ابن حماد فى «١/٣٨٢»: «حدثنا الوليد، عن ابن لهيعه ، عن الحارث بن يزيد الحضرمى ، عن الفضل بن عفيف الدؤلى ، عن عبد الله بن عمرو ، أنه قال: يا معشر اليمن ، تقولون : إن المنصور منكم ، والذى نفسى بيده إنه لقرشى أبوه ، ولو أشاء أن أسميه إلى أقصى جد هو له لفعلت» !

أقول: أراد أن يرضى معاويه والقرشيين فجعل المنصور اليمانى قرشياً وأمه يمانيه ! وهو يناقض حديثه الذى أغضب معاويه ، فلو كان قرشياً لما غضب !

### الحديث الثالث: توبه عبد الله بن عمرو ثانيةً !

روى عنه ابن حماد «١/٣٩٤» أن المهدى يُخرج أهل اليمن من الشام الى بلادهم ! «جلس فى مسجد دمشق ، فى جماعه ليس فيهم إلاـ أهل اليمن فقال: يا أهل اليمن كيف أنتم إذا أخرجناكم من الشام ، واستأثرنا بها عليكم؟ قالوا: أوَ يكون ذلك؟ قال: نعم ورب الكعبه . فقال: مالكم لا تَكلمون ! فقال بعض القوم: أفنحن أظلم فيه أم أنتم؟ قال: بل نحن. فقال اليمانى: الحمد لله ، وَسَيَعْلَمُ أَلَّذِينَ ظَلَمُوا أَىَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ».

### الحديث الرابع: تأييد كعب الأحبار لتوبه ابن عمرو !

فقد روى ابن حماد «١/٣٩٥» عن كعب أنه قال: «ما المهدى إلا من قريش ، وما الخلافه إلا فى قريش ، غير أن له أصلاً ونسباً فى اليمن ».

### الحديث الخامس: أبشركم بطاغيه يمانى !

روى البخارى «٤/١٥٩» : «عن أبى هريره أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )قال:لا تقوم الساعه حتى يخرج رجل من قحطان ، يسوق الناس بعصاه » !

فهو رجل طاغيه يسوق الناس بعصاه ، ويكون قبيل قيام الساعه بقليل! ولذا رواه أحمد ومسلم بعد الحبشى نحيف الساقين ، الذى يهدم الكعبه ومكه !

قال أحمد «٢/٤١٧»: «عن أبى هريره أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )قال: ذو السويقتين من الحبشه يخرب بيت الله عز وجل . وقال(صلّى الله عليه و آله وسلّم ):لا تقوم الساعه حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه» !

ثم هونوا الخطب على أنفسهم بأن الطاغيه اليمانى المزعوم يكون قريب القيامه ! وقد

أطال ابن حجر وحرر صفحات كثيره فى تحليل حديث ابن عمرو ، وتبرير إنكار معاويه له ! ومحاولات توجيه الأحاديث المكذوبه فى اليمانى !

قال فى فتح البارى «١٣/١٠٢»: « لم أقف على لفظ حديث عبد الله بن عمرو بن العاص فى ذلك ، وهل هو مرفوع أو موقوف.. فإن كان حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً موافقاً لحديث أبى هريره فلا معنى لإنكاره أصلاً ! وإن كان لم يرفعه وكان فيه قدر زائد يشعر بأن خروج القحطانى يكون فى أوائل الإسلام ، فمعاويه معذور فى إنكار ذلك عليه »!

أما العينى فكان أكثر اختصاراً ، قال فى عمده القارى «١٦/٨٧»: « لم يرد إسمه عند الأكثرين لكن القرطبى جزم أنه جهجاه ، الذى وقع ذكره فى صحيح مسلم من طريق آخر عن أبى هريره بلفظ:لا تذهب الأيام والليالى حتى يملك رجل يقال له: الجهجاه.. وفى التوضيح: حديث القحطان يدل على أنه خليفه ولكنه يحمل على تغلبه .

وروى نعيم بن حماد فى الفتن عن أرطأه بن المنذر أحد التابعين من أهل الشام: أن القحطانى يخرج بعد المهدى ويسير على سيره المهدى. وأخرج أيضاً من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفى عن أبيه عن جده مرفوعاً: يكون بعد المهدى القحطانى ، والذى بعثنى بالحق ما هو دونه ..

قلت: إذا كان القحطانى فى زمن عيسى ، كيف يسوق الناس بعصاه وكيف يملك مع وجود عيسى عليه الصلاه والسلام ؟ على أن فى روايه أرطأه ابن المنذر: أن القحطانى يعيش فى الملك عشرين سنه» !

وستعرف من مجموع النصوص أن المنصور اليمانى ممدوح على لسان النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم ) وليس مذموماً ، كما زعم الرواه القرشيون !

### الحديث السادس: أن اليمانى بعد المهدى(عليه السّلام):

روى ابن حماد فى «١/٢٨ ، ١٠٥ ، ١٠٩» عن كعب:«يكون بعد الجبابره رجل من أهل بيتى

يملأ الأرض عدلاً ، ثم القحطانی بعده » !

وروی الطبرانی فی الکبیر«۲۲/۳۷۵»: «أن رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم )قال: سیکون من بعدی خلفاء ، ومن بعد الخلفاء أمراء ، ومن بعد الأمراء ملوک ، ومن بعد الملوک جبابره ، ثم یخرج رجل من أهل بیتی یملأ الأرض عدلاً کما ملئت جوراً ، ثم یؤمر القحطانی فوالذی بعثنی بالحق ما هو دونه» .

ورواه بصیغ متقاربه وفی أکثرها: «والذی بعثنی بالحق ما هو دونه». ورووا فی هذ المعنی أحادیث ظاهره الضعف والحشو ، وأنها من تصور الرواه !

وبعضها نقلتها مصادرنا فتصور البعض أنه من أحادیثنا ، مثل: روایه ابن طاووس فی الملاحم والفتن/۷۷: «عن أرطأه قال: أمیر العصب لیس من ذی ولا ذه ، ولکنهم یسمعون صوتاً ما قاله إنس ولا جان:بایعوا فلاناً باسمه لیس من ذی ولا ذه ولکنه خلیفه یمانی. قال الولید: وفی علم کعب أنه یمانی قرشی ، وهو أمیر العصب ، والعصب: أهل الیمن ومن تبعهم من سائر الذین أخرجوا من بیت المقدس » .

وروی فی الملاحم والفتن أیضاً/۱۶۸: «عن أرطأه قال: فیجتمعون وینظرون لمن یبایعون ، فبیناهم کذلک إذا سمعوا صوتاً ما قاله إنس ولا جان: بایعوا فلاناً باسمه ، لیس من ذوی ولا ذو ، ولکنه خلیفه یمانی » .

ومن الواضح أن الراوی أخذ النداء السماوی باسم المهدی(علیه السّلام)وجعله لغیره !

ومن أحادیثنا المتأثره بهم ما رواه الطوسی فی الغیبه/۴۶۳: « عن أبی زرعه ، عن أبی عبد الله بن رزین ، عن عمار بن یاسر أنه قال: إن دوله أهل بیت نبیکم فی آخر الزمان ، ولها إمارات ، فإذا رأیتم فالزموا الأرض وکفوا حتی تجئ إماراتها . فإذا استثارت علیکم الروم والترک ، وجهزت الجیوش ، ومات خلیفتکم الذی یجمع الأموال ، واستخلف بعده رجل صحیح ، فیخلع بعد سنین من بیعته ، ویأتی هلاک ملکهم من حیث بدأ ویتخالف الترک

والروم ، وتكثر الحروب فى الأرض ، وينادى مناد من سور دمشق: ويل لأهل الأرض من شر قد اقترب ، ويخسف بغربى مسجدها حتى يخر حائطها ، ويظهر ثلاثه نفر بالشام كلهم يطلب الملك ، رجل أبقع ، ورجل أصهب ، ورجل من أهل بيت أبى سفيان يخرج فى كلب ، ويحضر الناس بدمشق ، ويخرج أهل الغرب إلى مصر. فإذا دخلوا فتلك إماره السفيانى ، ويخرج قبل ذلك من يدعو لآل محمد(عليهم السّلام) ، وتنزل الترك الحيره ، وتنزل الروم فلسطين ، ويسبق عبد الله عبد الله ، حتى يلتقى جنودهما بقرقيسياء على النهر ويكون قتال عظيم ، ويسير صاحب المغرب فيقتل الرجال ويسبى النساء ، ثم يرجع فى قيس حتى ينزل الجزيره السفيانى ، فيسبق اليمانى ويحوز السفيانى ما جمعوا . ثم يسير إلى الكوفه فيقتل أعوان آل محمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم )ويقتل رجلاً من مسميهم .

ثم يخرج المهدى على لوائه شعيب بن صالح ، وإذا رأى أهل الشام قد اجتمع أمرها على ابن أبى سفيان فألحقوا بمكه ، فعند ذلك تقتل النفس الزكيه وأخوه بمكه ضيعه ، فينادى مناد من السماء: أيها الناس إن أميركم فلان ، وذلك هو المهدى الذى يملأ الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً » .

### الحديث السابع: أحاديث ورد فيها إسم المنصور اليمانى:

وهى تدل على صحه البشاره النبويه بالمنصور اليمانى بقطع النظر عن مضمون هذه الأحاديث وسقمها . وقد ادُّعى العباسيون أن المنصور منهم ، وسموا به أبا جعفر المنصور ، وادُّعى لغيرهم ، وهذه نماذج منها :

عن ابن عباس: « والله إن منا بعد ذلك السفاح والمنصور والمهدى ، يدفعها إلى عيسى بن مريم(عليه السّلام) » . «الفتن:۱/۹۶».

وقد طبقوا المنصور على خليفتهم الدوانيقى وابنه المهدى !

وعن ابن عمرو العاص «۱/۱۱۷»: «يكون بعد الجبارين الجابر ، يجبر الله به أمه

محمـد(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم )، ثم المهـدى ، ثم المنصور ، ثم السـلام ، ثم أمير العصب ، فمن قدر على الموت بعد ذلك فليمت ».

وعن جابر، عن أبى جعفر، قال:« إذا ظهر السـفيانى على الأبقع ، والمنصور اليمانى ، خرج الترك والروم فظهر عليهم السـفيانى ». «۱/۲۲۳».

«عـن أبى جعفرقـال: إذا ظهر الأبقع مـع قـوم ذوى أجسـام، فتكـون بينهـم ملحمه عظيمه ، ثم يظهر الأخوص السـفيانى الملعـون فيقاتلهما جميعاً ، فيظهر عليهما جميعاً ، ثم يسير إليهم منصور اليمانى من صنعاء بجنوده ». «۱/۲۹۰».

« ثم يخرج المهدى ومنصور من الكوفه هاربين ، ويبعث السفيانى فى طلبهما ، فإذا بلغ المهدى ومنصور مكه نزل جيش السفيانى البيداء ، فيخسف بهم . ثم يخرج المهدى حتى يمر بالمدينه فيستنقذ من كان فيها من بنى هاشم»«۱/۳۰۸».

وروى ابن حمـاد «۱/۲۲۳»: «عن جـابر ، عن أبى جعفر، قـال: إذا ظهر السـفيانى على الأبقع ، والمنصـور اليمـانى ، خرج الـترك والروم فظهر عليهم السفيانى ».

وروى ابن حماد «۱/۳۸۴»: « عن ذى مخبر ، عن النبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم )قال: كان هـذا الأمر فى حمير فنزعه الله تعالى منهم وصيره فى قريش ، وسيعود إليهم»!

وروى ابن حماد «۱/۴۱۰»: «عن أرطاه ، قال: على يـدى ذلك الخليفه اليمانى الـذى تفتح القسـطنطينيه ورومیه على يديه ، يخرج الدجال وفى زمانه ينزل عيسى بن مريم(عليه السّلام) على يديه تكون غزوه الهند ، وهو من بنى هاشم » .

ورووا أحاديث فى معناه كروايه ابن حماد «۱/۳۸۳» عن أرطاه ، قال: « على يدى ذلك الخليفه اليمانى وفى ولايته تفتح رومیه ».

ومن الواضـح أن أكثر هـذه الأحـاديث من تخيلات الرواه ، لكن شاهـدنا منها أن إسم المنصور اليمانى تردد فيها وكان معروفاً ، وهو يدل على صحه حديثه.

## أحاديث اليمانى من طريق أهل البيت(عليهم السّلام)

### اشاره

روت مصادرنا أحاديث صحيحه السند عن اليمانى ، وأنه يظهر قبل الإمام المهدى(عليه السّلام)ويمهد له ، ويكون ناصره ووزيره .

### الحديث الأول: اليمانى أحد المحتومات الخمس:

فى كتاب الإمامه والتبصره للصدوق الأب(رحمه الله)/۱۲۸: «عبد الله بن جعفر الحميرى ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه على، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى ، عن محمد بن حكيم ، عن ميمون البان ، عن أبى عبد الله(عليه السّلام)، قال: خمس قبل قيام القائم: اليمانى ، والسفيانى ، والمنادى ينادى من السماء ، وخسف بالبيداء ، وقتل النفس الزكيه » .

وفى الكافى «۸ / ۳۱۰»: «محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن على بن الحكم ، عن أبى أيوب الخزاز ، عن عمر بن حنظله ،قال: سمعت أبا عبد الله(عليه السّلام) يقول: خمس علامات قبل قيام القائم: الصيحه ، والسفيانى ، والخسف ، وقتل النفس الزكيه ، واليمانى . فقلت: جعلت فداك إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات أنخرج معه ؟ قال: لا ، فلما كان من الغد تلوت هذه الآيه: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَهً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ، فقلت له: أهى الصيحه ؟ فقال: أما لو كانت خضعت أعناق أعداء الله عز وجل » .

ونحوه غيبه الطوسى/۴۳۶، والنعمانى/۲۵۲ ، وفيه: للقائم خمس علامات: السفيانى واليمانى والصيحه من السماء ، وقتل النفس الزكيه ، والخسف بالبيداء . ومثله كمال الدين:۲/۶۴۹، عن ميمون البان ، وعمر بن حنظله .

أقول: يدل هذا الحديث على أن لظهور الإمام المهدى(عليه السّلام)أركاناً وضرورات أحدها اليمانى . فالصيحه علامه موعوده لإثبات أنه مبعوث ربانى .

والسفيانى يعنى ضروره وجود العدو ، بميزان صراع الخير والشر .

واليمانی یعنی ضروره وجود قوه تهیئ الأرضیه لظهوره المقدس(علیه السّلام).

والنفس الزکیه ضروره لإظهار طغیان الحکومه المعادیه له فی الحجاز .

وخسف البیداء ، علامه وقف فی مکانها النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )، فهی تعنی الیقین بأن مهمه المهدی(علیه السّلام)جزء لا یتجزأ من رساله جده(صلّی الله علیه و آله وسلّم ).

### الحدیث الثانی: الیمانی من المحتومات الست:

قال النعمانی فی الغیبه/۲۶۱: «أخبرنا علی بن أحمد البندنیجی قال: حدثنا عبید الله بن موسی العلوی ، عن یعقوب بن یزید ، عن زیاد بن مروان ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبی عبد الله(علیه السّلام)أنه قال: النداء من المحتوم ، والسفیانی من المحتوم ، والیمانی من المحتوم ، وقتل النفس الزکیه من المحتوم ، وکف یطلع من السماء من المحتوم. قال: وفزعه فی شهر رمضان توقظ النائم وتفزع الیقظان وتُخرج الفتاه من خدرها » .

أقول: المحتوم: الذی لا بد أن یقع . والظاهر أن الفزعه هی النداء السماوی، ولعل فی النص تقدیماً وتأخیراً والواو فی فزعه زائد . وقد وردت فیه علامه کفٌّ تطلع من السماء بدل خسف البیداء ، فصارت المحتومات ستاً .

### الحدیث الثالث: المنصور الیمانی:

فی الغیبه للنعمانی/۴۶ ، حدثنا محمد بن عبد الله بن المعمر الطبرانی بطبریه سنه ثلاث وثلاثین وثلاث مائه ، وکان هذا الرجل من موالی یزید بن معاویه ومن النصاب ، قال: حدثنی أبی ، قال: حدثنی علی بن هاشم والحسین بن السکن معاً ، قالا: حدثنا عبد الرزاق بن همام ، قال: أخبرنی أبی ، عن مینا مولی عبد الرحمن بن عوف ، عن جابر بن عبد الله الأنصاری ، قال: « وفد علی رسول الله أهل الیمن فقال النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم ): جاءکم أهل الیمن یبسون بسیساً «یسوقون إبلهم سریعاً» فلما دخلوا علی رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم ) قال: قوم رقیقه

قلوبهم ، راسخٌ إيمانهم ، منهم المنصور يخرج فى سبعين ألفاً ينصر خلفى وخلف وصيى ، حمائل سيوفهم المسك !

أقول: قَبِلَ النعمانى روايه هذا الناصبى لأنه يشترط الوثاقه فى الراوى فقط بقطع النظر عن مذهبه ، ويظهرأنه وثق به لأنه روى ما يرد مذهبه !

وقال عدد من علماء الجرح والتعديل إن المطلوب فى الراوى الوثاقه والإطمئنان بصدقه فقط ، ولذلك يأخذون من اللغوى والطبيب غير المسلم.

## الحديث الرابع: الفرَج إذا اختلف آل فلان وأقبل اليمانى:

فى الكافى «٨/٢٢٤»: «وعنه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن يعقوب السراج قال: قلت لأبى عبد الله(عليه السّلام): متى فرج شيعتكم؟ قال فقال: إذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم ، وطمع فيهم من لم يكن يطمع فيهم ، وخلعت العرب أعنتها ، ورفع كل ذى صيصيه صيصيته ،وظهر الشامى ، وأقبل اليمانى ، وتحرك الحسنى، وخرج صاحب هذا الأمر

من المدينه إلى مكه بتراث رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم ).فقلت: ما تراث رسول الله ؟ قال: سيف رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )ودرعه وعمامته وبرده وقضيبه ورايته ولأمته وسرجه ، حتى ينزل مكه فيخرج السيف من غمده ويلبس الدرع وينشرالرايه والبرده والعمامه ، ويتناول القضيب بيده ، ويستأذن الله فى ظهوره ، فيطَّلع على ذلك بعض مواليه فيأتى الحسنى فيخبره الخبر فيبتدر الحسنى إلى الخروج ، فيثب عليه أهل مكه فيقتلونه ويبعثون برأسه إلى الشامى ، فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر

فيبايعه الناس ويتبعونه . ويبعث الشامى عند ذلك جيشاً إلى المدينه فيهلكهم الله عز وجل دونها ، و يهرب يومئذ من كان بالمدينه من ولد على(عليه السّلام)إلى مكه فيلحقون بصاحب هذا الأمر. ويقبل صاحب هذا الأمر نحو العراق ، ويبعث جيشاً إلى المدينه فيأمن أهلها ويرجعون إليها».وبعضه النعمانى/٢٧٨.

أقول: عَدَّت الروايه من العلامات: اختلاف بنى العباس ، وضعف دولتهم وطمع

الناس فيهم ، وفوضى فى البلاد العربيه « وظهر الشامى ، وأقبل اليمانى ، وتحرك الحسنى » ثم وصفت حركه الإمام المهدى(عليه السّلام).

وبنو العباس فى هذه الروايات كنايه عن حكومه تكون قبل الإمام(عليه السّلام)، لأن أهل البيت أخبروا أن ملك بنى العباس سيزول على يد المغول بنى قنطوراء . فالمقصود بهم هنا: الذين هم على خطهم ، ولذا سمتهم روايات: بنى فلان:

«فقال أبو عبد الله(عليه السّلام): واختلاف بنى فلان من المحتوم ، وقتل النفس الزكيه من المحتوم ، وخروج القائم من المحتوم ». «غيبه الطوسى/۴۳۵».

وقد اتفقت الروايه على أن أول الفرج هلاك الفلانى واختلاف آل فلان ، كما فى غيبه النعمانى/۲۳۴:«قال لى أبو عبد الله(عليه السّلام): أمسك بيدك: هلاك الفلانى وخروج السفيانى ، وقتل النفس ، وجيش الخسف ، والصوت . قلت: وما الصوت هو المنادى؟ قال : نعم ، وبه يعرف صاحب هذا الأمر ، ثم قال: الفرج كله هلاك الفلانى [من بنى العباس] ».

وكلمه من بنى العباس فى الروايه بين قوسين ، لأن الراوى احتمل أنها زياده من راوٍ آخر وأصلها آل فلان . وإذا كانت من تعبير المعصوم(عليه السّلام)فهى كنايه .

فاختلاف بنى فلان قبل السفيانى واليمانى ، وهو من المحتوم ، وقد عدت الروايات تسعه أشياء من المحتومات .

ففى الكافى« ۸/۳۱۰»:« محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبى جميله ، عن محمد بن على الحلبى قال: سمعت أبا عبد الله(عليه السّلام)يقول: اختلاف بنى العباس من المحتوم ، والنداء من المحتوم ، وخروج القائم من المحتوم ، قلت: وكيف النداء؟ قال: ينادى مناد من السماء أول النهار: ألا إن عليا وشيعته هم الفائزون. قال: وينادى مناد آخر النهار: ألا إن عثمان وشيعته هم الفائزون». ولعل المقصود بعثمان هنا: عثمان السفيانى حاكم سوريا يومها.

وفی النعمانی/۲۶۴: «ثم قال «الإمام الباقر(علیه السّلام)»: إذا اختلف بنو فلان فیما بینهم فعند ذلک فانتظروا الفرج ، ولیس فرجکم إلا فی اختلاف بنی فلان ، فإذا اختلفوا فتوقعوا الصیحه فی شهر رمضان وخروج القائم ، إن الله یفعل ما یشاء ، ولن یخرج القائم ولا ترون ما تحبون حتی یختلف بنو فلان فیما بینهم ، فإذا کان کذلک طمع الناس فیهم ، واختلفت الکلمه وخرج السفیانی» .

والحدیث التالی یوضح المقصود من هلاک الفلانی واختلاف آله:

فی غیبه الطوسی/۲۷۱، عن أبی بصیر قال:سمعت أبا عبد الله(علیه السّلام)یقول: من یضمن لی موت عبد الله أضمن له القائم ، ثم قال:إذا مات عبد الله لم یجتمع الناس بعده علی أحد ، ولم یتناه هذا الأمر دون صاحبکم إن شاء الله ، ویذهب ملک السنین، ویصیر ملک الشهور والأیام. فقلت یطول ذلک؟قال: کلا». فهو حاکم فی الحجاز یختلف ورثته بعده ، ویکون بینهم صراع علی الملک حتی یضعف ملکهم ویضمحل . ویکون بعدهم السفیانی .

أما تحرک الحسنی المذکور فی أکثر من روایه ، فهو غیر النفس الزکیه ، وهو حسنی یخرج مدعیاً أنه المهدی الموعود ، فیقتلونه فی مکه .

وأما النفس الزکیه فهو شاب حسنی یرسله الإمام المهدی(علیه السّلام)برساله لیقرأها فی المسجد الحرام ، فیقتلونه ، فیبدأ غضب الله علیهم .

### الحدیث الخامس: الیمانی یوالی علیاً(علیه السّلام):

قال الطوسی فی الأمالی/۶۶۱: « وبهذا الإسناد « أخبرنا أبو عبد الله الحسین بن إبراهیم القزوینی قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائی البصری قال: حدثنی أحمد بن إبراهیم بن أحمد قال: أخبرنی أبو محمد الحسن بن علی بن عبد الکریم الزعفرانی قال: حدثنی أحمد بن محمد بن خالد البرقی أبو جعفر قال: حدثنی أبی ، عن محمد بن أبی عمیر ، عن هشام بن سالم ، عن أبی عبد الله(علیه السّلام)، قال: لما خرج طالب الحق قیل لأبی عبد الله(علیه السّلام):

نرجو أن يكون هذا اليمانى؟ فقال: لا ، اليمانى يوالى علياً(عليه السّلام)، وهذا يبرأ ».

وطالب الحق كما فى الأعلام «۴/۱۴۴» : عبد الله بن يحيى الكندى الحضرمى: إمام إباضى خلع طاعه مروان بن محمد وبويع له بالخلافه ، واستولى على صنعاء ومكه بعد حروب . وبعث اليه مروان بجيش فالتقيا على مقربه من صنعاء ، فقتل طالب الحق ، وأرسل رأسه إلى مروان بالشام .

ويدل الحديث على أن اليمانى يحكم اليمن، ولذا قال هشام: نرجو أن يكون هذا اليمانى ، وذلك بعد حكمه اليمن ، أو ثورته ليحكم اليمن . وفَهْمُ هشامٍ حجه على أن اليمانى يحكم اليمن ، ويدل هذا على دوره فى ظهور الإمام بحكم جوار اليمن للحجاز ، وأن الحجاز يومها يعمه فراغ سياسى وفوضى .

### الحديث السادس: وخروج اليمانى من اليمن:

قال الصدوق فى كمال الدين/۳۲۸: «وحدثنا محمد بن محمد بن عصام رضى الله عنه قال:حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا القاسم بن العلاء قال: حدثنا إسماعيل بن على القزوينى قال: حدثنى على بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحناط ، عن محمد بن مسلم الثقفى الطحان قال: دخلت على أبى جعفر محمد بن على الباقر(صلّى الله عليه و آله وسلّم )وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمد صلى الله عليه وعليهم ، فقال لى مبتدئاً: يا محمد بن مسلم إن فى القائم من آل محمد (صلّى الله عليه و آله وسلّم )شبهاً من خمسه من الرسل... الى أن قال: وأما

شبهه من عيسى(عليه السّلام)فاختلاف من اختلف فيه حتى قالت طائفه منهم ما ولد ، وقالت طائفه مات ، وقالت طائفه قتل وصلب .

وأما شبهه من جده المصطفى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )فخروجه بالسيف ، وقتله أعداء الله وأعداء رسوله ، والجبارين والطواغيت ، وأنه ينصر بالسيف والرعب ، وأنه لا ترد له رايه . وإن من علامات خروجه: خروج السفيانى من الشام ، وخروج اليمانى من اليمن ، وصيحةٌ

من السماء فی شهر رمضان ، ومناد ینادی من السماء باسمه واسم أبیه(صلّی الله علیه و آله وسلّم )».

وفی کمال الدین/۳۳۰ : «حدثنا محمد بن محمد بن عصام قال: حدثنا محمد بن یعقوب الکلینی قال: حدثنا القاسم بن العلاء قال: حدثنی إسماعیل بن علی القزوینی قال: حدثنی علی بن إسماعیل، عن عاصم بن حمید الحناط ، عن محمد بن مسلم الثقفی قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علی الباقر(صلّی الله علیه و آله وسلّم )یقول: القائم منا منصور بالرعب ، مؤید بالنصر، تطوی له الأرض ، وتظهر له الکنوز ، یبلغ سلطانه المشرق والمغرب ، ویظهر الله عز وجل به دینه علی الدین کله ولو کره المشرکون ، فلا یبقی فی الأرض خراب إلا قد عُمِّر ، و ینزل روح الله عیسی بن مریم(علیه السّلام)فیصلی خلفه .

قال قلت: یا ابن رسول الله متی یخرج قائمکم؟ قال: إذا تشبه الرجال بالنساء ، والنساء بالرجال ، واکتفی الرجال بالرجال ، والنساء بالنساء ، ورکب ذوات الفروج السروج ، وقبلت شهادات الزور، وردت شهادات العدول ، واستخف الناس بالدماء ، وارتکب الزنا ، وأکل الربا ، واتقیَ الأشرار مخافه ألسنتهم ، وخروج السفیانی من الشام ، والیمانی من الیمن ، وخسف بالبیداء ، وقتل غلام من آل محمد(صلّی الله علیه و آله وسلّم )بین الرکن والمقام إسمه محمد بن الحسن النفس الزکیه ، وجاءت صیحه من السماء بأن الحق فیه وفی شیعته ، فعند ذلک خروج قائمنا .

فإذا خرج أسند ظهره إلی الکعبه ، واجتمع إلیه ثلاث مائه وثلاثه عشر رجلاً. وأول ما ینطق به هذه الآیه: بَقِیَّةُ اللَّهِ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ . ثم یقول: أنا بقیه الله فی أرضه ، وخلیفته وحجته علیکم ، فلا یسلم علیه مسلم إلا قال: السلام علیک یا بقیه الله فی أرضه ، فإذا اجتمع إلیه العقد وهو عشره آلاف رجل خرج ، فلا یبقی فی الأرض معبود دون الله عز وجل من صنم ووثن وغیره إلا وقعت فیه نار فاحترق . وذلک بعد غیبه طویله ، لیعلم الله من یطیعه بالغیب ویؤمن به ».

أقول: قوله(علیه السّلام)فی الروایه المتقدمه وغیرها: وإن من علامات خروجه: خروج

السفیانی من الشام ، وخروج الیمانی من الیمن، دلیل علی أنه من أهل الیمن ، وأنه یخرج فی الیمن ویحکمها . وقد حاول بعضهم جعله من غیر الیمن ، وأغرب فجَعَل الیمانی من الیُمن ، وادعی بعضهم أنه هو الیمانی الموعود ، وهو غیر یمانی . وکلها محاولات مردوده ، لأنها مخالفه لظهور النص والمتبادر منه .

### الحدیث السابع: السفیانی والیمانی والمروانی:

روی النعمانی/۲۶۲: « أخبرنا محمد بن همام قال: حدثنی جعفر بن محمد بن مالک ، قال: حدثنی علی بن عاصم ، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر عن أبی الحسن الرضا(علیه السّلام)أنه قال: قبل هذا الأمرالسفیانی ، والیمانی ، والمروانی ، وشعیب بن صالح ، فکیف [وکفٌّ] یقول هذا وهذا » .

وروی ابن جریر الطبری «الشیعی» فی دلائل الامامه/۴۸۷: «وعنه ، عن أبیه ، عن محمد بن همام ، قال:حدثنا جعفر بن محمد بن مالک الفزاری ، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد التمیمی، قال: حدثنی أبی ، عن ابن أبی عمیر ، عن أبی أیوب ، عن عمر بن حنظله ، عن أبی عبد الله(علیه السّلام) قال: قبل القائم(علیه السّلام)خمس علامات: السفیانی ، والیمانی ، والمروانی ، وشعیب بن صالح ، وکفٌّ تقول: هذا هذا ».

أقول: روایه دلائل الإمامه: وکفٌّ تقول: هذا هذا ، أی تشیر الی المهدی(علیه السّلام)، هی الصحیحه ، وکلمه فکیف تصحیف لکف. ویدل علیه روایه فتن ابن حماد «۱/۲۳۸»: «عن ابن المسیب قال: تکون فتنه بالشام کأن أولها لعب الصبیان ، ثم لا یستقیم أمر الناس علی شئ ولا تکون لهم جماعه حتی ینادی مناد من السماء: علیکم بفلان ، وتطلع کف تشیر».

وروی بمعناها: ینادی مناد من السماء: أمیرکم فلان ». فهی کف تشیر الی المهدی(علیه السّلام)، ومنادٍ باسمه یدعو الناس الی بیعته، وذلک بعد الیمانی والسفیانی. والسفیانی یحکم الشام ، والیمانی یحکم الیمن ، وشعیب القائد العام فی إیران .

أما المروانی فتدل روایهٌ فی النعمانی/۳۱۶ ، عن الإمام الباقر(علیه السّلام)علی أنه فی خط السفیانی ، وأنه قائد الجهه المقابله للخط العباسی فی قرقیسیا ، ووقته قبیل السفیانی أو هو ممهد له ، قال(علیه السّلام): «إن لولد العباس والمروانی لوقعه بقرقیسیاء یشیب فیها الغلام الحَزَوَّر «الیافع» ویرفع الله عنهم النصر، ویوحی إلی طیر السماء وسباع الأرض: إشبعی من لحوم الجبارین ، ثم یخرج السفیانی » .

فالمروانی قائد فی قرقیسیا ، یکون قبیل الیمانی . والمروانیون فی العراق کثره وفیهم شیعه وسنه . فقد یکون المروانی مع أمیر داعش ، أوخلیفته .

### الحدیث الثامن: الیمانی والسفیانی کفرسی رهان:

روی النعمانی/۳۱۷: « أخبرنا علی بن أحمد قال: حدثنا عبید الله بن موسی ، عن إبراهیم بن هاشم ، عن محمد بن أبی عمیر ، عن هشام بن سالم ، عن أبی عبد الله(علیه السّلام)أنه قال: الیمانی والسفیانی کفرسی رهان ».

ورواه الطوسی فی أمالیه «۲/۲۷۵» بسند صحیح أیضاً . ومعناه أن الیمانی

والسفیانی ضدان یتنافسان . وقد ورد أن الخراسانی والسفیانی أیضاً کفرسی رهان «النعمانی/۲۶۴» لکن الیمانی قبل الخراسانی ، فهو عِدْل السفیانی الأول .

### الحدیث التاسع: أهدی الرایات رایه الیمانی:

قال الطوسی فی الغیبه /۴۴۶ ، والقطب الراوندی فی الخرائج «۳ /۱۱۶۳»: «وعنه « محمد بن أبی عمیر » عن سیف بن عمیره ، عن بکر بن محمد الأزدی ، عن أبی عبد الله(علیه السّلام)قال: خروج الثلاثه الخراسانی والسفیانی والیمانی فی سنه واحده ، فی شهر واحد ، فی یوم واحد ، فلیس فیها رایه بأهدی من رایه الیمانی ، تهدی إلی الحق » . ومثله مختصر إثبات الرجعه/ ۱۷ ، مجله تراثنا عدد ۱۵/۲۱۶. وفی روایه الإرشاد «۲/۳۷۵» : «لأنه یدعو إلی الحق » .

والسبب فی أن رایه الیمانی أهدی: أنه مبعوث مباشره من الإمام المهدی(علیه السّلام) فهو وکیل خاص ونائب خاص ، تجب طاعته علی المؤمنین کافه ، کما یأتی .

## الحدیث العاشر: الترابط بین السفیانی والیمانی والخراسانی:

قال النعمانی/۲۶۲: « أخبرنا أحمد بن محمد بن سعید بن عقده قال: حدثنی أحمد بن یوسف بن یعقوب أبو الحسن الجعفی من کتابه قال: حدثنا إسماعیل بن مهران قال: حدثنا الحسن بن علی بن أبی حمزه، عن أبیه ووهیب بن حفص، عن أبی بصیر ، عن أبی جعفرمحمد بن علی(علیه السّلام)أنه قال: إذا رأیتم ناراً من المشرق شبه الهردی العظیم ، تطلع ثلاثه أیام أو سبعه ، فتوقعوا فرج آل محمد إن شاء الله عز وجل ، إن الله عزیز حکیم . ثم قال: الصیحه لا تکون إلا فی شهر رمضان لأن شهر رمضان شهر الله ، والصیحه فیه هی صیحه جبرائیل إلی هذا الخلق .

ثم ذکر(علیه السّلام)عدداً من الأحداث والعلامات وقال: « إذا اختلف بنو فلان فیما بینهم ، فعند ذلک فانتظروا الفرج ، ولیس فرجکم إلا فی اختلاف بنی فلان ، فإذا اختلفوا فتوقعوا الصیحه فی شهر رمضان وخروج القائم ، إن الله یفعل ما یشاء ، ولن یخرج القائم ولا ترون ما تحبون حتی یختلف بنو فلان فیما بینهم ، فإذا کان کذلک طمع الناس فیهم ، واختلفت الکلمه وخرج السفیانی...

ثم قال(علیه السّلام):خروج السفیانی والیمانی والخراسانی فی سنه واحده ، فی شهر واحد فی یوم واحد ، نظام کنظام الخرز یتبع بعضه بعضاً ، فیکون البأس من کل وجه ، ویل لمن ناواهم ، ولیس فی الرایات رایه أهدی من رایه الیمانی ، هی رایه هدی لأنه یدعو إلی صاحبکم ، فإذا خرج الیمانی حرم بیع السلاح علی

الناس وکل مسلم ، وإذا خرج الیمانی فانهض إلیه فإن رایته رایه هدی ، ولا یحل لمسلم أن یلتوی علیه ، فمن فعل ذلک فهو من أهل النار ، لأنه یدعو إلی الحق وإلی طریق مستقیم . ثم قال لی: إن ذهاب ملک بنی فلان

كقصع الفخار وكرجل كانت فی یده فخاره وهو یمشی ، إذ سقطت من یده وهو ساه عنها فانکسرت ، فقال حین سقطت: هاه شبه الفزع ، فذهاب ملکهم هکذا أغفل ما کانوا عن ذهابه». ومثله الإرشاد/۳۶۰ ، وغیبه الطوسی/۲۷۱، وعنه الخرائج: ۳ / ۱۱۶۳ .

ومعنی أن الثلاثه کنظام الخرز : أن أحداث خروجهم مرتبطه بحدث واحد ، أو محور واحد . وقد یکون معنی فی یوم واحد مجرد التزامن .

### الحدیث الحادی عشر: قبل الیمانی کاسر عینه بصنعاء

قال النعمانی/۲۸۵ ، حدثنا علی بن الحسین قال: حدثنا محمد بن یحیی العطار قال: حدثنا محمد بن حسان الرازی ، عن محمد بن علی الکوفی قال: حدثنا محمد بن سنان ، عن عبید بن زراره قال: عن عبید بن زراره قال: ذُکر عند أبی عبد الله(علیه السّلام) السفیانی فقال: أنَّی یخرج ذلک؟ولما یخرج کاسر عینیه بصنعاء »

أقول: جعل الإمام(علیه السّلام)خروج کاسر عینه بصنعاء قبل السفیانی ، ولم یجعله قبل الیمانی ، مع أنهما فی وقت واحد ، یشیر الی أنه فی خط السفیانی ! فی مقابل الیمانی وزیر المهدی(علیه السّلام). ویشیر الی أن کاسر عینه لاینجح ، أو یحکم قلیلاً .

ومعنی کاسر عینه أنه ینظر وعینه شبه مطبقه ، وتسمی العین المکسوره .

قال ابن عبد ربه فی الإستیعاب «۲/۵۲۴» : « وکان زیاد [ابن أبیه] طویلاً جمیلاً یکسر إحدی عینیه ، وفی ذلک یقول الفرزدق للحجاج:

وقبلک ما أعییت کاسر عینه

زیاداً فلم تعلق علیَّ حبائلُه»

وقال الخلیل فی العین «۶/۳۰۰»: « یقال: طَرْفَشَ، إذا نظر وکسر عینیه ».

وفی معجم الأفعال المتعدیه بحرف للأحمدی/۳۱۲: « کسر عینه من السهر: غلبه النعاس ، وکسر کسراً من طرفه ، وکسر علی طرفه ، غض منه شیئاً ».

### الحديث الثانی عشر: یخرج قبل السفیانی مصری ویمانی:

رواه الطوسی فی الغیبه/۲۷۱، بسند صحیح:«عن الفضل بن شاذان، عن ابن فضال، عن ابن بکیر ، عن محمد بن مسلم الثقفی:« یخرج قبل السفیانی مصری ویمانی». ومعناه أنهما فی خط السفیانی یمهدان له . وینطبق علی الظواهری المصری وابن لادن الیمنی. وتقدیم الظواهری یدل علی أن دوره أکبر .

## مسائل حول الیمانی

### المسأله الأولی: مکانه الیمانی عند الإمام المهدی(علیه السّلام):

روی الشیخ الطوسی فی کتاب الغیبه/۴۴۵: «عن الفضل بن شاذان ، عن محمد بن أبی عمیر ، عن سیف بن عمیره ، عن بکر بن محمد الأزدی ، عن الإمام الصادق(علیه السّلام)قال:« خروج الثلاثه: الخراسانی والسفیانی والیمانی فی سنه واحده ، فی شهر واحد ، فی یوم واحد ، ولیس فیها رایه بأهدی من رایه الیمانی یهدی إلی الحق» ورواه فی مختصر إثبات الرجعه: ح- ۱۷ «مجله تراثنا عدد ۱۵/۲۱۶ » .

وسنده صحیح ، فقد نص علماء الرجال علی توثیق رجاله ، وهو صریح فی أن المعصوم(علیه السّلام)حکم بأن رایه الیمانی أهدی الرایات قبل ظهور المهدی(علیه السّلام).

وهذا مقام عظیم للیمانی ، یوجب علی الأمه طاعته والإنضواء تحت رایته . فقوله(علیه السّلام): یهدی الی الحق ، إشاره الی قاعده: أَفَمَنْ یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ یُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لایَهِدِّي إِلا أَنْ یُهْدَی فَمَا لَکُمْ کَیْفَ تَحْکُمُونَ.

وفی بعض النسخ: تهدی الی الحق ، أی رایته ، وهدایتها بصاحبها.

ص: ۱۲۶

فاليمانى قائم مقام الإمام المهدى(عليه السّلام) ، وإليه تنتهى المرجعيه العليا ، وولايه الفقيه . وهو نائب خاص ، والنائب الخاص مقدم على النائب العام .

وقد فصلت ذلك روايه النعمانى/۲۶۲، قال(عليه السّلام): « وليس فى الرايات رايه أهدى من رايه اليمانى ، هى رايه هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم ، فإذا خرج اليمانى حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم ، وإذا خرج اليمانى فانهض إليه فإن رايته رايه هدى ، ولا يحل لمسلم أن يلتوى عليه ، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار ، لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم ».

ويؤيدها ما رواه النعمانى/۳۱۶ ، بسند صحيح: « اليمانى والسفيانى كفرسى رهان ». أى أنه فى الهدى عِدْلُ السفيانى فى الضلال ، وروى ذلك فى الخراسانى أيضاً ، لكن اليمانى متقدم زمناً عليه .

**المسأله الثانيه: المحتوم محتومٌ من الله وليس محتوماً على الله:**

۱. ورد فى أحاديث المهدى(عليه السّلام)وصف تسعه أشياء بأنها محتومه: اختلاف بنى فلان ، والسفيانى ، واليمانى ، وقتل النفس الزكيه ، والنداء السماوى ، وكفٌّ تظهر فى السماء، وخسف البيداء، وطلوع الشمس من مغربها ، كما ورد أن القائم من المحتوم . وتصور بعضهم أن المحتوم يقع فيه البداء بمعنى التغيير، والصحيح أنه لا بداء فيه ، وهو رأى الصدوق ، والمفيد ، والطوسى ، من علمائنا القدماء ، والنائينى ، والخوئى ، والبلاغى وغيرهم ، من المتأخرين.

أما حديث أبى هاشم الجعفرى «النعمانى/۳۱۵» قال: «كنا عند أبى جعفر محمد بن على الرضا(عليه السّلام)فجرى ذكر السفيانى وما جاء فى الروايه من أن أمره من المحتوم فقلت لأبى جعفر: هل يبدو لله فى المحتوم؟ قال: نعم.قلنا له: فنخاف أن يبدو لله فى القائم. فقال: إن القائم من الميعاد ، والله لا يخلف الميعاد» .

فالجواب عنه أولاً: أن الروايه ضعيفه السند ، فلا يستدل بها .

وثانياً: لو صحت فالمحتوم له معانٍ ، والمقصود هنا أنه محتومٌ منه تعالى ، وليس محتوماً عليه كما زعم اليهود: وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ .

وهذا معنى قول الإمام الصادق(عليه السّلام)عن جده عبد المطلب «الكافى:۱/۴۴۷»: «يبعث عبد المطلب أمه وحده ، عليه بهاء الملوك وسيماء الأنبياء.وذلك أنه أول من قال بالبداء ، قال: وكان عبد المطلب أرسل رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )إلى رعاته فى إبل قد نـدَّت له ، فجمعها فأبطأ عليه، فأخذ بحلقه باب الكعبه وجعل يقول: يا رب أتهلك آلك؟ إن تفعل فأمرٌ ما بدا لك ! فجاء رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم ) بالإبل وقد وجه عبد المطلب فى كل طريق وفى كل شعب فى طلبه ، وجعل يصيح: يا رب أتهلك آلك ، إن تفعل فأمر ما بدا لك . ولما رأى رسول الله أخذه فقبله وقال: يا بنى لا وجهتك بعد هذا فى شئ فإنى أخاف أن تغتال فتقتل» .

۲. من يستنكر البداء لا ينتبه الى معناه ، فمعنى قولك: بدا لله أن يفعل كذا: قرر أن يفعله ، وليس معناه ظهر له بعد خفائه . قال تعالى: بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانوا يُخْفُونَ مِنْ قَبلُ. فالذى بدا لهم ليس خفياً عليهم .

بل يستعمل فيما لاظهور فيه أبداً كقوله تعالى: ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ . قال الإمام الصادق(عليه السّلام):«ما بدا لله فى شئ ، إلا كان فى علمه قبل أن يبدو له».«الكافى:۱/۱۴۸». وفى البخارى«۴/۱۴۶» «إن ثلاثه فى بنى إسرائيل أبرص وأعمى وأقرع ، بدا لله عز...وجل أن يبتليهم ، فبعث إليهم ملكاً».

۳. لأفعله تعالى أصول وقواعد وقوانين ، فلا يصح أن نُبَسِّطَها ونُصدر عليها أحكاماً بلا علم , لاحظ قول الإمام الكاظم(عليه السّلام):«لا يكون شئ فى السماوات ولا فى الأرض إلا بسبع: بقضاء وقدر وإراده ومشيئه وكتاب وأجل وإذن ، فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله ». «الكافى:۱/۱۵۰».

۴. وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ..أی زعموا أنه تعالی فرغ من الخلق والأمر ولا یستطیع تغییر شئ ! ووافقهم بعض المسلمین ، روی أحمد «۲/۵۲»: « قال عمر: یا رسول الله أرأیت ما نعمل فیه أفی أمر قد فرغ منه أو مبتدأ أو مبتدع ؟قال: فیما فرغ منه فاعمل یا ابن الخطاب فإن کلاًّ میسر لما خلق له». ونحوه البخاری:۴/۱۳۱.

وروینا نحن:« أنحن فی أمر فرغ أم فی أمر مستأنف؟ فقال(علیه السّلام): فی أمر فرغ وفی أمر مستأنف». « شرح الأسماء الحسنی : ۲/۸۴ ». وهذا معنی : بَلْ یَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ .

۵. فی عیون أخبار الرضا(علیه السّلام)« ۲/۱۶۰»:«قال سلیمان المروزی للرضا(علیه السّلام): ألا تخبرنی عن إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ ، فی أی شئ أنزلت ؟قال(علیه السّلام): یا سلیمان لیله القدر یقدر الله عز وجل فیها ما یکون من السنه إلی السنه من حیاه أو موت أو خیر أو شر أو رزق ، فما قدره فی تلک اللیله فهو من المحتوم. قال سلیمان: الآن قد فهمت جعلت فداک ، فزدنی . قال(علیه السّلام): یا سلیمان إن من الأمور أموراً موقوفه عند الله عز وجل ، یقدم منها ما یشاء ویؤخر مایشاء ویمحو مایشاء .

یا سلیمان إن علیاً(علیه السّلام)کان یقول: العلم علمان، فعلم علمه الله وملائکته ورسله ، فما علمه ملائکته ورسله فإنه یکون ولا یکذب نفسه، ولاملائکته ولا رسله(علیهم السّلام) . وعلم عنده مخزون لم یطلع علیه أحداً من خلقه، یقدم منه ما یشاء ویؤخر منه ما یشاء ، ویمحو ما یشاء ویثبت ما یشاء.قال سلیمان للمأمون: یا أمیر المؤمنین لا أنکر بعد یومی هذا البداء ولا أکذب به ، إن شاء الله » .

### المسأله الثالثه: ماذا سیکون موقف المرجعیه والدوله من الیمانی؟

عندما یبعث الإمام المهدی(علیه السّلام)الیمانی لیحکم الیمن ، ویتخذها قاعده للدعوه له ونصرته ، فمن الطبیعی أن یعطیه القدرات والمعلومات والمعجزات التی یحتاجها فی

عمله العظيم . وهذه سيره الأنبياء والأوصياء(عليهم السّلام) .

وقد أرسل الأنبياء(عليهم السّلام) أشخاصاً لمهمات أقل من مهمه اليمانى وأعطوهم قدرات ومعجزات ، فقد أرسل عيسى(عليه السّلام)بعض الرسل وأعطاهم قدره شفاء المرضى ، ثم أرسل شمعون الصفا(عليه السّلام)الى روما، وأعطاه القدره على شفاء المرضى وإحياء الموتى. وأرسل الإمام الباقر(عليه السّلام)جابر بن يزيد الجعفى رضى الله عنه الى الكوفه لينشر حديث النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )، وأعطاه كرامات ومعجزات .

ومهمه اليمانى أعقد وأضخم من تلك المهمات ، فلا بد أن يعطيه الإمام(عليه السّلام)من العلم والمعجزات ما يكفى ليقتنع به الناس المنصفون ويطيعوه .

هذا ، مضافاً الى أن الإمام(عليه السّلام)سيكون بعد خروج السفيانى واليمانى ظاهراً جزئياً ، ويشاهده العديد من الناس ، فيُرجعهم الى اليمانى .

ومع ذلك لابد أن نقدر أن أوساطاً من الشيعه فى إيران والعراق وغيرهما سترفض طاعه اليمانى ، لأنهم يرون أنفسهم أعلى منه مقاماً ، وأقدم حضاره ومدنيه ، لكن المعجزات وتأكيدات الإمام(عليه السّلام)ستكون عوناً له فى مهمته .

والظاهر أن المخاض الذى ذكرت الأحاديث أنه سيكون فى إيران قرب الظهور ، سببه الخلاف بينهم فى الدخول فى طاعه المهدى واليمانى .

فقد روى النعمانى/٢٠٠ و٢٧١، تحرك آذربيجان سنه الظهور عن أبى بصير: «قال الإمام الصادق(عليه السّلام): لا بد لنا من آذربيجان لا يقوم لها شئ ، وإذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم والْبُدُوا ما لبدنا، فإذا تحرك متحركنا فاسعوا إليه ولو حبواً ، والله لكأنى أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس على كتاب جديد على العرب شديد ».

والنتيجه: أن الشيعه فى العالم سيُمتحنون باليمانى ، لأنه قياده جديده سياسيه وعلميه فيطيعه أكثرهم ، ومنهم من لا يطيعه ! والسبب أن من الأمور الصعبه على العلماء

والحوزات أن يقبلوا ما يخالف ما درسوه واعتادوا عليه من مفاهيم وأحكام شرعيه ! ومن الصعب على الإيرانيين أصحاب الحضاره والمدنيه العريقه ، أن يطيعوا اليمانى ، وهم يرون أنهم أقدم منه حضاره وثقافه !

والذى يهون الخطب أن مده الإمتحان سبعه أشهر فقط ، ثم يظهر الإمام(عليه السّلام).

المسأله الرابعه: دور اليمانى فى دوله المهدى(عليه السّلام):

أول مهمات اليمانى أن يحكم اليمن ويدعو العالم الى اتباع الإمام المهدى(عليه السّلام) والتبشير بأنه قادم عن قريب . وقد وردت إشاره الى حركه عسكريه لليمانى، والظاهر أنها نحو مكه «الكافى:٨/٢٢٤» قال(عليه السّلام): «وظهر الشامى، وأقبل اليمانى، وتحرك الحسنى» وطبيعى أن يطلب الإمام(عليه السّلام)من اليمانى أن يدخل بجيشه ويحرر مكه ، لأن حكومه الحجاز رغم ضعفها تكون شرسه !

فعندما يخرج الحسنى مدعياً أنه المهدى الموعود يثورون فى وجهه ويقتلونه ، ثم يرسل الإمام(عليه السّلام)قبل أسبوعين من ظهوره شاباً حسنياً ، ليقرأ رساله منه فى المسجد ، فيبتدرون اليه ويقتلونه بوحشيه .

لذلك كان طبيعياً أن تدخل قوات اليمانى وتحرر مكه ، وأوسع من مكه أيضاً. والظاهر أن الإمام(عليه السّلام)لايواجه معركه مهمه فى مكه ولا المدينه ولا فى الخليج ، بسبب خوفهم جميعاً من الجيش اليمانى ، فيأتون اليه خاضعين .

ولذلك ورد أن المهدى(عليه السّلام)ينشر رايه رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم )فى العراق عندما يريد التوجه الى الشام ، وليس قبله .

وذكرت بعض الروايات دوراً عسكرياً لليمانى فى العراق، وهو بعيد، لأن الإمام(عليه السّلام)لا يحتاج اليه هناك ، نعم يحتاج اليه فى معركته الكبيره مع السفيانى ومن ورائه اليهود . لكن لم أجد روايه معتبره تذكرجيش اليمانى فيها .

ومهما يكن ، فإن اليمانى سيكون حاكم اليمن والحجاز والخليج من قبل المهدى(عليه السّلام) ويتوجه المهدى الى العراق فيبقى فيه أشهراً قليله ، ثم يتوجه الى معركته الموعوده فى دمشق ، وبانتصاره فيها يدخل القدس ويخطب فى اليهود بالعبريه ، ويستخرج لهم أسفاراً من التوراه من جبل بالشام ، وجبل بفلسطسن ، فيؤمن له منهم ثلاثون ألفاً .

ثم يتحرك الغرب ضده ، ويعلن الحرب عليه ، فينزل الله عيسى بن مريم(عليه السّلام) ويقنع الغرب بهدنه واتفاقيه سلام مع المهدى(عليه السّلام)..الخ.

ص: ١٣٢

## فهرس الموضوعات

مقدمه .....۳

اليمانيون قادمون فى مطلع الإسلام .....۷

واليمانيون قادمون ثانيةً.....۷

الفصل الأول: اليمن فى عهد الملكه بلقيس والنبى سليمان(عليه السّلام)

دلاله قصه سليمان وبلقيس(صلّى الله عليه و آله وسلّم ).....۹

ملاحظات فى تفسير الآيات..... ۱۰

الفصل الثانى : من تاريخ اليمن قبل الإسلام

قتل أصحاب الأخدود ..... ۱۷

محاوله قيصر أن يبنى كعبه مقابل كعبه إبراهيم(عليه السّلام)..... ۱۸

قيصر يبعث أبرهه بجيش الفيل..... ۲۰

تحرير اليمن من الحبشه وعوده ملك حِمْيَر..... ۲۳

عبد المطلب يهنئ سيف بن ذى يزن..... ۲۶

الفصل الثالث: تفضيل النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )أهل اليمن على غيرهم

أحاديث نبويه لا شك فيها ..... ۲۷

محاوله القرشيين إبطال أحاديث مدح اليمن..... ۳۰

محاوله ثانيه لعلماء السلطنه إبطال مدح اليمن.....۳۲

العموم والإستثناء فى تفضيل النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )لأهل اليمن..... ۳۳

عداء معاویه وبنی أمیه لأهل الیمن.....۳۴

الفصل الرابع: بشاره النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )بفتح الیمن

بشاره النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )بفتح الیمن۳۶

انهیارحکم الفُرس فی الیمن وبدایه الحکم الإسلامی.....۳۶

رساله النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )الی کسری...۳۷

أسلم باذان الفارسی وصارحاکم الیمن ..... ۳۹

الأسود العنسی یدعی النبوه ویقتل باذان .....۴۰

الفصل الخامس: فُتحت الیمن برسائل النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )وجهاد علی(علیه السّلام)

رسائل النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )الی أهل الیمن ووفودهم الیه..... ۴۵

جهاد علی(علیه السّلام)فی فتح الیمن.....۴۹

ادعی کعب الأحبار أنه لقی علیاً(علیه السّلام)فی الیمن..... ۵۴

أهدی علی(علیه السّلام)إلی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )أفراساً من الیمن..... ۵۴

وأرسل النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )علیاً(علیه السّلام)لماارتد عمرو بن معدیکرب ۵۴

وأرسل النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )علیاً(علیه السّلام)قاضیاً إلی الیمن..... ۵۸

وثیقه صلح کتبها علی(علیه السّلام)بین القبائل..... ۵۹

کذبوا علی علی(علیه السّلام)أنه ذم الیمنیین.....۵۹

وبالغوا فی دورمعاذ وأبی عبیده وأبی موسی فی الیمن ۶۱

الفصل السادس:وفود أهل الیمن علی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم )

موجز عن وفودهم بروایه ابن سعد..... ۶۶

الفصل السابع: وفد نجران وقصه المباهله

كانت ولايه نجران فاتيكان الجزيره العربيه .....۷۴

مخالفاً دين النصارى دينها.....۷۵

الفصل الثامن: أهل اليمن أبطال فتح القدس وسوريا وإيران

مالك الأشتر جاهد مع على(عليه السّلام)فى فتح اليمن..... ۸۰

أبو عامر الأشعرى قائد مع النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )فى حنين ..... ۸۳

النخعيون أبطال النصر فى القادسيه ..... ۸۵

مالك الأشتر بطل النصر فى اليرموك ..... ۸۶

تفسير آيات العباد الموعودين..... ۹۲

إعلان هرقل الإنسحاب من سوريا وفلسطين..... ۹۴

مطارده الأشتر جيش الروم المنسحب ..... ۹۵

دور البطل عمر بن معدى كرب فى الفتوحات..... ۹۸

الفعل لهؤلاء الأبطال والإسم لسعد بن أبى وقاص !.....۱۰۴

الفصل التاسع: بشاره النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم )بدور اليمن فى مستقبل العالم

أحاديث اليمانى من مصادر السنيين .....۱۰۸

الحديث الأول: حديث اليمانى الذى محاه معاويه ! ۱۰۸

الحديث الثانى: توبه عبد الله بن عمرو العاص!.....۱۰۹

الحديث الثالث: توبه عبد الله بن عمرو ثانيةً !.....۱۱۰

الحديث الرابع: تأييد كعب الأحبار لتوبه ابن عمرو !.....۱۱۰

الحديث الخامس: أبشركم بطاغيه يمانى !.....١١٠

الحديث السادس: أن اليمانى بعد المهدى(عليه السّلام):..١١١

الحديث السابع: أحاديث ورد فيها إسم المنصور اليمانى:١١٣

أحاديث اليمانى من طريق أهل البيت(عليهم السّلام)

الحديث الأول: اليمانى أحد المحتومات الخمس.....١١٥

الحديث الثانى: اليمانى من المحتومات الست.....١١٦

الحديث الثالث: المنصور اليمانى .....١١٦

الحديث الرابع: الفرَج إذا اختلف آل فلان وأقبل اليمانى.....١١٧

الحديث الخامس: اليمانى يوالى علياً(عليه السّلام) .١١٩

الحديث السادس: وخروج اليمانى من اليمن.....١٢٠

الحديث السابع: السفيانى واليمانى والمروانى.....١٢٢

الحديث الثامن: اليمانى والسفيانى كفرسى رهان ...١٢٣

الحديث التاسع: أهدى الرايات رايه اليمانى .....١٢٣

الحديث العاشر: الترابط بين السفيانى واليمانى والخراسانى ١٢٤

الحديث الحادى عشر: قبل اليمانى كاسر عينه بصنعاء ١٢٥

الحديث الثانى عشر: يخرج قبل السفيانى مصرى ويمانى ١٢٦

مسائل حول اليمانى .....١٢٦

المسأله الأولى: مكانه اليمانى عند الإمام المهدى(عليه السّلام)..... ١٢٦

المسأله الثانيه: المحتوم محتومٌ من الله وليس محتوماً على الله ١٤٦

المسأله الثالثه: ماذا سيكون موقف المرجعيه وإيران من اليمانى؟ ١٢٧

المسأله الرابعه: دور الیمانی فی دوله المهدی(علیه السّلام)..... ۱۲۹

ص: ۱۳۶

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( (sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹